مقتلُ الرجلِ بين فكّيه .

اللِّسانُ أجْرحُ جوارحِ الإنسان .

ويلٌ لهذا مِن هذا ، أى للرَّأسِ من اللِّسان .

قَرَعَ سنَّ النّادِمِ .

أعْيَيْتِنِى بأُشُرٍ ، فكيف [أرجوكِ] بدُرْدُرٍ[1] يضرَبُ لمن دامتْ أذيّتُه .

فلانٌ يحرقُ عليه الأُرَّم[2] ، فى الغيْظ .

أحدُّ من نابِ جائع .

كدَمتَ غير مَكْدَمٍ[3] ، أى طلبْتَ غير مَطْلَبٍ .

* * *

﴿ اللّحية ﴾

فلمَ خُلِقتْ إذا لمْ أخدَعِ الرِّجال [يعنى لحيتَهُ][4] .

[اللِّحى حلى الرِّجال][4] .

ماطالتْ فأفلحتْ .

إذا طالتِ اللِّحيةُ تكَوْسجَ العقلُ[5] .

---

(١) الأشر : حدة ورقة فى أطراف الأسنان ، ومنه المثل السائر : أعيتنى بأشر فكيف أرجوك بدردر ؟ وذلك أن رجلا كان له ابن من امرأة كبرت فأخذ ابنه يوماً يرقصه ويقول : ياحبذا درادرك ! فعمدت المرأة إلى حجر فهتمت أسنانها ، ثم تعرضت لزوجها . فقال لها : أعيتنى بأشر فكيف بدردر . اللسان ٤/٢١ (٢) الأرم : الأضراس ، ويحرق عليه الأرم : يحكها بعضها ببعض من غيظه ، وفى ج : يحرق عليك ، وفى ا : فى الغيظ يستعمل . (٣) الكدم : العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار .

(٤) زيادة من : ب ، ج . (٥) بعد هذا فى ج :

ولستُ أدرى كم رأيت امرأً لحى (كذا) ولكن كوسجَ العقل

العامة :

كيف أستحى وأنا مُلتحى [١] .

لحًى يسخرُ بها جُحَى [٢] .

* * *

﴿ الذَّقن والقفا والعنُق ﴾

مُثْقَلٌ استعانَ بذقْنِه ، يضرَب للمضطر يستعين بمثله .

أفلتَ [٣] فلانٌ بجريعةِ الذَّقَن ، أى نجا وقد بلغتْ نفسُه موضعَ الذَّقن .

[حسبُك من القلادةِ ما أحاط بالعنُق] [٤] .

جاحَشَ عن خيطِ رقبتِه ، إذا دافع عن نفْسِه [٥] .

بلغ به الخَنَقَ ـ يضرَب فى تناهى الشِّدَّةِ .

أبو الفتح البستى :

فكم دقّتْ وشقّتْ واسترقّتْ فضولُ العيْشِ أعناقَ الرِّجالِ

لا يرَى ذلك حتى يرى قفاه .

هو قفاً غادرٌ شرٌّ ، يضرَب لمن لا منظر له وخصالُه محمودةٌ .

المولدون [٦] :

جعل فلانٌ قفاهُ طبلًا ، وبطنَه اصْطبْلًا .

* * *

﴿ اليد والكف والأصابع ﴾

اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى .

---

(١) كذا بالأصل ، ولعله حكى لفظ العامة . (٢) كذا بالأصل ، وجحا : اسم رجل شهر بالفكاهة ولعلها : لحى يسخر بها حجى . (٣) ا : أفلح . (٤) زيادة من : ب ، ج .
(٥) بعد ذلك فى ا : بالاجتهاد . (٦) ساقط من : ا .

أطعمتْكَ يدٌ شبِعتْ ثم جاعتْ ، ولا أطعمتْـك يدٌ جاعتْ ثم شبِعتْ .

آثُر لديهْ من يُمْنى يديْه .

لليدينِ والفمِ ، عنْدَ الشَّماتةِ .

ذهبُوا أيْدِى سبأ ، أى مُتَفرِّقين .

بالسَّاعدِ تَبْطِشُ الـكفُّ .

على يدِى دارَ الحديثُ ، إذا كان خبيراً بالأمْر .

هو على حبلِ ذراعيْهِ[1] ، أى موافقٌ له .

تربتْ يداهُ ، فى الدُّعاءِ عليه بالفْقرِ .

ماتبلُّ إحْدى يديهِ الاخرى ، للبخيل .

أراد أن يأكلَ بيديْن ، لمن يُفْرطُ[2] فى الطَّمعِ .

تركتُه على أنْـقَى من الرَّاحة .

* إن الذَّليلَ الذى ليستْ له عضدُ *

[فُتَّ فى عضدِ فلان][3] .

[حلأتْ حالِئـةٌ عن كوعِها ، للدَّافعِ عن نفْسِه][4] .

هــذه يدى لك [فى الانْقيادِ والطَّاعة .

---

(١) ج : ذراعه . (٢) ا : لمن يقرأ . (٣) ساقط من : ا .

(٤) ساقط من : ب ، والمثل فى حذر الإنسان على نفسه ومدافعته . أى أن حلأها عن كوعها إنما هو حذر الشفرة عليه لا عن الجلد ، لأن المرأة الصناع ربما استعجلت فقشرت كوعها ، وقال ابن الأعرابى : حلأت حالئة عن كوعها معناه : أنها إذا حلأت ماعلى الإهاب أخذت محلأة من حديد ، فوها وقفاها سواء فتحلأ ما على الإهاب من تحلئة ، وهو ما عليه من سواده ووسخه وشعره ، فإذا لم تبالغ المحلأة ولم تقلع ذلك عن الإهاب أخذت الحالئة تَشْفةَ ، وهو حجر خشن مثقب ، ثم لفت جانباً من الإهاب على يدها ، ثم اعتمدت بتلك التشفة عليه لتقلع عنه مالم تخرج عنه المحلأة ، فيقال ذلك للذى يدفع عن نفسه ، ويحض على إصلاح شأنه ، ويضرب هذا المثل له ، أى أن كوعها عملت ما عملت ، وبحيلتها وعملها نالت ما نالت ، أى فهى أحق بشيئها وعملها . اللسان ١/٦٠ .

أطوعُ له من يمينِه .

فلانٌ يُقلِّبُ كفّيهِ ندماً [(١)]

سُقِط فى يدِه ـ للنَّادم .

خرجَ نازعَ يدٍ، أى عاصياً(٢) .

أعطاهُ عن ظهرِ يدٍ ، أى ابتداءً لاعن مكافأةٍ .

لايدى لواحدٍ بعشرةٍ، هو من قولِهم : مالِى بذاك يدان ، [أى طاقة](٣) .

[فلانٌ عنده باليمين ، أى بالمنزلةِ العُليا. وهو عنده بالشِّمالِ ،أى بالمنزلةِ الخسيسَةِ](٤) .

هم عليه يدٌ واحدةٌ ، أى مجتمعون .

اشْدُدْ يدَيْك بغرْزِه(٥) ، أى تمسَّكْ به .

العجم :

مَن لم يقاسِ لطامَ غيْرِه خالَ كفَّه عموداً (٦) .

العامة :

لا تُسوِّدُ به كفَّاك ، ولا يتلمَّظُ به شِدْقَاك [، فى التجنُّب (٧)] .

ليستْ يدى مخضوبةً بالحنَّاءِ [، فى إمْكانِ المكافأة (٨) .]

النَّبَط :

تقعُ اليدُ المُستريحةُ على بطْنِ جائعٍ ، واليدُ الكادَّةُ على بطْنِ شبعان .

العرب :

ماسدَّ فقْرك مثل ذاتِ يدِك .

يدٌ تشجُّ وأخْرى منك تأسُونى .

على اليدِ ردُّ ما أخذتْ .

* وما الكفُّ إلا إصبعٌ ثمَّ إصبع (٩) *

(١) ساقط من: ا . (٢) ا : أى مكاشفاً، ب : خرج فارغ يد . (٣) زيادة من: ا . (٤) زيادة من : ب ، ج . (٥) الغرز : ركاب الرحل . (٦) ا : من كم يقاس لطعام غير خال كفيه عمودا . (٧) ج : فى التخنيث. وساقط من: ا . (٨) ساقط من : ا . (٩) ا : وما الكف إلا أصبح ثم أصبح.

أحمد بن المعذّل لأخيه :

أنت كالإصْبعِ الزَّائدةِ ، إن تُركتْ شانتْ ، وإن قطعَتْ آلمتْ .

قد تطرفُ الكفُّ عينَ صاحبِها فلا يرَى قطعَها من الرَّشَدِ

آخر :

فلو أنَّها إحْدى يدىَّ رُزيتها [1] ولكنْ يدى بانتْ على إثْرِها يدِى

أبو تمام :

وهل يستعيضُ المرءُ من خمْسِ كفِّه ولو صاغَ من حُرِّ اللُّجينِ بنانَها [2]

الخالدى :

صغيرٌ صرفْتُ إليه الهوَى وهل خاتمٌ فى سوى خنْصرِ [3]

فلانٌ مِمَّن تُثْنَى عليه الخناصرُ ، وتُثْنِى عليه السبَّاباتُ [وتُعَضُّ من الغيْظِ عليه الأباهيم [4] .]

* * *

﴿ الصَّدر والقلْب ﴾

صدرُك أوسعُ لسرِّك .

لابدَّ للصدُورِ من أن ينفِثَ .

صدورُ الأحْرارِ قبورُ الأسْرار .

زوِّجْ بناتِ صدرِك من بنى علْماء [5] .

---

(١) ا : قطعتها . (٢) ديوانه ٣٨٩ . وفيه : من عشر كفها .
(٣) لأبى عثمان فى يتيمة الدهر ٢/٢٠٤ . (٤) زيادة من : ب ، ج ، وفى ب : وتعض من حسده الأباهيم . (٥) ب : علم ، ج : علمى .

[ألزمُ له من شعَراتِ قَصِّه [١] .]

﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ ﴾ [٢] .

القلوبُ تتشاهدُ .

[القلوبُ [٣]] تُجارى القلوبَ .

[وللقلْبِ على القلْبِ دليـــلٌ حين يلقاهُ [٤]]

القلبُ طليعةُ الجسدِ .

القلوبُ تتقلَّبُ .

اللسانُ بريدُ الفؤادِ .

أَخرِجِ الطَّمعَ من قلبِك يُحلَّ القيدُ من رجلِك .

متى تجْمعِ القلبَ الذَّكىَّ وصارماً وأنْفاً حميًّا تجْتنِبْـــــك المظالمُ

إن التَّباعـــــدَ لا يضُـــرّ إذا تقاربتِ القلوبُ

[فلانٌ فى السَّوادَيْنِ من قلبِى وعيْنى .

اجْعلْهُ فى سُويْداءِ قلبِك [٥]]

* * *

﴿ الظَّهْر والبطْن والجنْب ﴾

ماحكَّ ظهْرِى مثل ظُفْرِى .

استظْهِرْ على الدَّهرِ بخفَّةِ الظَّهرِ .

قَلَّب الأمرَ ظهراً لبطْنٍ .

لا تجعلْ حاجتِى بظهْرٍ ، أى لا تُلْقِها [٦] وراءَ ظهْرِك .

---

(١) ساقط من : ب ، وفى ج . فوق قصه : صدره . والقص : الصدر أو عظمه .

(٢) سورة الأحزاب ٤ . (٣) ساقط من : ا (٤) زيادة من : ج . (٥) ساقط من : ا .

(٦) ج : لا تجعلها .

انْقطعَ السَّلَا[١] فى البطْن ، فى تناهِى الشِّدَّةِ .

نزَتْ به البِطْنةُ ، لمن لا يحتملُ النِّعمةَ .

[هم مثلُ المِعَى والكرش ، للقوم إذا أخصبوا وصلح أمرهم [٢] .]

فلانٌ عبْدُ بطْنِه .

ولكلِّ جنْبٍ مصرعُ .

* دمِّثْ لجنْبَيْكَ قبلَ النَّوْمِ مُضطجعَا *

ما أُبالِى على أىِّ قُطْريْهِ وقع ، لمن لا تشفق عليه ولا تُبالى به .

[مَن كِلَا جانبيه لا لبّيه[٣]

بِجنْبه فلْتكنِ الوحْيَةُ ، فى الدَّعاءِ عليه][٤] .

* * *

﴿ الكبد والدّم والعرق ﴾

يابرْدَها على كبدى .

أولادُنا أكبادُنا تمْشِى على الأرْضِ [٥] .

[إن عاشوا أحزنُونا ، وإن ماتوا قتلُونا][٦] .

فلانٌ بين الخِلْبِ[٧] والكبد .

ماينفعُ الكبدَ يضرُّ الطِّحالَ .

فلانٌ أزْرقُ العيْنِ ، أسْودُ الكبد ـ إذا كان عدوًّا .

فلانٌ موقعُه منّى موقعَ الماءِ البارِدِ على الكبِدِ الحرَّى .

---

(١) والسلا : ما يكون فيه الولد فى بطن أمه فإذا انقطع فى البطن هلكت الأم والولد .

(٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) كذا بالأصل . (٤) زيادة من : ا ، ج .

(٥) زيادة من : ج . (٦) هذه العبارة ساقطة من : ا ، ج . (٧) الخلب : حجاب الكبد.

حرى منًى مجرى دمى فى عروق .

أعزُّ من دمِ الفؤاد .

سرُّك مِن دَمِك .

لا تُكايلْ بالدَّمِّ .

فلانٌ لا يشربُ الماءَ إلّا بدمٍ .

لا يحزُنْك دمٌ أراقهُ أهلُه ، للجانى على نفْسِه .

سعى بقدمِه إلى مَراق دَمِه .

[إلى حتْفِى مشىّ قدمى .

العامة :

أرى قدمِى أراقَ دمى][1]

فلانٌ يغسل دماً بدم .

لا أحبُّ دمِى فى طسْتٍ من ذهب .

العرب .

العِرقُ نزَّاعٌ .

* ألا إنَّ عرْقَ السُّوء لا بدَّ مُدركُ *

عرق الخالِ لا ينام .

أقربُ إليه من حبْل الوريد .

العباس [بن محمد الهاشمى][2] لمؤدِّب أولاده :

إنِّى قد كفيْتُك أعراقَهم فاكْفِنى آدابَهم .

* * *

(١) زيادة من : أ . (٢) زيادة من : ب ، ج ، وهو العباس بن محمد بن عبد الله بن عباس . أخو المنصور ، ولى الشام والجزيرة ، وغزا الروم ، ومات سنة ١٨٦ هـ . تاريخ بغداد ١٢/١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٢/١٢٠ .

﴿ الساق والقدم ﴾

التفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ، فى الشِّدَّةِ .

كشفتِ الحربُ عن ساقِها ، وكشَّرتْ عن نابِها .

* لا تُرسِلِ السَّاقَ إلا مُمْسكاً ساقَا *

يضرَب لمن لا يُقضى له حاجةٌ إلا طلبَ أخرى .

قدحَ فى ساقِه [إذا عمل فى شىءٍ يكرهُه][1] .

قَرَع لذلك الأمر ظُنْبُوبَه[2] [أى شمَّر له][1] .

* قد شمَّرتْ عن ساقِها فشمِّرِ *

فى الحثِّ على الجدِّ .

له قدمٌ فى الخير ، أى سابقةٌ .

فلانٌ مَوْطِىءُ الأقدام ، للذَّليل .

[إنَّك لا تسعى برجْلَىْ مَن أبَى][3] .

إنَّ قريشاً وهْى من خيرِ الأممْ ... لا يضعون قدماً على قـــدمْ

أى لا يُتبعون ولا يَتْبعون .

[قدِّرْ لرجلك قبل الخطْوِ منزلها ... فمن علا زلقاً عن غرةٍ زلقـــا][3]

[أتتْك بخائنٍ رجلاهُ][4]

عثْرةُ الرِّجْل تُجْبر ، وعثرةُ اللِّسان لا تُبْقِى ولا تذرْ .

العامة :

خُذْ بيدى اليومَ آخذْ برجْلِك غداً [أى انفعْنى بقليلٍ أنفعك بكثير][5] .

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) الظنبوب : حرف عظم الساق من قدم .

(٣) زيادة من : ج . (٤) ساقط من : ب . (٥) زيادة من : ب ، ج .

وكان فَرَجى فى غسْلِ رجْليه ماغسلهما سبعين سنةً ، [حتى يموت][1] .

* * *

﴿ العوراتُ وما يتعلَّق بها ﴾

أخطأت استُه الحفرةَ ، لمن وضع الأمرَ غيرَ موضعه .

طار باستٍ فزعةٍ ، للجبان .

[هو كالمُصْطاد باسْته ، لمن يطلبُ الأمر فينالُه عن قرْب][2] .

اسْتٌ لم تعوَّدِ المجْمَر ، [لمن يباشرُ مالم يعْتدْهُ] .

فى اسْتِها مالا يُرى ، لمن يُخفِى السِّر .

نعمَ عَوْفُك ، للْبانى بأهْله .

من يطُلْ أيْرُ أبيه ينتطِقْ به ، أى من كثُر إخوتُه استظْهَر بهم .

رأْسٌ مقنَّعٌ واسْتٌ عاريةٌ .

أعجلُ من أيْرٍ دخلَ نصفُه .

قدِّمْ خيرَك ثمَّ أيْرَك .

يقومُ أيْرُه ويقْنيك غيرُه .

* وشرُّ مَنيحةٍ أيْرٌ مُعارُ[3] *

عجبتُ من الحسْناء تسترُ وجهَها وتُبْدِى اسْتَها ، هذا حياءٌ مُخالِفُ

---

(١) زيادة من هامش : ج ، وبعدها كلمات لعلها : للخالف العدل المنفعة . وفى ا ، ج : فى وسخ رجليه وفى ب : أربعين سنة . (٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) عجز بيت لزهير بن أبى سلمى . شرح ديوانه ٣٠١ ، وصدره :

* ولولا عَسْبُهُ لرددْتموه *

* جزاءُ مقبِّلِ الوجْعاءِ ضرْطَهْ [١] *

فلانٌ لا يمسِكُ ضُراطَه ، فزعاً .

أضَرْطاً وأنْتَ الأعْلى ، لمن يخافُ وهو غالبٌ .

[هذا حتى تعلمَ أن الميِّتَ يضرط][٢] .

ابن الحجّاج :

لى صديقٌ جنى علىَّ (م) مراراً فأكْثرَا[٣]
ثم لمَّا عتبْتُه غسلَ البوْلَ بالخرا

وقائلٍ مالك لم تهجـــــه فقلتُ : من يفسُو على الكُنُفِ[٤]

* * *

﴿ الأعور والأعمى ﴾

أعورُ : عينَك والحجر ! فى التَّحذير .

[بدلٌ أعور [٥] .]

* وكيف يعيبُ العُورَ مَن هو أعورُ *

[كُسَيْرٌ وعُوَيْر ، ومفتاحُ الدَّيْر ، ومَن ليس فيه خير ، وراكبُ الأيْر ، وكلٌّ غيرُ خير [٦] .]

وجْدِى به كمثْلِ وجْدِ الأعْورِ بعينِـــــه إنْ ذهبتْ لم يُبْصرِ

---

(١) ا : * جزاءُ مقبِّلِ الإسْتِ الضُّرَاطُ *

(٢) زيادة من : ج ، وفى ب : هذا يعلم أن المنية تضرط . (٣) يتيمة الدهر ٣/٤٠ .

(٤) ا : على الكنيف وهو موافق لليتيمة ٣/٥٥ ، وفى هامش ج :

وقائل : ما لك لم تهجـــه فقلت : من يفسو على الكَلْب

(٥) زيادة من : ج ، وفى ب : كل بدل أعور . (٦) زيادة من : ج ، وفى ب : كسير وعوير وكل غير خير .

[آخر :

ومن حقِّ من يُمسى مع العورِ أن يُرى ... وإن لم تخنْـــهُ عينُه مُتعاورَا [1]]

ومن للعُورِ بالحَوَل .

ومن العجائبِ أعمشُ كحّالٌ ، وأعمى منجِّمٌ .

أوْقحُ من أعمى .

سمعتُ أعمى قال فى مجلسٍ : ياقومِ ما أوجع فقْـــدَ البصرْ

فقـال من بينهم أعورٌ : ياسادتى عنـــدى نصفُ الخبرْ

كيف يرجُو الحياءَ منـــه صديقٌ ... ومكانُ الحياءِ منـــه خرابُ

ليس العمَى ألَّا ترَى شيئاً ، ولـكنَّ العمى ألا ترُى مميِّزاً بين الصَّوابِ والخطإِ .

أعمى يدلِّسُ نفسَه فى العور .

إن جئتَ أرضاً أهلُها كلُّهم عورٌ ، فغمِّض عينَك الواحدة .

آخر :

وربما ابتهجَ الأعمى بحالتِـــه ... لأنه قـــد نجَا من طِيرةِ العُورِ

* * *

﴿ ما يتمثل به من ذكر الملائكة ﴾

لا يُقاسُ الملائكة بالحدّادين .

خطُّه خطُّ الملائكةِ [لأن خطَّها غيرُ واضحٍ ، وأجودُ الخطِّ أبْيَنُه [2] .]

وصف الجمّازُ بعضَ البخلاء فقال : لا يحضرُ مائدتَه إلا أكرمُ الخلْقِ وألأمُه ، يعنى الملائكةَ والذُّباب .

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ساقط من : ا .

نظر أعرابيٌّ إلى متأدِّبٍ يكتب كلَّ ما يلفظُ به ، فقال : ما أنت إلا الحَفَظة ، تكتبُ لفْظَ اللَّفَظَة .

يُروى أن عليًّا[1] عليه السلام قال فى وصف عمر رضى الله تعالى عنهما : كأنَّ ملَكاً بين عيْنيهِ ، يسدِّدُه الكلام .

قيل لمُزَبِّد وقد صوّر بيتهُ : إنَّ الملائكةَ لا تدخُل بيتاً فيه تصاوير ، فقال: ماأصنعُ بدخولِهم بيْتى ، وهل فيهم إلا صاحبُ خبرٍ ، أو قابضُ روح .

* * *

﴿ إبليس والشيطان ﴾

[أطْوعُ من آدمَ لإبليس][2] .

إبليسُ غلامُه .

إبليسُ يرْضى منه رأساً برأْس .

ما فرحْنا بإبليسَ ، فكيفَ بأوْلاده !

[فلانٌ يحيء بحيلٍ لا يهْتدى لها الأبالسة][3] .

أقْودُ من أبى مُرّةَ .

عجبتُ مِن إبليسَ فى نخوتهْ ... وخبْثِ ما أظْهرَ من نيَّتهْ[4]

تاهَ على آدمَ فى سجْدتهْ ... وصارَ قوَّاداً لذريتِهْ

صابرِ الحِبَّ لا يصدنَّكَ عنهُ تجهُّمٌ وعبوسُ[5]

---

(١) ا : عليا السيد (٢) زيادة من : ب ، ج (٣) ساقط من : ب .

(٤) ا : عجبت من إبليس فى لعنة أمنيته ، ج : فى سجدته فصار . . .

(٥) فى الأصل :

صابر الحب لا يصدنك عنه ... منه حبيبٌ تجهمٌ وعبوسُ

وهو خطأ ، والبيتان فى الفكاهة والائتناس ٣٧ .

عرِّضنْ للذى تحبُّ بحبٍّ ثمَّ دعْهُ يروضُـــه[1] إبليسُ

فلانٌ من جُنْدِ إبليس .

فلانٌ من شياطينِ الإنْس .

شيْطانٌ فى أشْطان ، فى وصْفِ الفرس .

الشيطانُ لا يخرِّبُ كرْمَه .

فلان شيطانٌ خرجَ من البحر .

هو كالشَّيطانِ للإنسان .

كأنَّه ظلُّ الشيطان ، للمُفْرطِ فى الطُّول .

صبَّعَه الشَّيطان ، لمن تاهَ فى ولايته .

أصبح شيطانُه ملَـكاً ، للتّائب .

* فى كفِّه من رُقَى إبليسَ مفتاحُ *

للخادع بحلاوةِ كلامِه .

هو يفرُّ فرارَ الشَّيطانِ من القرآن .

كأنَّه الشيطانُ فى طبعِـــه صُوِّرَ من نارٍ وللنّـــــارِ

آخر :

وإذا رأى إبليسُ غرَّةَ وجهِه[2] حيَّا وقالَ : فَدَيْتُ مَن لا يُفلِحُ

* * *

﴿ الخير والشَّر ﴾

خيرٌ من الخيرِ من يفعلُه ، وشرٌّ من الشَّرِّ مَن يأتيه .

الخيرُ عادةٌ والشَّرُّ لجَاجةٌ .

---

(١) ا : يقوده . (٢) ا : لما رأى إبليس ، ب : وإذا رأى الشيطان

خيرُ الخيرِ أعجلُه ، وشرُّ الشرِّ أثقلُه .

الشرُّ يأتي مَن لا يأتيه .

حسبُك من شرٍّ سماعُه .

الشرُّ يبدؤُه [١] صِغارُه .

بعضُ الشرِّ أهونُ من بعض .

الخيرُ يطلُب أهلَه ، كما يطلبُ طيرُ الماء الحَدُورَ [٢] .

مَن صنعَ خيراً أو شرًّا بدأَ بنفْسِه .

لقاءُ أهلِ الخيرِ عمارةُ القلوب .

ألم ترَ أن سيْرَ الخيرِ ريْثٌ وأن الشرَّ را كبُــه يطيرُ

[أبو تمام] [٣] :

وما خــيرُ خيرٍ لم تشُبْــه شرارةٌ وما خـيرُ لحمٍ لا يكونُ على عظْمِ [٤]

* * *

﴿ الحقُّ والباطل ﴾

الحقُّ ظلٌّ ظليلٌ .

من تعدَّى الحقَّ ضاقَ مذهبُه .

قولُ الحقَّ لم يدْع لى صديقاً .

ما يضرُّ الحقَّ تسميةُ أهلِ الباطلِ إيّاهُ باطلًا ، كما لا يضرُّ السَّيْفَ تسميةُ أهلِ الجهْل إياهُ خشبةً .

---

(١) ا : بيداءه . (٢) الحدور : اسم مقدار من الماء فى انحدار صبيه ، وفى ا : الماء .

(٣) زيادة من : ب ، ج .

(٤) ديوانه ٤١٢ ، وفيه : وما خير حلم . . . شراسة ، وفى ا : لم تصبه مرارة ، وما خير عظم لا يكون على لحم .

الحقَّ أبْلجْ والباطلُ لجْلجُ .

للحقِّ دولةٌ ، وللباطلِ جوْلةٌ .

الحقُّ خيرُ ما قيل[١] .

الحقُّ جديدٌ لا يخلَقُ .

العاقلُ لا يبطلُ حقًّا ، ولا يحقُّ باطلًا .

الرُّجوعُ إلى الحقِّ خيرٌ من التَّمادِى فى الباطلِ .

الحقُّ ثقيلٌ مَرِىٌّ ، والباطلُ خفيفٌ وَبِىٌّ .

* * *

﴿ القضاء والقدر والنّوائب ﴾

القضاء غالبٌ ، والأجلُ طالبٌ .

المقدُورُ كائنٌ ، والهمُّ فضْلٌ .

كلُّ آتٍ فكائنْ قد[٢] .

لاحذرَ مِن قدرٍ[٣] .

مَن رضىَ بالقضاء طابَ عيشُه .

إذا جاء[٤] القضاء ضاقَ الفضاء .

[إذا ذُكرَ القضاء فأمْسِك .

التّوفيقُ موافقةُ القضاء][٥] .

---

(١) ا : الحق خير ماقيل . و ب ما قبل .

(٢) ا : كل آت آت ، وكل فائت فات

(٣) ا : احذر من القدر

(٤) ج : إذا حان .

(٥) ساقط من : ج

[أبو دُلَف][1] :

هى المقاديرُ تجْرى فى أعنَّتِها ... فاصبرْ فليس لها صبرٌ على حالِ[2]

[أبو العتاهية][3] :

هى المقـــاديرُ فلُمْنِى أو فـــذَرْ ... إن كنتُ أخطأتُ فمـــا أخْطا القدرْ

آخر :

إذا عقدَ القضاءُ عليك أمراً[4] ... فليس يحـــلُّه إلا القضـــــاء

[ابن الرومى][5] :

وإذا أتاكَ من الأمُورِ مقدَّرٌ ... فقررْتَ منهُ فنحوَهُ تتوَجَّهُ[6]

المقادير تُبطِلُ التَّقديرَ .

ابن المعتز :

أعرفُ النَّاسِ باللهِ أرضاهُم بأقْدارِه .

مواقعُ أقْدَارِ الله خيرٌ لك من مواقع آمالك .

مَن لم يتعرَّضْ للنَّوائبِ تعرَّضتْ له .

المرءُ نَهْبُ الحوادث .

من أحبَّ البقاءَ فليعدَّ للنّوائبِ قلباً صبوراً .

المؤمنُ لا يُثقلُه كثرةُ المصائبِ، وتواترُ النَّوائبِ عن الرِّضا بأقْدارِ الله تعالى، والتَّسليم

---

(١) زيادة من : ج . (٢) فى هامش ا بعد هذا :

إن المقاديرَ تجْرى فى أعنتها ... فـلا تبيتنّ إلا خالى البالِ

ما بين غفوة عين وانتباهتها ... يغيرُ اللهُ من حالٍ إلى حالِ

(٣) زيادة من : ج (٤) ب : عقدا .

(٥) زيادة من : ب ، ج (٦) ديوانه ٣٧١ .

لأمْرِه وحُكْمِه ؛ كالحمامةِ التى تُؤخذُ فراخُها من وكْرِها ، ثمَّ تعودُ إليه .

* * *

﴿ مايتمثل به من ذكر الكعبة والحج والحرَم ﴾

أكْسى من الكعبة .

آمنُ من حمامِ الحرم .

* وكعبةُ اللهِ لا تُكسَى لإعْوازِ *

فلانٌ كالكعبة تُزارُ ولا تَسْتزار .

المجاز :

اتَّصلْتُ بفلانٍ وأنا أكْسى من الكعبة ، وفارقتُه وأنا أعْرى من الحجرِ الأسْود .

زهتْ بكَ الخلعةُ الميمونُ طائرُها كزهْوِ خلْعةِ بيتِ اللهِ بالبيْتِ

كالبيْتِ فيه لزائريه يجتمعُ الأمنُ والمثُوبة[1] .

وأنت الحجرُ الأسودُ لو يخلو لقبَّلْتُه[2] .

[بعض البلغاء ، وهو البديع الهمذانى][3] :

حضْرتُه كعبةُ الكرم ، لا كعبةُ الحرَم ، ومَشْعرُ المحتاج لا مشعرُ الحُجّاج ، ولا قِبلةُ الصِّلات ، لا قبلة الصَّلاة .

ليس عنده من [آلةِ][4] الحجِّ إلا التَّلبية .

أنفقْتُ مالىَ وحجَّ الجمل ، لضياعِ السَّعى .

فلانٌ مُحرِمٌ لا للحجِّ ، إذا كان عريانا .

---

(١) ب : مجتمع الأمن والمثابة ، ج : والمثابة .

(٢) ا : وأنت الحجر الأسود لم يخلف القبلة ، والعبارة ساقطة من : ب .

(٣) زيادة من : ب . (٤) ساقط من : ا .

لجَّ فحجَّ .

بشِّرْ وفْدَ اللهِ بفوائدِ الدَّارين .

لا تكنْ صَرُورَةً[1] إلّا عن ضرورةٍ .

[من لمْ يحجّ فليمتْ يهوديًّا أو نصْرانيًّا][2] .

***

﴿الجنة والنَّار﴾

عجبتُ من أقْوامٍ يُجَرُّون إلى الجنَّةِ بالسَّلاسل .

عليكم بالجنَّة ، فإن النَّارَ فى الكفّ .

فلانٌ من أهلِ الجنَّةِ ، كناية عن البَلَهِ .

شُرطَةُ أهْلِ الجنَّة ، كناية عن المُرْدِ .

ابن عباد :

قال لى : إن رقيبى سيئ الخُلقِ فدارِه[3]

قلتُ : دعْنى وجهُك الجنَّةُ حُفَّتْ بالمكارِهْ

مابالُ دارِك حين تُدخَلُ جنَّةٌ وببابِ دارِك مُنكَرٌ ونكيرُ

[دارُك الجنَّةُ ، وبوَّابُها مالكُ الجحيم[4] .

* ومابى دخولُ النَّارِ بل طَنْزُ مالكِ *][5]

صُنْ عرضَك عن العار ، ونفسَك عن النَّار .

---

(١) ب ، ج : لاتكن ضرورة ، وهو خطأ ، ورجل صرور وصرورة : لم يحج قط ، من الصر وهو الحبس والمنع .

(٢) زيادة من : ا (٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٣/٢٥٨ .

(٤) ج : دارك لى جنة ، ولكن بوابها ملك الجحيم .

(٥) ساقط من : ب ، والطنز : السخرية . وفى ج : وما بى دخول النار بى طنز ملك .

ليث بن نصر بن سيار :

النَّارُ لا العارُ فكن سيِّداً فرَّ من العارِ إلى النَّارِ[1]

أبو تمَّام :

مالى أرى القبَّةَ الخضْراءَ مُقْفلةً دونى وقد طال ما اسْتفْتحْتُ مقفلَها[2]

كأنَّها جنَّةُ الفرْدوْسِ مُعْرِضةً وليس لى عملٌ زاكٍ فأدخلَها

***

العامة :

دخل فضُولىٌّ النَّارَ فقال : الحطبُ رطْبٌ ، كأنه جاءَ من الجنَّة .

للفائقِ الُحسْن :

قلتُ لأصْحابِي وقد مرَّ بى أظنُّه فرَّ من الجنَّهْ

***

﴿ مايتمثل به من جميع الحيوانات ﴾

﴿ الفيل ﴾

على قدرِ جِرْمِ الفيلِ تُبْنى قوائمُهْ

فلانٌ قد ركبَ الفيلَ ، وقال : لا تبصرُونى .

لا تحسُنُ اللَّثْغةُ بالفيلِ[3] .

إن كنتُ أشكُو من يدقٌّ (م) عن الشِّكايةِ فى قريضى

---

(١) ج : تجنب العار وكن . . .

(٢) البيتان فى ديوانه ٢٣٦ ، والبيت الأول فيه :

مالى أرى الحجرة البيضاء مقفلةً عنِّى وقد طال مااستفتحتُ مقفلها

والبيت الأول أيضا ساقط من : ا ، ب :

(٣) ج : لايحس بالفيل البغنج ، وفوق « البغنج » اللثغة .

فالفيـــــــلُ يضجَرُ وهْو أعْـــظمُ ما رأيتَ مِن البعوضِ

[أبو الفتح البستى :

إن القـــــذَى يُؤذى العيونَ قليلُه ولرُبَّما جرح البعوضُ الفيـــلَا [1]]

سمع البحترىُّ قولَ الشّاعر :

ومُغَنٍّ يتغنَّى [2] بطعامٍ وشرابِ

فإذا رُمْنَا سكوتاً فبمالٍ وثيـــابِ

فقال : مثلُه كمثلِ صاحبِ الفيل ، يُركِبُ بدانقٍ ، ويُنزِل بدرْهم .

إذا تـــــــلاقى الفيولُ وازْدحمتْ فكيف حالُ البعوضِ فى الوسطِ [3]

آخر :

أيا أقبحَ فى المَنْ ظرِ مِن دُبٍّ على غولِ

ويا أسمجَ من طَلْ عةِ شيطانٍ على فيـلِ

آخر :

وكنتُ كصانعٍ للفيـــل قُرطاً يقوِّمه على أُذنٍ تمورُ

***

﴿ الإبل ﴾

الذوْدُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ .

اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مالٌ وطعامٌ ، يضرَب لاجتماعِ خَلَّتيْن محمودتيْن .

---

(١) ساقط من : ا ، والبيت فى يتيمة الدهر ٤/٣٣٣ (٢) ا : تمتبعنى .

(٣) الحيوان للجاحظ ٧/٩٠ ، ونسبه لعلى بن محمد .

* الفحلُ يحمِى شوْلَهُ معقولَا [١] *

فى المحاماةِ على الحُرَم .

زاحمْ بِعوْدٍ أودعْ ، أى لا تستعنْ إلا بأَهلِ المعرفة .

هانَ على الأَمْلسِ مالاقى الدَّبِر [الأملس : السليم من الدبر أى هان على المُعافَى مالاقى المُبتلى [٢]] ، لمن لا يهتمُّ بأَمْرِ صاحبِه .

القَرْمُ من الأَفِيل [٣] .

لا يضرُّ الحوارَ وطأةُ أمِّه .

الفرزْدق :

فإنَّا وســـــعداً كالحُوارِ وأمِّه إذا وطِئَتْـــه لم يضِرْهُ اعتمادُهَا [٤]

ارْغُوا لها حُوارَها تحِنُّ ، أى أعْطِه حاجتَه يسكت .

* إنَّما يُجْزَى الفتى ليس الجملْ *

عَوْدٌ يُقلَّح [٥] ، [أى تُنقَّى أسنانُه ، يضرَب [٦]] للفاسدِ يُسْتصلح .

وقع القومُ فى سلَا جملٍ ، أى فى محنةٍ غدراء [٧] ، لأن الجملَ لا سلَا له .

استْنوق الجملُ ، للعزيزِ يذلّ .

سيرُ السَّوانِى [٨] سفرٌ لا ينقطعُ ، للأمْرِ الذى لا يكادُ ينْتهى .

جاءوا على بكْرةِ أبيهم ، أى بأَجْمعهم .

---

(١) غير منسوب فى الحيوان ٢/٢٤٩ ، ومجمع الأمثال ٢/١٦ ، والشائلة هى التى أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها والجمع شول .

(٢) زيادة من : ج

(٣) القرم : الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، والأفيل : ابن المخاض فما فوقه ، والأفيل : الفصيل

(٤) ديوانه ٢١٦ ، وفيه : فإنى وسعدا .

(٥) ا : ملقح ، ب : يلقح (٦) زيادة من : ج (٧) ا : غدر .

(٨) السانية : الناقة التى يسقى عليها .

صبرُ من عَوْدٍ بدَفَّيْه الجُلَب ، للمجرِّب [١] .

يركبُ الصَّعبَ من لا ذَلُولَ له .

ضرَبه ضرْبَ غرائبِ الإبل .

كل أَزَبَّ نفورٌ [٢] ، يضرَب للجبان .

رِباعيُّ الإبلِ لا يرتاعُ من الجرَس [٣] .

أُغُدَّةً كغدَّةِ البعير ، وموتاً فى بيت سلُولِيّة ، فى اجتماع خَصْلتين مكروهتيْن .

إذا [٤] جرجرَ العوْدُ فزِدْه ثقلاً ، فى تَرْكِ المبالاةِ بالشَّاكى .

إن الضَّجُورَ قد تحلُب العُلبَةَ [٥] ، فى استخْراجِ القليلِ من البخيل .

رُضَ من المركبِ بالتَّعليق [٦] ، فى القناعةِ باليسير .

استنَّتِ الفصالُ حتى القرْعى ، للمتكلِّفِ ماليس من أهْلِه .

اختلطَ المرْعىُّ بالهَمَل ، عند اختلاطِ الأمر .

غلبتْ جلّتَها حواشيها ، فى الصِّغارِ تعلُو الكبارَ .

إن تسلمِ الجلّةُ فالسّخْلُ هدرٌ [٧] .

لِقَوْةٌ صادفتْ قبيساً [٨] ، فى موافقةِ الشَّيْئين .

---

(١) ا أصبر من عود بدفيه حلب ، للمحرب ، والجلبة : مايؤسر به سوى صُفَّته وأنساعه ، والجلبة : جلدة تجعل على القتب . والعبارة ساقطة من : ب .

(٢) الأزب : الكثير الشعر ، والإزب بكسر الألف وسكون الزاى : اللئيم ، أو الدقيق المفاصل الضاوى . وفى ا : كل نفور .

(٣) ب : الحوش (٤) ج : قد ، ولاشىء فى : ب .

(٥) ا : إن الصخور ، ب ، قد تحلب القلية ، وفى اللسان ٤/٤٨١ : وفى المثل : قد تحلب الضجور العلبة أى قد تصيب اللبن من السيء الخلق ، وأورده أبو عبيد فيما أورده صاحب الكتاب ، وناقة ضجور : ترغو عند الحلب .

(٦) ا : بالنعلين (٧) ا : جلل .

(٨) الناقه اللقوة : السريعة اللقح والحمل ، والقبيس : هو الفحل السريع الإلقاح .

لكل أناسٍ فى بعيرهم خيْرٌ .

هما كرُ كبْتَى البعير ، للمُتساويين .

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشتمِلْ يا سعدُ ما تروى بهٰذاك الإبلْ

لمن يريدُ إدراكَ حاجتِه عفواً من غير استعداد لها .

آخرُها أقلُّها شرباً ، للمنْعِ من التَّوانى [1] .

أساء رعْياً فسقى ، لمن لا يُحكِم الأمرَ ، ثم يريدُ إحكامَه فيفسدُه .

كالحادِى وليس له بعيرُ [للمتشبِّع بمالم يأكلْهُ وللمتكثِّر بماليس عنده] [2] .

ليس بعدَ الورْدِ إلا الصدر .

يخبطُ خبْطَ عشْواء ، للمتهافت [فى الأمر] [2] .

وقد يقطعُ الدّوّيّةَ النَّابُ ، لمن فيه بقيَّةٌ .

العُنُوقُ بعد النُّوق [3] ، فى الكبيرِ يصغُر .

أحنُّ من شارفٍ [4] .

* أوسعتُهمْ سبًّا وأوْدوا بالإبلْ *

لمن ينكى فيه عدوُّه ، ولا يكون له منه إلا الوعيد .

لقد كنتُ وما يُقادُ بِىَ البعيرُ ، لمن يذلُّ بعد العزّ .

هذا أمرٌ لا تبركُ عليه الإبلُ ، للأمْر العظيم .

لا ناقةَ لى فى هذا ولا جمل .

[لا يعدمُ الحوارُ من أمِّه حَنَّةً ، للحميم يهتمُّ بحميمِه .

صدَّقنى سنُّ بكْرِه ، للصَّادق فى خبرِه .

---

(١) العبارة ساقطة من : ب (٢) زيادة من : ب ، ج

(٣) العنوق : جمع العناق وهى الأنثى من أولاد المعز مالم يتم سنة . وفى الأصل : العوق .

(٤) فى ا : أحد من ناب شارف ، والشارف : الناقة المسنة الهرمة .

حرف حميقٌ جملَه] [1] فى اسْتثْباتِ الشَّىء .

لا آتيكَ ماحنَّتِ النِّيبُ [2] .

كانت عليه كراعيةِ البكْرِ ، لما يُتَشاءم به .

أحلبتْ ناقتَك أم أجْلبتْ ، أى أتتْ بأنْثى لتُحلب ، أو بذكرٍ فيُجلب للبيع .

لا أحبُّ أمران : آنف [3] ، وأمنعُ الضَّرعَ . لمن يظهِرُ الشَّفقةَ ، ويمنعُ خيرَه .

كابْنِ لبونٍ ، لا ظهْرَ فيُركب ، ولا لبَن فيُحلب .

الإبلُ سفنُ البرِّ ، جلودُها قِرَبٌ ، ولحومُها نَشَبٌ ، وبعرُها حطَبٌ .

المولَّدون والعامّة :

الجملُ فى شىءٍ والجمّالُ فى شىءٍ .

من تمامِ الحجِّ ضرْبُ الجمّال .

إذا جاءَ أجلُ البعيرِ حامَ حوْلَ البِيرِ .

[بعيرٌ بدرهمٍ ، والشَّأْنُ فى الدِّرهمِ] [4] .

[فى اليمنى من أمثال الأعاجم :

أشارتِ الفُرسُ فى أجنادِها مثلًا وللأعاجمِ فى أيَّامِها مُثُلُ

قالوا : إذا جملٌ حانتْ منيّتُه أطافَ بالبِيرِ حتى يهلَكَ الجملُ] [5]

لقد عظُمَ البعيرُ بغيرِ لبٍّ فلم يستغنِ بالعِظَمِ البعيرُ

وابنُ اللَّبونِ إذا مالُزَّ فى قَرَنٍ لم يستطعْ صولةَ البُزْلِ القَناعيسِ [6]

فلا تحملْ على رُبَعٍ فليستْ تنوءُ بحملِها إلا الفحولُ

---

(١) ساقط من : ج (٢) بعد هذا فى ا ، ج : الفحل يحمى شوله معقولا ، وقد تقدم .

(٣) ا : لا أحب رعْمان ألف وأمنع ، ب: لا أحب ريعان آنف وأمنع . . .

(٤) زيادة من : ب ، ج (٥) زيادة من : ج (٦) ديوان جرير ٣٢٣ . والقناعيس : الشداد .

[أبو تمام] (١) :

تلك بناتُ المخاضِ راتعـــةٌ والعوْدُ فى كورِه وفى قتَبِهْ (٢)

خلعُوا عليـــه وزيَّنُو هُ وسار فى عزٍّ ومنعـــهْ
وكذاكَ يُفعَـل بالجمـــا لِ لنحرِها فى يوْمِ (٣) جمعهْ

***

﴿ الخيل ﴾

[الخيرُ معقودٌ بنواصِى الخيل .
خيرُ الأموالِ فرسٌ ، فى بطنها فرسٌ ، يتبعُها فرسٌ] (٤) .
العزُّ فى نواصِى الخيل ، والذُّلُّ فى أذْنابِ (٥) البقر .
* على أعراقِها (٦) تجْرِى الجيادُ *

الخيل تجْرى على مساوِيها . فيمن يستعملُ كرمَه على كلِّ حال (٧) .
الطِّرفُ يجرى ، و به هزالٌ ، والحرُّ يعطى و به إقلالٌ .
فلانٌ أبلقُ الكتيبةِ (٨) . للمشهور .
أعزُّ من الأبْلقِ العقُوق (٩) . للشّىء المعُوز .
كان جواداً فخُصِى ، للجلَدِ يضعُف .
الخيلُ أعلمُ بفرسانِها .

---

(١) زيادة من : ب ، ج (٢) ديوانه ٣ ٥ (٣) فى ج أيضا : كل .
(٤) زيادة من : ا (٥) ب : فى نواصى (٦) ا : على أحراقها .
(٧) ا : فى حال العسرة (٨) ج : ابلق كتيبته . (٩) الأبلق : من صفات الذكور ، العقوق : الحامل .

إن الجوادَ قد يعثرُ .

كالأشقرِ ، إن تقدَّم عُقِرَ ، وإن تأخَّر نُحِر ، لمن يُخاف غائلتُه على كلِّ حال [١] .

جرْىُ المُذكّيات غِلابٌ ، فى مدح [ذى السِّنِّ و] [٢] ذى التَّجربة .

جرى المذَكّى حسرتْ عنه الخُمُر [٣] .

مُذكّيةٌ تقاسُ بالجذاعِ ، لمن يقيسُ الكبيرَ بالصَّغيرِ .

قد يبلُغُ القَطوفُ الوِساعَ [٤] ، [ويلحق الثَّنِيُّ بالرِّباع [٥] .] أى قد يلحق المتأخِّرُ السّابقَ .

جاء وقد لفظَ لجامَه . إذا انصرف مجهوداً [٦] .

جاء ثانياً من عنانه ، للمدرِك حاجتَه .

اتْبعِ الفرسَ لجامَه ، والبعيرَ زمامَه ، فى استتْمامِ الحاجة .

[هما كفرسىْ رِهانٍ ، للمتساويْن [٧] .]

إنَّ الجوادَ عينُه فُرَارُهُ [٨] ، لمن يُغنيك شخصُه عن اختبارِه .

فحلُ السُّوءِ يبدأُ بأمِّه .

أحُشُّكَ [٩] وتروثُنِي ، لمن تُحْسِنُ إليه ويسىء إليك .

عرفْتنِي نسَّاها الله ، فى الاستثْبات .

---

(١) بعد هذا فى ب : وما أنا إلا مثل ما سمعه العدى ، إن استقدمت نحر وإن صات عقر ، وفى هامش ج : وما أنا إلا مثل سيفه العدى .

(٢) زيادة من : ج ، وفى ب : فى مدح المتفنن (٣) ا : جرى المذكى حسرتى عنه الخمر ، ج : جرى المذاكى

(٤) القطوف : البطىء ، الوساع : الواسع الخطو السريع . وفى ا : قد يبلغ القطون الوساع ، وفى ب : قد يبلغ العطوف الوشاع .

(٥) زيادة من : ج (٦) ب : للمجهود المنصرف ، ج : للمنصرف مجهودا .

(٧) زيادة من : ب ، ج (٨) ا : فوارة .

(٩) ب ، ج : أحسك : وحس الدابة نفض عنها التراب بالمحسة ، والمثل بالشين فى اللسان ٦/٢٨٣ ، ومعناه : علفها الحشيش ، وقال الجوهرى : ولو قيل بالسين لم يبعد .

لمثلِ [1] هذا كنت أحسِّيك الحسا ، لمن تحمدُ بلاهُ بعد الإحْسان إليه .

استكرمْتَ فأرْبط ، أى وجدتَ عِلقاً نفيساً فاحفظْه .

يجْرى بُلَيْقٌ [2] ويُذَمُّ .

الحريصُ يصيدك لا الجوادُ ، أى يطلُبُك من له حرصٌ عليك ، لا مَن لا هوى له فيك.

تركَ الخداعَ من أجرى على مائةٍ ، [للمُجدِّ فى إزالةِ اللَّبْس [3] .]

* هذا أوانُ الشَّدِّ فاشْتدِّى زِيَمْ [4] *

فى الحثِّ على الجِدِّ قبْلَ الفوْت .

[* أحقُّ الخيْلِ بالرَّكْضِ المُعارُ [5] *]

---

* جـــذعٌ يبزُّ على المذاكِى القُرَّح *

---

* بجبْهةِ العـــيرِ يُفْدَى حافرُ الفرسِ *

---

* فأوَّلُ قُرَّحِ الخيْـــــل المِهارُ *

---

* ويبينُ عِتْقُ الخيـــل فى أصْواتِها *

[* والطِّرفُ يعرِبُ عن عِتْقٍ إذا صَهلا *

لا يعدمُ شقيٌّ مُهَيْرًا [5] .]

العامَّة والمولَّدون :

من أحبَّ أفخاذَ الخيلِ أفلحْ ، ومن أحبَّ أفخاذَ النِّساء لم يفلحْ .

ماعدَا الفرسُ فلا حاجةَ بك إلى السَّوطِ .

الجُلُّ خيرٌ من الفرسِ .

---

(١) ا : لأجل .

(٢) بليق : اسم فرس كان يسبق مع الخيل ومع ذلك يعاب ، والمثل يضرب للرجل يجتهد ثم يلام .

(٣) ساقط من : ا (٤) زيم : اسم ناقة أو فرس . لا ينصرف .

(٥) ساقط من : ا

الدَّابَّةُ لا تُساوِى مقْرعة .

[ليس الفرسُ بُجلِّه و بُرْقُعِه][1] .

غضبُ الخيلِ على اللُّجمِ [الثِّقال][2] .

يبْقى على الآرِىِّ[3] شرُّ الدَّوابِ .

وَلَلقارِحُ اليَعْبُوبُ خيرٌ عُــلَالةً من الجـذع المُرْخَى وأبعدُ منزَعَا[4]

[يُحَمْحِمُ للشَّعِـــيرِ إذا رآهُ ويعْبسُ عنـدَ صلْصلةِ اللِّجامِ][5]

المتنبى :

وما الخيلُ إلا كالصَّديقِ قليـــلةٌ وإن كثرتْ فى عين من لا يجرِّبُ[6]

إذَا لم تشاهدْ غيرَ حُسْنِ شيـاتِها وأعضائِهـــا فالحسنُ عنك مُغَيَّبُ

وما تنفعُ الخيلُ الــكرام ولا القنَا إذا لم يكنْ فوقَ الـكِرامِ كرامُ[7]

آخر :

ولا أكونُ كمن ألْقى رحالَتَهُ على الحمارِ وخـــلَّى صهْوَةَ الفرسِ

* عندَ الرِّهانِ تعرَفُ السَّوابقُ *

* وقد يُترَكُ المهرُ الذى هو فارهُ *

أكرمُ الخيلِ أجزُعها مِن السَّوطِ .

ليس كبْحُ الصَّعْبِ الشَّرِس إلا باللِّجامِ الشِّكِس .

* * *

(١) ساقط من : ب (٢) زيادة من : ج (٣) الآرى : المعلف .

(٤) اليعبوب : الفرس الطويل السريع ، وهو اسم فرس الربيع بن زياد . وفى ج : من الجذع المزجى

(٥) زيادة من : ب ، ج وفى ج : ويعبس إذ رأى وجه اللجام (٦) ديوانه ٤٦٥ .

(٧) ديوانه ٣٨٠ .

﴿ البغل ﴾

البغْلُ نَغْلٌ[١] ، وهو لذلك أهلٌ .

البغْلُ الهرِم لا يُفزِعُه صوت الجُلجُل .

قيل للبغْل : مَن أبوك ؟ قال : الفرسُ خالِى .

فلانٌ بغْلةُ أبى دُلامةَ ، للكثيرِ العيوب[٢] .

فى سبيلِ الله سرْجِى وبغْلِى ، فيمن يتصدَّق بما فاتَه وخاب منه .

خالد بن صفوان[٣] :

ارتفعْ عن ذِلَّة العير ، واتَّضِعْ عن خُيَلاء الخيْلِ ، وخيرُ الأمور أوسَطُها .

* * *

﴿ الحمار ﴾

﴿ كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾[٤] .

كلُّ الصَّيْدِ فى جوْفِ الفَرَا [قاله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبى سفيان بن حرب رضى الله عنه متمثِّلا ، والفراء : الحمار الوحشى][٥] .

أنكحْنا الفَرا فسوفَ نرى ، لمن سألَ رجلًا عظيماً حاجةً .

أنْصحُ من عيرِ أبى سيَّارةَ .

ذكَّرنى فوكِ حمارَىْ أهْلِى ، للمغرورِ يستبْصرُ من غفْلتِه ويرْعوِى .

---

(١) النغل بسكون الغين : ولد الزّنية ، وبفتحها : إفساد الأديم فى دباغه .

(٢) بعد هذا فى ا : أما معاوية ويزيد عليهما اللعنة فروث الدلدل خير منهما ، وفى ب : هو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم كناية عن الدعى فى بنى هاشم .

(٣) خالد بن صفوان بن عبد الله التميمى ، من فصحاء العرب المشهورين كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك ، وأدرك السفاح . أمالى المرتضى ١٧٢/٤ ، نكت الهميان ١٤٨ .

(٤) سورة الجمعة ٥ ، ومكان الآية فى ا : بول الحمار خير من يزيد وأصحابه .

(٥) زيادة من : ب وهامش ج

دْنى حمارَيْك فازجُر ، أى عليك بأدنى أمرِك ، ثم اشتغلْ بالأبْعد .

العيرُ أوْقى لدمِه[١] ، فى الحزْمِ ، والتَّحفُّظ .

جاء كخاصِى العير ، أى مستجيباً][٢] .

لا يأْبى الكرامةَ إلا الحمارُ .

فلانٌ حمارُ الحوائج ، للمُمْتهَن .

كان حماراً فاسْتأْتَنَ ، للعزيز يذِلُّ .

أوْدى العيرُ إلا ضرْطاً ، لمن سقطتْ قوّتُه .

[ما بالعيرِ من قِماصٍ ، لمن ذلَّ بعد الامتناع][٣] .

دون ذَا و ينفُق الحمارُ .

[قيل عيرٌ ، وما جرى فى البكور ، فى السرعة فى الأمر][٤] .

تركتُه جوْفَ حمارٍ ، أى لا خيرَ فيه ، ومعناه أن جوْف الحمارِ لا يُنتفعُ به .

حيلَ بين العيرِ والنَّزوانِ .

من ينكِ العيرَ ينكْ نيّاكَ .

من اتَّكل على عيرِ جارتِه أصبح أيرهُ فى النَّدا[٥] . [وقد صحَّفتْهُ العامة تصحيفاً عجيباً][٦] .

* العيْرُ يضرِطَ والمِكواةُ فى النَّارِ *

لمن يُنْتَظَر له السوء [وهو غافل][٧] .

هما كحمارَى العبَّادى ، إذا كانا ساقطين .

لا تكنْ أدْنى العيرَيْنِ إلى السَّهم ، أى تباعدْ مِن الشَّرِّ .

[الجحْشَ إمَّا فاتَك الأعيارُ ، فى القناعةِ بما تيَسَّر .

عيرٌ عارُه و تِدُه ، للجانِى على نفسه .

---

(١) ساقط من : ج (٢) زيادة من : ا ، ج . (٣) ساقط من : ب ، ومضرب المثل ساقط من : ج (٤) ساقط من : ج ، وفى ا : وماجرى فى البلور .

(٥) ا : من اتكل على خير جاره أصبح عيره فى النداء ، وفى ب : فى الندى .

(٦) ساقط من : ا . (٧) زيادة من : ا

عيرُهُ ركلتهُ ، لمن يظلمُه ناصرُه][1] .

زلَّ حمارُه فى الطِّين .

لا يقيمُ على الخسْفِ إلا العيْر .

ذهب الحمارُ يطلبُ قرْنين ، فعاد مصْلومَ الأذنيْن .

[فصرت كالعيرِ غـدا يبْتغى قرناً فلم يرجـعْ بأذنيْن][2]

إن ذهبَ عيْر فعيرٌ فى الرِّباط .

* قد يُقدِمُ العـيرُ من ذُعْرٍ على الأسـدِ *

العامة :

كالحمار فى الجَمَد[3] .

زلقَ الحمارُ ، وكان من شهْوةِ المكارى[4] .

سافرْ بالحمـارِ الهَرِم ، فإن نقلَ[5] وإلَّا دلَّ على الطَّرِيق .

مايرادُ من الحمارِ الأعْرجِ إلا الرَّمحةُ المستوية .

[أوْحشُ من حمارٍ أعمى على معلَفٍ خالٍ .

الحميرُ نعتُ الإكافيْن][6] .

[إذا عجزَ الحمارُ عن حمْلِ برذَعتِه كان عن وِقْرِه أعجز .

ليس للحمارِ الواقع كصاحبه .

الحمارُ مالٌ لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى][7]

كذنَب الحمار ، لما لا يزيدُ ولا ينقُص][6] .

هان على البَيْطارِ مايمرُّ باسْتِ الحمارِ .

[لا يمكنُ ركوبُ حماريْنِ باسْتٍ واحدةٍ][8] .

كحمارِ القصَّارِ ، إن جاعَ شرِب ، وإن عطِشَ شرِب .

---

(١) ساقط من : ب (٢) زيادة من : ج . (٣) ا : فى الحمد ، والجمد : ما ارتفع من الأرض.
(٤) للكارى (٥) ا : فإن نقل نقل . (٦) ساقط من : ب (٧) ساقط من : ا
(٨) زيادةمن : ا .

* بال الحمارُ فاستبال أحمرةٌ *

[للوضيع يأتى أمراً فيقتدَى به أقرانُه][1].

[كنت كربٍّ][2] الحمارِ أعْيا فظلَّ يسْطو على الإكافِ

كم مِن حمارٍ على جوادٍ ومن جوادٍ على حمارِ

حمارٌ ولجَ الكوَّ ةَ قد قيل بجرجانِ

فهذا العيرُ والكوّ ةُ ياقومِ عتيدانِ

إنَّ الحمارَ مع الحمارِ مطيَّةٌ فإذاخلوتَ به فبئسَ الصَّاحبُ[3]

إذا ذهبَ الحمارُ بأمِّ عمْرٍو فلا رجعتْ ولا رجعَ الحمارُ

آخر :

أتتْرُكنِى ودارِكُ عند دارِى وتطلُبنى بمصرَ على حمارِ

ابن المعتز :

ربَّ عيْرٍ يرْعى ويُعلَف ماشاء ، وليثٍ يجوعُ فى الصَّحراء .

ما المرءُ إلا كعيْرِ السُّوءِ يضربُه سوطُ الزَّمانِ ولا يجْرى على السَّنَنِ

شُدَّ الحمارَ مع البِرْذَوْن فى قرنٍ إن لم يُجاوزْه يوماً بألفِ السَّنَنا[4]

سوف ترى إذا انْجلى الغبارُ أفرسٌ تحتَك أمْ حمارُ

كحمارِ السُّوءِ إن أشْبعْتَه رمحَ النَّاسَ وإن جاع نهقْ

ولو لبسَ الحمارُ ثيابَ خزٍّ لقالَ النَّاسُ : يالَكَ مِن حمارِ

* * *

(٠) زيادة من : ب ، ج (٢) ساقط من : ا .

(٣) قبل هذا فى ا : مثل الحمار السوء ، لايحسن مشياً إذا ضربا .

(٤) ا : لم يجاوزه نونا يألف الخلفا ، ب : إن لم يجاوره ، ج : إن لم يجاريه يوماً .

﴿البقر﴾

* كالثَّوْرِ يضرَبُ لما عافتِ البقرُ *

* وما عليَّ إذا لم تفْهمِ البقرُ *

نادَى عليه كما يُنادَى على لحمْ البقر .

الكلابَ على البقر [عند قلّةِ المبالاةِ بالشيء][1] .

وجدتِ البقرةُ[2] ظلْفَها ، لمن وجد مايُوافقُه .

ليس لإثارةِ الأرْضِ كالثيِّران .

فلانٌ حمارٌ مبطَّنٌ بثورٍ ، مغروزٌ بتيْسٍ ، مُطرَّزٌ بقردٍ .

كمُمْكنةٍ من ضَرعِها كفَّ حالبٍ ودافقةٍ من بعد ذلكَ ماحلبْ

* * *

﴿الغنم والمعز﴾

الغنمُ غنيمةٌ .

[وقيل فى الحديث : غنمٌ بركةٌ ، غنمانِ بركتانِ ، ثلاثةٌ غنيمةٌ][3] .

الشَّاةُ تعجزُ أن تكون رعاءً[4] .

أذلُّ من النَّقَدِ[5] .

[لا تنْطحُ جمَّاءُ ذاتَ قرْنٍ][6] .

كلُّ شاةٍ برجلِها ستناط .

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ا ، ب وفى ج رواية أخرى : الدابة .

(٣) زيادة من : ا (٤) الرعاء : جمع الراعى ، وفى ج : رغاء .

(٥) النقد : جنس من الغنم صغير الأرجل (٦) زيادة من : ب ، ج .

[إرْضَ للشَّاةِ جازرَها] (١) .

عند النِّطاح يغلبُ الكبْشُ الأجمّ (٢) .

بين المُمِخَّةِ (٣) والعجْفاء ، للمتوسِّط .

كالخروفِ أيْنما مالَ اتَّقى الأرض بصوف ، يضرَب لمن يجدُ معتمِداً فى كلِّ حال .

ياشاةُ أين تذهبين ؟ قالت : أُجَزُّ مع المجْزُوزين ، للأحمق الذى ينطاق مع القوم ، ولا يدْرى ماهم فيه .

حتفها تطلبُ ضانٌ (٤) بأظلافِها ، لمن يسعى فى هلاكِ نفسِه .

المِعْزَى تُبهِى ولا تَبْنِي (٥) ، لمن يُفْسِد ولا يُصلِح .

قبّح الله مِعْزى خيرُها خُطَّة (٦) ، يضرَب لجملةِ شىءٍ ليس فيها خيرٌ .

إذا تفرّقتِ الغنمُ قادتْها العنزُ الجرباء ، فى الوضيع يسدُّ مسدًّا .

أخفقَ حالبُ التَّيس (٧) .

كمن يحلبُ تيْساً مِن شهوةِ اللَّبنِ (٨) .

عنزٌ استَتْيَست (٩) .

كان كراعاً فصار ذراعاً ، للحقير إذا اعْتلى .

---

(١) ساقط من : ب ، وفى ا : ارض الشاة . (٢) كبش أجم : لا قرنى له .

(٣) ا : بين المهخة ، وأمخت الشاة : سمنت . (٤) ا : تحمل الضأن .

(٥) ا : المعزى تبهى ولا تلهى ، وأبهاه : خرّقه ، قال ابن منظور : ومنه قولهم : إن المعزى تبهى ولا تبنى ، وهو تفعل من البهو ؛ وذلك أنها تصعد على الأخبية وفوق البيوت من الصوف فتخرقها ، فتتسع الفواصل ويتباعد مابينها حتى يكوث فى سعة البهو ولا يقدر على سكناها ، وهى مع هذا ليس لها ثلة تغزل ، لأن الخيام لا تكون من أشعارها إنما الأبنية من الوبر والصوف ، قال أبو زيد : ومعنى لاتبنى : لاتتخذ منها أبنيه ، يقول لأنها إذا أمكنتك من صوفها فقد أبنت ، وقال القتيبى فيما رد على أبى عبيد : رأيت بيوت الأعراب فى كثير من المواضع مسواة من شعر المعزى ، ثم قال : ومعنى قوله لاتبنى أى لاتعين على البناء . اللسان ١٤/٩٨ .

(٦) خطة : اسم عنز ، والمثل فى اللسان ٧/٢٩٠ : قبح الله عنزا خيرها خطة .

(٧) ج : أحمق من حالب التيس . (٨) ا : لمن يحلب تيساً من شهوة النفس .

(٩) ا : عنز استيست ، ب : عنز استست .

[نظرتْ إليكَ بأَعْينٍ مُزْورَّةٍ][1] نظرَ التُّيوسِ إلى شفـــارِ الجازِرِ

عنْزٌ بها كلُّ داءٍ ، للكثيرِ العيوب .

فلانٌ يضرِبُ بين الشَّاةِ والعلَفِ .

هما كرُكْبتَى العنْزِ ، للمتساويين ؛ لأن العنْزِ إذا أرادتْ أن تَربِضَ وقعتْ رُكبتاها معاً .

[لاتكنْ كالعنزِ][2] تبحثُ عن المُدْيةِ ، للجانى على نفسه جنايةً فيها هلاكُه .

[لقىَ فُلانٌ يومَ العنْزِ ، يضرَب لمن يلْقَى ما يهلكه][3] .

وكنت[4] كعنْزِ السُّوءِ قامتْ لحتْفِها إلى مُديةٍ تحتَ الثَّرى تستثيرُهَا

آخر :

وكانُوا كشاءٍ غابَ عنهـا رعاؤُها معطَّلةٍ تحت الظَّـلامِ لأذْؤُبِ

[كعنْزِ السَّوءِ تنطحُ من خلَاها وترأمُ من يحدُّ لهـا الشِّفارَا][5]

ابن الرومى :

عكستْ أمرىَ الخطوبُ فعنْزِى أبداً حائلٌ وتيْسِى حلوبُ[6]

أبو القاسم الدَّاودى[7] :

قالوا : ترَفَّقْ فى الأمورِ فإنَّه يُجدِى ومرْىُ الدَّرِّ بالإبْساسِ[8]

ولقد رفقتُ فما حَظيتُ بطائلٍ ما ينفعُ الإبْساسُ بالأَتْياس

* * *

(١) زيادة من : ج . (٢) زيادة من : ب ، ج ، وفى ا : عنز تبحث . (٣) زيادة من : ج .
(٤) ا : وكانت. (٥) زيادة من : ا ،ج ،وفى ا : وترأف من يحد... وفى ج:وترأم أن تحد ...
(٦) ديوانه ٢٦٤، وفيه : عكست أمرى النحوس . (٧) ترجم له الثعالبى ضمن أهل بلاد خراسان فى اليتيمة ٤/٣٤٥ . (٨) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣٤٥ ، وفيهـا : ويمرى الدر ... وفى ا : ما ينفع الإبساس بالإيناس .

﴿الأسد﴾

من يتَبعِ الأسدَ لم يعدمْ لحماً .

أجر أمن خاصِي الأسدِ .

* كمُبتغى الصَّيْـــــدِ فى عرِّيسةِ الأسدِ *

[* ولا قرارَ على زأرٍ من الأسَدِ * [1]]

* النَّهرُ يشرَبُ منـــه الكلبُ والأسدُ *

* والجوعُ يُرْضِى الأسودَ بالجيَـــفِ *

* واللَّيثُ ليس يسيـغُ [2] إلّا ما افْترسْ *

* وأجرأُ من ليـــثٍ بخَفَّانَ خادرِ [3] *

ما استْبقاكَ مَن عرَّضَكَ للأسدِ .

فلانٌ يسلُبُ القطعةَ من شدقِ الأسد .

إن الأسدَ ليفترسُ العيرَ [4] ، فإذا أعياهُ صادَ الأرنبَ [5] .

ليكن تشميرُكَ للأمر الصغير [6] كتشميرِكَ للأمرِ الكبيرِ ، فإن الأسدَ يثبُ على الأرْنبِ كوثْبتِه على العيرِ [6] .

* ومَنِ الرَّديفُ وقد ركبْتَ غضَنْفرَا *

عَبالةُ [7] عنقِ اللَّيثِ من أجْل أنَّه إذا نابَه أمرٌ أتاهُ بنفْسِـــه

---

(١) ساقط من : ا . (٢) ا : يشبع . (٣) خفان : موضع أشب الغياض كثير الأسد ، وأخدر الأسد : لزم الخدر . (٤) ج : البعير . (٥) ا : فإذا أعياه صاده الأرنب ، ب : فإذا أعيا . (٦) ا : الحقير . (٧) العبالة : الضخامة

آخر :

إذا الْتقتِ الأبطـــالُ كنتمْ ثعالباً وأسْدُ الشَّرى إن هيجَتْكمُ مآدِبُ[1]

آخر :

المـــرءُ فى بلدتِهِ ضائعٌ واللَّيـــثُ[2] فى غَيْضَتِهِ جائعُ

البحترى :

وما الكلبُ محموماً وإن طالَ عمرُه ألَا إنَّما الحمَّى على الأسدِ الوَرْدِ[3]

[على بن الجهم][4] :

أو مَارأيتَ اللّيثَ يألفُ غيلَه كبراً وأوباشُ السِّباعِ تردّدُ

المتنبى :

لولا العقولُ لكان أدْنى ضيغمٍ أدْنى إلى شرفٍ من الإنسانِ[5]

[وله][4] :

إذا رأيتَ نيوبَ اللَّيثِ بارزةً فـــلا تظنَّنَّ أن الليثَ مبتسمُ[6]

أبو فراس[7] :

وما الأســـدُ الضَّرغامُ إلا فريسة إذا لم تطـــلْ أنيابُه والأظافرُ[8]

ابن الرومى[9] :

والليثُ لابسُ جُنّـــةٍ من نفسِه ذو هيئةٍ تكفيـــه[10] أن يتأَهَّبَا

وما شبـــلُ ذاك اللَّيثِ إلا شبيهُه وغيرُ عجيبٍ أن ترى الشِّبلَ يأْسدُ[11]

---

(١) ا : مآرب (٢) ا ، ب : كالليث (٣) ديوانه ١/٢٠٨ .

(٤) زيادة من : ج (٥) ديوانه ٤١٢ (٦) ديوانه ٣٢٣ (٧) ب : على بن الجهم .

(٨) ج : إذا لم تطل أنيابه وأظافره ، وليس كل هذا فى الديوان ، والذى فيه ٢/١٥٨ :

ومنّا اللذان استنْقذا الملكَ بالقنا وقد فُلّتْ أنيـابُه والأظافرُ

(٩) ب : أبو فراس (١٠) ا : ذو هبة يكفيك (١١) ج : أن ترى الشبل كالأسد ، وقد نسبت ب هذا البيت لابن الرومى .

غيره :

وليس اللَّيثُ من جوعٍ بغادٍ ... على جيفٍ تحيطُ بها كلابُ

اللَّحام :

• وقائلٍ لىَ : دنَّستَ الهجاءَ بِمَن ... يدنسُ الكلبَ إن أقعى وإن شردَا[1]

فقلتُ : أحسنْتَ ، لكن هل سمعْتَ بمَن ... إن هرّ كلبٌ عليه نازَل الأسدَا

والليثُ حيثُ ألبَّ فى أرض فذاك له عرِينُ

الرُّسْتمى :

ولا غرْوَ أن يستحدثَ الليثُ بالشَّرى ... عريناً وأن يستطْرِفَ البحرُ ساحلَا[2]

البُستى :

لا يعدمُ المرءُ كِنًّا يستكنُّ به ... ومنعةً بين أهليهِ وأصحابِهْ[3]

ومَن نأى عنهم قلّتْ مهابتُه ... كاللَّيثِ يُحقَر لما غابَ عن غابِهْ

غيره :

وإن الهِزَبْرَ الوَردَ يصبرُ للأذى ... ويُبدى إذا آذيتَه ضجَر الكلْبِ

قال سعيدُ بن حميد لأبى هفّان : أنا الأسدُ ، فقال : ليس فيكَ من الأسد إلا البخَر وطول الذنب .

* * *

﴿ الذئب ﴾

الذِّئْبُ خالياً أشدُّ ، يضرَب عند التَّحذيرِ من الانفراد بمن يخافُ غائلتَه[4] .

(١) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/١١٢ ، وعجز الأول فيها محرف .

(٢) يتيمة الدهر ٣/٢١١ ، وفى ج أنها للبستى ، وهو خطأ (٣) يتيمة الدهر ٤/٣٣٢ .

(٤) ب : يضرب عند التحذير من الأمر الذى يخاف عاقبته .

الذئبُ يغبطُ بذى بطنِه ، لمن يغبطُ بما لم ينلْه .

ألا رُبَّ ذئبٍ مرّ بالقومِ خاوياً فقالوا : علاه البُهرُ من كثْرةِ الأكْلِ

الذِّئبُ يأْدُو للغزال [ليأْكُلَه] (١) ، يضرب للخادعِ المحْتال .

من استرعى الذئبَ ظلم .

لا تجمعْ بين السّخلِ والذِّئب .

خفَّ رأساً من الذئبِ ، لأنه قلَّ ماينام .

سقط العشاء (٢) به على سرحان [لمن أدّاهُ طلبُ مراده إلى تلفِه (٣) .]

خَشَّ ذُؤَالةَ بالحِبالةِ (٤) ، فى الإبعاد .

قد كنتُ وما أخْشى بالذئب ، يقوله الضعيفُ وقد كان قويًّا .

غبارُ الغنمِ كحلُ عيْنِ الذِّئب .

[من لم يكن ذئباً أكلتْهُ الذِّئابُ (٥) .]

تعدُو الذِّئابُ على مَن لا كلابَ له [وتتّقى مَربِضَ المستأسدِ الضَّارِى (٦)]

[إذا ذكرتَ الذِّئبَ فأعدَّ له العصا (٧) .]

الذّئبُ يُوعَظ فيقولُ : أمْسِكْ فقد فاتتِ الغنمُ .

الزَّريبةُ الخاليةُ خيرٌ من مِلئِها ذئاباً .

ولستُ كمَن يرضى بما غيره (٨) الرِّضى ويمسحُ وجهَ الذِّئبِ، والذِّئبُ آكلُهْ

[يعنى إذا مال عليه فغلبَه] .

وكنتَ كذئْبِ السُّوءِ لما رأى دماً بصاحبِه يوماً أحالَ على الدَّمِ

---

(١) زيادة من : ج ، وأدا للرجل : ختله وخدعه . (٢) ب : العناء (٣) زيادة من : ب ، ج .
(٤) ذؤالة : اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشى خفيف ، يضرب لمن لا يبالى تهدده ، أى توعد غيرى ، فإنى أعرفك ، وقال أبو عبيدة : إنما يقول هذا من يأمر بالتبريق والإبعاد . مجمع الأمثال ١/٥ ٢٠
(٥) زيادة من : ا ، ج . (٦) زيادة من : ج. (٧) زيادة من : ب ، ج. (٨) ا : دونه.

[لعمرُك إنّى إذْ أُربّى عَملّساً لكالمبر لى[1] حتفهُوهْو لايدْرِى]

* * *

ابن الرومى :

وما تُجْدِى عليك ليوثُ غابٍ بُنصرتِها إذا أدماكَ ذيبُ[2]

غيره :

وكنتَ شريكَ الذِّئْبِ فى كلِّ شأْنِه وإذْ[3] وثبَ الرّاعى وثبْتَ معَ الرّاعِى

آخر :

علِّمِ الذِّئبَ بالخياطةِ رفقاً فهْو بالخرْقِ[4] حاذقٌ وبصيرُ

وإذَا الذِّئاب استنْعجت لك مرّةً فحذارِ منهـــا أن تعودَ ذئابَا[5]

فالذّئبُ أخبث مايكونُ إذا اكْتسى من جلدِ أولادِ النّعاجِ ثيابَا

فلانٌ كالذِّئب ، إذا طُلِبَ هرب ، وإذا تمكّنَ وثب .

* * *

﴿الكلب﴾

الكلب لا يصيدُ كارهاً .

الكلبُ يُزْمِنُ حيث[6] يسمَنُ ، ولا يتْبَعُ حين يشبعُ ،وعندَ الجوع يهمُّ بالرُّجوع.

قد ينبحُ الكلبُ القمرَ فيلقم الحجرَ .

---

(١) هذا البيت زيادة من : ا ، وهو كذلك بالأصل . (٢) ديوانه ٣٤٩ . (٣) ا ، ج : وإن .
(٤) ج : فهو بالمزق (٥) نسبهما الثعالبى فى اليتيمة إلى الداودى ٤/٣٤٥ . (٦) ا : حين ، ويزمن : يقيم .

[لا يضرُّ السحابَ نباحُ الكلاب][1].

احتاجَ إلى الصُّوفِ مَن جزَّ كلبَه .

من جعلَ نفسَه عظاماً أكلتْهُ الكلابُ :

[السَّاجورُ خيرٌ من الكلب][2] .

كلبٌ جوّالٌ خير من أسدٍ رابضٍ .

كلُّ كلبٍ ببابِه نبَّاحُ [وعلى بابِ غيرِه سلَّاحُ][3]

الكلبُ لا ينبحُ [مَنْ][4] فى دارِه .

جوِّع كلبَك يتْبعْكَ .

سمِّنْ كلبَك يأكلْك .

اتبعِ النَّبَّاحَ ولا تتبع الضَّبَّاحَ ، لأن النَّباحَ بالعمرانِ ، والضَّبَّاحَ بالضِّد[5].

أنْجَسُ ما يكون الكلبُ إذا اغْتسلَ .

فلانٌ كالكلبِ ، إن شبع هرَّ ، وإن جاعَ فرّ [6] .

جاهُه جاهُ كلبٍ ممطور دخلَ الجامعَ [يومَ الجمعة][7] .

ذنَبُ الكلبِ يكسبُ له الطَّعمَ ، وفمُه يكسبُ له الضَّربَ .

[العرب][7]:

إذا رأيتَ كلباً ترك صاحبَه وتبِعَك فارْجُمْهُ ، فإنه تاركُك كما تركهُ .

[ذنَبُ الكلبِ لا يستوى .

---

(١) زيادة من : ب ، ج. (٢) ساقط من : ب ، والساجور : خشبة تعلق فى عنق الكلب .

(٣) زيادة من : ج . وسلاح : كثير السلح . (٤) ساقط من : ج .

(٥) ا ، ب : « الصياح » مكان الضباح فى الموضعين ، والضبح يكون من الفرس ومن الكلب أيضاً

(٦) ا : إن شبع فر ، وإن جاع هر ؛ (٧) زيادة من : ج .

رأسُ كلبٍ أحبُّ إلىَّ من ذنبِ أسَدٍ][1] .

العائدُ فى شيئهِ [2] كالكلبِ يعود فى قيئِه .

إذا أحسنْتَ إلى الكلبِ لم ينْبحْكَ .

نعِمَ كلبٌ فى بُؤسِ أهله ، يضرَبُ لمن ينالُ خيراً بضررِ صاحبِه .

* وهلْ يُعَضُّ الكلبُ إن [3] عضَّا *

[على أهلِها دلَّتْ براقشُ ، وهو اسم كلبة دلَّتْ على قومٍ فقُتلوا][4] .

أحبُّ أهلِ العلَمِ إلى كلبهم الظَّاعنُ ـ لمن يرومُ نفعَه بضررِ صاحبِه[4] .

مَطْلٌ كنعاسِ الكلْب .

[كالكلاب تتْبَعُ خبزاً][5] .

فلانٌ ما يُعوَى له ولا يُنْبَح ، أى ما يُهْجى ولا يُمدَح .

لوْلَكَ عوْيتُ لم أعْوِ ، يضرَب لمن صادفَ فى طلبِه ما كرِه .

لا تقْتنِ من كلبٍ سوءٍ جرواً .

[اذكُرِ الصَّديقَ] وهيِّئ له وسادةً ، واذكُرِ الكلبَ وأعدَّ له آجرَّةً .

أحرصُ من كلبٍ على جيفةٍ .

أسْرعُ من لحْسِ الكلبِ أنفَه .

الْأَمُ من كلبٍ على عرقٍ .

أجْوعُ من كلبةِ حوْمل .

* كالكلبِ يأكلُ فى بيوتِ النَّاسِ *

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ب ، ج : هبته كالكلب فى قيئه . (٣) ا : من عضا .

(٤) ج : أهل الكلاب ، والمثل ساقط من : ب .

(٥) ساقط من : ب ، وفى ا : « تتبع الخبز » فقط .

* كان الأميرَ فصارَ كلْبَ الحارسِ *

كالكلْبِ إن جاعَ لم يعدمْكَ بصْبصةً ... وإن ينلْ شبعةً ينبحْ من الأَشرِ [1]

آخر :

وإنِّى وقيْساً كالمسمِّن كلبَـــــه ... فخدَّشَهُ أنيـــــابُه وأظافرُهْ

آخر :

أخافُ كلابَ الأبعدينَ [2] وهرْشَها ... إذا لم تجاوبْهـــا كلابُ الأقاربِ

آخر :

ولرُبَّما قد رأيتُ الـكلْبَ مُتَّخَمًا ... فى اليومِ يسغَبُ فيه الذِّئبُ والأسدُ

آخر :

هُو الـكلبُ إلا أنَّ فيـــه ملالةً ... وسوءَ مراعاةٍ وما ذاكَ فى الـكلْبِ

أمِنْ بيْتِ الـكلابِ طلبْتَ عظْماً ... لقد حدَّثْتَ نفسَـــــك بالمُحالِ

آخر :

فلا تحسدِ الـكلبَ أكْلَ العظامِ ... فعنـــــدَ الخرَاءةِ ما ترحمُهْ

وعمَّا قليـــلٍ ترَى باسْتِـــه ... كُلوماً جناها عليه فمُـــــهْ

* * *

﴿ الضَّبُع ﴾

لا أكونُ كالضَّبُعِ ، تسمعُ اللَّدْمَ [3] فتخرجُ حتى تُصادَ .

خامرِى أمَّ عامرٍ ، للغافلِ المغرورِ .

---

(١) ب : ينبح على أثر . (٢) ا : الأقربين . ب : إذا لم يحاديها .

(٣) اللدم : الضرب ؛ وذلك أن الصياد يجىء إلى حجرها فيضرب بحجر أو بيده ، فتخرج فتصاد .

روِّعى جَعَارُ [١] وانْظُرِى أينَ المفرُّ ، عند اسْتِكانةِ الجبان .

عرضَ عليه خَصْلتَيِ الضَّبُع ، فى اَلخَلَّتيْن المكرُوهتيْن .

ومن يصْنعِ المعرُوفَ فى غيرِ أهلِه ... يلاقِ الَّذى لاقى مجيرُ أمِّ عامرِ

آخر :

فقلتُ لها : عِيشى جَعَارُ وأبْشرِى ... بلحْمِ امرئٍ لم يشْهدِ اليومَ ناصرُه

* فليس يأكلُ إلا الميِّتَ الضَّبُعُ *

أبو فِراس :

مالْعبيدِ من الَّذى ... يقْضِى به اللهُ امتناعُ [٢]

ذُدْتُ الأسودَ عن الفَرا ... ئِسِ ثم تفْرسُنِى الضِّباعُ

* * *

﴿ سائر السِّباع ﴾

﴿ النَّمِر ﴾

لبستُ له جلدَ النَّمِر .

أمْنعُ من اسْتِ النَّمِر [٣] .

[قال غلامٌ أعرابى لمن راودَه عن نفسِه : لا تحُمْ حولَ اسْتِ النَّمِر فقد علمتَ مَنَعتَها] [٤] .

* * *

(١) أم جعار : الضبع .

(٢) ديوانه ٢/٢٥٣ ، وفى ا : ذدت الأسود عن الثعالب . وفى ب : لما يقضى به الله اندفاع .

(٣) ج : المتنمر . (٤) زيادة من : ج .

﴿ الفهْد ﴾

أنْوَمُ من فَهدٍ .

أوْثبُ من فهْدٍ .

وأمَّا نومُكم عن كلِّ خيرٍ فنومُ الفهْدِ لا يُقْضَى كرَاهُ [1]

* * *

﴿ الثّعلب ﴾

أرْوغُ من ثعْلبٍ .

* لقد ذلَّ من بالتْ عليهِ الثَّعالبُ *

أيُّها العائبُ سلْمَى أنتَ عندِى كثُعالَهْ

رامَ عنقوداً فلما أبصرَ العنقودَ طالَهْ

قال : هذا حامضٌ لمَّا رأى ألّا ينالَهْ

ومتى كانتِ الثَّعالبُ أسْداً ومتى كانتِ النِّساء رجالَا

* * *

﴿ الخنْزير ﴾

كرهتِ الخنازيرُ الحميمَ المُوغر ، عنْد استشْعارِ الجاهلِ الفزع .

عند الخنازيرِ تَنْفُقُ العَذِرَةُ .

(١) ا : لايقضى كراها .

ابن الرومى :

أصبحتُ كالخنْزيرِ فى الطَّرائدِ ليس لمن يقتـــلُه من حامدِ

ورُبَّمـــا أتْلف نفسَ الطَّاردِ[1]

جنَّةٌ ترعاها الخنازيرُ ، يضرَب للبلْدةِ الحسناء يسكنُها اللِّئامُ .

* * *

﴿ القرد ﴾

القردُ قبيحٌ لـــكنَّه مليحٌ .

اسجدْ لقرْدِ السُّوءِ فى زمانِه .

ربَّ قرُودٍ فى بُرُود .

ابن الرومى :

شرَكْت القردَ فى قُبحٍ وسخْفٍ وما قصَّرتَ عنـــهُ فى الحكايهْ

وله :

ليتهمُ كانوا قروداً فحكوْا شِيمَ النَّاسِ كما تحكى القرودُ

* * *

[﴿ القنفـــد ﴾

ويقال للذِّكرِ منه : شيْهم ، ويقال له أيضا ... ، ولذلك ذهبوا ...

وقال الأعْشى :

* لترتحلَنْ منّى على ظهْرِ شيْهَمِ *

(١) فى ب ، ج بغير هذا الترتيب .

وقال الأخطل :

مثل القنافدِ هدَّاجون قد بلغتْ نجرانَ أو بلِّغتْ سوآتِهم هجرُ[1]

* * *

﴿ الهرّ والفأر ﴾

لا تأمن الهرَّ على اللَّحمِ ولا الكلبَ على الشَّحمِ .

إذا تعوّدَ السِّنَّوْرُ كشْفَ القِدْرِ لم تصبرْ عنه .

فلان ينصح نصيحة السِّنّور للفأر .

كسنَّوْرِ عبْدِ اللهِ بيعَ بدرْهمٍ صغيراً فلما شبَّ بيعَ بقيراطِ

مافى الفأرِ غِرَّةٌ لا تعرفُها الهرَّةُ .

لا تُباعُ الهرَّة فى الجرابِ .

لا رأى السِّنَّوْرُ فى أولادِه ماتمنَّ فيه أولادُ الجرَذْ

كهرّةٍ تأكلُ أولادَها .

لا يُدْبِرُ البقَّالُ إلا إذا تصالحَ السِّنَّوْرُ والفأرُ .

أضلُّ دُرَيْصٌ[2] نفقَهُ ، لمن يعدُّ حجَّةً فينْساها عند الحاجةِ .

[فلانٌ][3] يُلجَمُ الفأرُ فى بيته ، للبخيل .

لم يسَعِ الفارةَ جُحرُها فاستصْحبتْ مِسْكَنَةً .

* * *

(١) زيادات من : ج ومكان النقط كلمات لم أتبينها ، وصدر بيت الأعشى ديوانه ١٢٥ :

* لئن جدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا *

وبيت الأخطل فى ديوانه ١١٠ ، وفيه : على العيادات هداجون ، أو حدثت سوآتهم هجر ؛ وهداجون : سائرون سيراً سريعاً .

(٢) الدرص : ولد الفارة والهرة والأرنب . (٣) زيادة من : ج .

﴿ الوحش ﴾

﴿ الظبي ﴾

أعزُّ من ظبيٍ مُقْمِرٍ .

تركه تركَ ظبيٍ ظلَّه ، لمن فرَّ من شيء ولم يرجعْ إليه ، [ولا يكادُ يذكرُه][1] .

به داءُ ظَبْيٍ ، للصَّحيح ، لأن الظبي لا داءَ به[2] .

لا بظبيٍ عند الشَّماتةِ .

[كأنّه على قَرْنِ أعفرَ ، إذا كان قلقاً][3] .

* * *

مَن لي بالسَّانحِ بعد البارح ، لمن يرى من صاحبه مايكره ، فلا يطمعُ في خيره بعد ذلك .

إنما هو كبارحِ الأرْوى[4] ، لمن يُتشاءَم به .

لا يجتمعُ الأرْوى والنَّعامُ ، لأن أحدَهما في الجبلِ ، والآخرُ في السَّهلِ .

هل تصيدُ الظِّباءَ إلا الكلابُ .

تفرَّقتِ الظِّباءُ على خراشٍ[5] فما يدري خراشٌ مايصيدُ

آخر :

وإن كنتُ لا أرْمي الظباءَ فإنني أدسُّ لها تحت التُّرابِ الدّواهيا[6]

* * *

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ب : لايداوى ، ج : لايدوى . (٣) ساقط من : ا .
(٤) الأروى : جمع الأروية ، وهو ضأن الجبل . (٥) ب ، ج خداش في الموضعين
(٦) ب : تحت العضاة المساويا .

﴿ النعام ﴾

أجْبنُ من نعامةٍ .

أعْدى من نعامةٍ .

أشْردُ[١] من نعامةٍ .

[أشْردُ من هيْقٍ [٢] .

أمْوقُ من نعامةٍ ، وموقُها تركها بيضها ، وحضنها بيضَ غيرها][٣] .

ركب فلانٌ جناح نعامةٍ ، إذا جدَّ فى أمرِه .

[ويقال للمنهزمين : أضحوا نعاماً][٤] .

كاد النّعامُ يطيرُ [٥] .

شالتْ نعامتُهم ، وخفَّ رأْلُهم ، إذا تفرّقوا عند الفزع[٦] .

* مثل النَّعامة لا طيرٌ ولا جملٌ *

كالنعامةِ تكون جملاً إذا قيل لها : طيرِى ، وطائراً إذا قيل لها : احْملى .

[أصحُّ من ظليم][٧] .

أصحُّ [٨] من بيضِ النَّعامِ .

* أسدٌ علىَّ وفى الحروبِ نعامةٌ *

كتاركةٍ بيضَها بالعراءِ وملبسةٍ بيضَ أخرى جناحا

* * *

(١) ب : أشرد . (٢) الهيق : ذكر النعام ، وفى ب : هنبق . (٣) زيادة من : ب ، ج .
(٤) ساقط من : ا . (٥) ا : كالنعام يطير . (٦) ا : وخفد الهم ، إذا تفرقوا عند القرع ، وفى ب : وخف بداهم ، إذا تفرقوا عند الرجوع ، والرأل : ولد النعام .
(٧) زيادة من : ا . (٨) ب : أقبح من بيض النعام .

﴿ الطَّير ﴾

كلُّ طيرٍ مع شكلِه [١] .

* إن الطّيورَ على ألّافِها تقعُ *

[*وكيف تنامُ الطيرُ فى وكناتِها[٢]*]

ماطار طـــيرٌ فارْتفعْ إلّا كما طـــار وقعْ

فلانٌ واقعُ الطيرِ ، إذا كان ساكناً .

كأن على رءوسِهم الطيرَ ، فى الوقارِ .

طار طائرُه ، إذا هرَب .

حوْصلِي وطيرِى ، لمن لا يمكثُ إذا أكلَ .

ليس هذا بعُشِّكِ فادْرُجِى ، للمستدْفَع عمّا يدَّعيه .

ذاك عشُّه الذى فيه درجَ ، ومنه خرجَ ، فى وصْف مسقط الرّأسِ [والمنشأ [٣] .]

[فلانٌ تحت جناحِ فلان إذا كان فى داره وكنفِه [٣] .]

كلما طار قُصّ جناحُه ، لمن لا تطولُ مدّةُ ولايتِه .

[هو فى جناحِ الطائرِ ، إذا كان قلقاً دهشاً .

وركب جناحَ الطائرِ ، إذا فارق وطنَه [٣] .]

بغاثُ الطـــيرِ أكثرُها فراخاً [وأمُّ الصَّقرِ مقـــلاتٌ نزورُ

لمن يكثُر ولدُه من الغاثة [٤] .]

خلالكِ الجوُّ فبيضى [٥] واصْفرِى

---

(١) ا : كل طير يطير مع جنسه . (٢) زيادة من هامش ج . (٣) ساقط من : ا .
(٤) ساقط من : ب . (٥) ا : فطيرى .

[لمن يخلُو ممّن يزاحمُه .]

فلانٌ مقصوصُ الجناحِ ، إذا كان منكوباً .

ولكن الجناحَ [١] إذا أُصيبتْ قوادمُه أسفَّ على الأكامِ [٢]

المتنبِّي :

خيرُ الطُّيورِ على القصورِ وشرُّها يأْوى الخرابَ ويسكنُ النَّاووسَا [٣]

[المهلبي الوزير [٤] :]

كالنَّبْلِ عامدةً إلى أهدافِها والطَّيرِ قاصدةً إلى الأبْرَاجِ [٥]

[عقلُه عقلُ طائرٍ ، وهو في صورة الجمل [٦] .]

[أبو بكر الخوارزمي [٤] :]

علْقٌ غدَا بيّاعُه مبتاعَه لهوانِهِ

كالفرْخِ لم يخطبْ فصا رَ أبوهُ من أختانِهِ

[غيره :

إنِّي لأرجُو من أبي صابرٍ مايرتجي الفرخُ من الطَّائرِ

العامة [٤] :]

ليس من شفقةِ الصائدِ على الطَّائرِ إلقاؤه الحبَّ بين يديْه .

كلَّفُه مُخَّ البعوضِ ولبن الطَّائرِ ، لما يعزُّ [٧] وجودُه .

والطَّيرُ لا تنقضُّ من أوكارِها إلا على ماءٍ وحبٍّ ساقطِ

---

(١) ا : الحمام .
(٢) ج : أسف إلى الأكام ، وأسف مشى على وجه الأرض ، وبعده في ج : واحدتها أكمة .
(٣) ديوانه ٥٤ .
(٤) ساقط من : ا .
(٥) يتيمة الدهر ٢/٢٤٠ .
(٦) ساقط من : ج .
(٧) ج : يعوز .

نظر أبو بكر الصِّديق رضى الله عنه إلى طائرٍ على شجرةٍ فقال : هنيئاً لك ياطائر تقعُ [١] على الشَّجرِ، وتأكلُ من الثمرِ ، ولا تدْرى ما الخبرُ .

* * *

﴿ العنْقاء والعُقاب ﴾

أعزُّ من عنْقاءِ مُغرِب .

حلّقتْ به عنقاء مُغْرِب .

كمن يشْتهى لحمَ عنقاء مُغرِب [٢] .

* وما خبزُه إلا كعنقاءِ مُغرِبِ *

أبصرُ من العُقاب .

أحزمُ من فرخ [٣] العُقاب ، لأنه يكون فى رءوسِ الجبال الشَّاهقةِ ، فإذا تحرّك كاد يسقُط .

إذا ما حامتِ العقْبانُ ظهراً تستَّرتِ الجوارحُ بالغياضِ [٤]

* * *

﴿ البازى ﴾

لا يفزعُ البازِىُّ من صياح الكركىّ .

* وهلْ [٥] ينهضُ البازِى بغيرِ جناحِ *

[ومن يجعلِ الضِّرغامَ للصَّيدِ بازَه تصيَّدُه الضِّرغامُ فيما تصيَّدَا

---

(١) ج : يرتفع . (٢) ا : كمن يشتهى عنقاء مغرب ، والعبارة ساقطة من : ب .

(٣) فى ج فوقها : ذكر . (٤) ا : بالعفاص ، ب : إذا ماحامت العقبان طرا . (٥) ا : ولا .

هو بازٍ صائدٌ أرسلتُـــــه فابعثُوه سالماً إن لم يصـــدْ [(١)]

[إذا لم ينفعْك البازىُّ فانتفْ ريشَه .

ليس يقوى ألْفُ كركىٍّ بباز .

ليس [(٢)]] من هوانِ البازىِّ تُحاصُ [(٣)] عيناهُ .

لا يُرسلُ البازىُّ فى الضَّبابِ ، فى الأمرِ بالاحتياط .

البحترى :

وبياضُ البازىِّ أصـــدقُ حسناً إن تأمَّلتَ من سوادِ الغُرابِ [(٤)]

المتنبى :

وشرُّ ما قنَصتْـــهُ راحتِى قنَصٌ شُهْبُ البزاةِ سواه فيـــه والرَّخَمُ [(٥)]

آخر [(٦)] :

وكنتُ كبازِى الجوِّ قُصَّ جناحُـــه يرى حسراتٍ كلَّما طار طائرُ

[يرى طائراتِ الجوِّ يخفضْنَ حولَه فيذكرُ إذ ريشُ الجناحيْنِ وافرُ [(٧)]]

ابن سُكَّرة [(٨)] :

وكلُّ بازٍ يمسُّـــهُ هرمٌ تخْرَى على رأسِـــه العصافيرُ [(٩)]

نصبُوا اللَّحمَ للبُزاةِ على ذِرْوتَىْ عـــدَنْ

ثم لامُوا البُزاةَ أن خلعتْ نحوَها الرَّسنْ

* * *

(١) زيادة من : ا . (٢) ساقط من : ب . (٣) ج : تخاط ، وحاص الثوب : خاطه خياطة متباعدة . (٤) ديوانه ١/٧١ . (٥) ديوانه ٣٢٥ (٦) ج : ابن سكرة ، ولم أعثر على البيتين فى اليتيمة . (٧) ساقط من : ا . (٨) ساقط من : ا ، ولعل الناسخ أخطأ فى ج فقدمه قبل البيتين السابقين . (٩) يتيمة الدهر ٣/١٥ .

﴿ الصَّقر ﴾

* وحُقَّ على ابْنِ الصَّقرِ أن يُشبهَ الصَّقْرَا *
[وأمُّ الصَّقْرِ مِقْـــلاتٌ نزُورُ (١) *]
* صقرٌ يلوُذ جِمـــامَهُ بالعوْسجِ *

للمهيب (٢)

أبو فِراس :

والمرءُ ليس ببالغٍ فى أرضِـــــه كالصَّقْرِ ليس بصائدٍ فى وكرِهِ (٣)

النمرى (٤) :

كنتُ صقراً آخـــذ الكُر كيَّ والطـــيرَ العظاماَ
[وإذا ما أُرســـلَ الصَّقْـ رُ على الصَّعْوِ تعامَى (٥)]
فتقصَّيْتُ من الصَّعْـ وِ فأوهت لى القُدامَى (٦)

[غيره :

زعمُوا بأنَّ الصقرَ] (٧) صادفَ مرَّةً عصفورَ برٍّ ساقهُ المقـــدورُ
فتكلَّم العصفورُ تحت جنـــاحِه والصقْرُ مُنقضٌّ عليـــه يطيرُ
ما كنتُ خاميزاً لمثلك لقمـــةً (٨) ولئن شُويتُ فانَّنى لحقـــيرُ
فتهاون الصقرُ المُـــدِلُّ بنفسِه كرماً وأفلت ذلك العصفورُ

* * *

(١) ساقط من : ا . (٢) ا : للمتهيب . (٣) ديوانه ٢/١٩٧ .
(٤) ا : أبو عبادة النمرى ، ب : أبو قتادة النمرى ، ج ابن عباد النميرى ، ولم أجده فيما بين يدى من مراجع ، ولم أجد إلا أبا المرهف نصر بن منصور النميرى ، ولم يدركه الثعالبى ، محمد بن عبد الله النميرى شاعر أموى ، أبو بكر محمد بن ثابت الأصبهانى .
(٥) زيادة من : ج ، وفى ا : « وإذا ما أرسل الصقر » فقط .
(٦) ا : فقنصت على الصعو ، ب : فتقنصت بى الصقر . (٧) زيادة من : ب ، ج .
(٨) ب : طعمة ، والخاميز : ضرب من الطعام ، أعجمى معرب .

﴿ النّسر ﴾

عمرُ من نَسْرِ لقمان .

[تَصابَ يالُبدُ ، للكبيرِ يتصابَى] (١) .

أتى أبدٌ على لبدٍ .

---

* إن البُغاثَ بأرضِنا يَسْتنسرُ *

[للضعيف يقْوَى] (٢) .

كتب أبو إسحاق الصَّابى من الحبس إلى صديقٍ له :

نحن كالنَّسرين فى الصحـ ـبةِ لكنِّى واقـعْ
وعلى الطَّائرِ أن يغـ ـشى أخاه ويراجـعْ

غيره :

مرَّ نسرٌ ببعـيرٍ مرةً وهو منقادٌ لغِـرّ فى زمامِ
قال : تبًّا لكِ من ذى أربعٍ بازلٍ يبركُ صغراً لغـلامِ
قال : لا أحـلـكَ فيما قلتَه إنَّنى عاملتُهم مُوتِى زمامِ (٣)

* * *

﴿ الغراب ﴾

هو فى (٤) خيرٍ لا يطيرُ غرابُه ، للخصْبِ والسَّعةِ .

لا يكون ذلك حتى يشيبَ الغرابُ .

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : والأولى عاملتهم موتى زمام ، ب : فالأولى عاملتهم مولى زمام . (٤) ج : هم فى خير .

طار غرابُ شبابِه [1] ، [أى ذهب شبابُه] [2] .

هو غرابٌ ، لمن به داءٌ سوءٌ ؛ لأن الغرابَ يُوارِى سوأةَ أخيه .

خُذ من الغرابِ بُكورَه وكتمانَه للسِّفاد .

[* هيهات طار غرابُها بجرادتكْ *

للأمر الذى فات لا يُطمَع فيه .

العامة :

ليس بصياحِ الغرابِ يجىء المطر] [3] .

وكم من غرابٍ رام مِشيَةَ قَبجةٍ [4] فأُنسِىَ مشاهُ ولم يَمْشِ كالحجَلْ

آخر :

يُواسِى الغرابُ الذئبَ فى كلِّ صيدِه وما صادتِ الغربانُ فى سعفِ النَّخلِ

المتنبى :

لا تَشْكُوَنَّ إلى خلقٍ فتُشمِتَه شكوى الجريحِ إلى الغربانِ والرَّخمِ [5]

أبو الشِّيص :

والنَّاسُ يلحون غرا بَ البَيْنِ لما جهلُوا
وما غرابُ البينِ إلا ناقةٌ أو جملُ

وله [6] :

ومن يكنِ الغرابُ له دليلاً فناوُوسُ المجوسِ له مصيرُ [7]

* * *

(١) ا : طار غرابه . (٢) زيادة من : ا . (٣) زيادة من : ب ، ج ، وليس فى ب كلة : العامة
(٤) القبج : طائر يشبه الحجل ، والواحدة : قبجة . (٥) ديوانه ٥١٣ ؛ وفيه : ولا تشكنَّ ، وفى ا : ولا تشكو . (٦) ب : آخر ، وليس فى ج نسبة لأحد . (٧) ا : مقيل .

﴿ القَطا ﴾

أهْدى من القطاَ .

أهدى من القطاَ الـكدرِ إلى الغُدر .

أهدى من الفقْرِ إلى الحرِّ .

وما القطاَ بكذَّاب .

العرب :

لو تُرِكَ القطا ليلاً لناماَ ، للأمرِ الذى يُستدلُّ به على الشرِّ ، وللسّاكنِ يُحرّك .

وإنِّى وإياهم كمن نبَّـــــهَ القطاَ ولو لم تُنبِّـــهْ باتتِ الطيرُ لا تسْرِى

ليس قطاً مثل قطا ، ولا المرعىُّ فى الأقوام كالرَّاعى [يضرَبُ فى خطإِ القياس (١) .]

قـــد يُصادُ القطاَ فينجو سليماً ويحـــــلُّ البلاءُ بالصَّيّادِ

* * *

﴿ الحُبارَى ﴾

الحبارى سِلاحُها سُلاحُها .

أقصرُ من إبهامِ الحُبارى .

عثمان بن عفّان رضى الله عنه (٢) :

كل شىءٍ يحبُّ ولدَه حتى الحُبارى .

---

(١) زيادة من : ب ، ج .

(٢) ا : عثمان بن عفان سيد أهل الإسلام .

العرب :

مات كمَدَ الُحبارى ، لمن يقتلُه الحزنُ [١] .

وعيدُ الُحبارى للصَّقرِ ، للضَّعيفِ يتهدَّدُ القويَّ .

* * *

﴿ الدِّيك والدَّجاجة ﴾

ليس من كرامةِ الدِّيكِ تُغسَل رجلاه .

كان ذلك بيضةَ الدِّيك ، للشَّيءِ الذى يكون مرَّةً واحدةً ؛ وكذلك قولُهم : بيضةُ العُقر .

فلان كالديك ، يأكلُ ويشربُ وينيك [٢] .

قيل للفرزْدق : إنَّ فلانةَ تقولُ الشِّعرَ ، قال : إذا صاحتِ الدَّجاجةُ صياحَ الدِّيكِ فلْتُذبحْ .

العامة :

به حاجةُ الدِّيك إلى الدَّجاجةِ .

عاتب البازىُّ الدِّيكَ على نفارِه من النَّاسِ إذا أرادوا أخذَه ، فقال له : لو رأيتَ بازيًا على سفُّودٍ لكنتَ أشدَّ نفاراً منِّى .

فإذا حكّتِ الدّجا جةُ بالنَّقْرِ ديكَها
فاعلَمنْ أن حكَّها شهوةً أن ينيكَها

ماتتِ الدجاجةُ التى كانت تبيضُ بيْضَ الذَّهبِ .

* * *

(١) ا : الحدث . (٢) يأكل أو ينيك ، ب : يشرب وينهك .

﴿ الحمامُ والقُمْرىّ ﴾

مرضتِ الحمامةُ فعادها السِّنَوْرُ ؛ فقال : كيفَ أنْتِ ؟ . فقالت : بخيرٍ ماعُوفيتُ منكَ .

عيُّوا بأمرهمُ كما عيّتْ ببيْضتِها الحمامَهْ
جعلتْ لها عوديْنِ من نَشَمٍ وآخرَ من ثُمامَهْ (١)
* طوْقُ الحمامةِ لا يبلَى على القِدَمِ *
[* وهل تُنحلُ الأطواقَ وُرْقُ الحمائمِ (٢) *]
* كأطْواقِ الحمائم فى الرِّقابِ *
وكيف رُواغُ (٣) قُمرِيٍّ ألحَّ عليه شاهينُ

* * *

﴿ العصفور ﴾

كالعصفورِ ، إن أرسلْتَه فات ، وإن قبضْتَ عليه مات .

العصفورُ فى النَّزْعِ ، والصِّبيانُ فى اللّعبِ (٤) .

عصفورٌ فى يدكَ خيرٌ من كُرْكِيٍّ فى الهواء .

صاحتْ عصافيرُ بطْنِه ، للجائع .

العامّة :

خلّيتُ عن الجاورْسِ (٥) ، لئلّا أحتاجَ إلى خصومةِ العصافيرِ .

---

(١) ا : من نشب ، والنشم : شجر تتخذ منه القسى ، والثمامة : نبت ضعيف لا يطول .
(٢) زيادةمن : ج . (٣) ا : رواع ، ب : رواح. (٤) ا : فى الطرب . (٥) فى هامش ب: الجاورس حب معروف .

إنِّى لأحْيَا على عُسْرِى وتيْسِيرِى يوماً بيـــوم كما تحْيَا العصافيرُ [١]

* * *

﴿ سائر الطيور [٢] ﴾

أضْيعُ من طاووسٍ فى ناوُوس .

ابن عباد :

وإنَّ أباكَ إذ تُعزَى إليـــه لكالطاووسِ تقبحُ منه رجلُهْ [٣]

أعزُّ من بيْضِ الأنُوقِ [٤] .

حِدَأ حِدَأ وراءكِ بُندُقة [٥] ، فى التحذير .

يصيدُ مابين الكُركىِّ إلى العَنْدليبِ ، لمن يقولُ بالصِّغار والكبار .

لاقى الأخْيلَ ، فى الدُّعاءِ على المسافر .

---

(١) ا : إنى سأحيا . . . يوما فيوما ، ب : على عسرى وميسرتى . (٢) ا : الطاووس :

(٣) يتيمة الدهر ٤/٢٧١ .

(٤) الأنوق : الرخمة ، قال ابن منظور : وفى المثل أعز من بيض الأنوق ؛ لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها فى رءوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، وهى تحمق مع ذلك . اللسان ١٠/١٠ .

(٥) فى اللسان ١/٥٥ : وقولهم فى المثل : حدأ حدأ وراءك بندقة ، قيل : هما قبيلتان من اليمن ، وقيل هما قبيلتان : حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة ، وهم بالكوفة ، وبندقة بن مظة ، وقيل : بندقة بن مطية وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة ، وهم باليمن ، أغارت حدأ على بندقة ، فنالت منهم ، ثم أغارت بندقة على حدأ فأبادتهم ، وقيل : هو ترخيم حدأة ؛ قال الأزهرى : وهو القول وأنشد هنا للنابغة :

فأوردهنَّ بطنَ الأنمِ شُعثاً يَصُنَّ المشْىَ كالحدإ التُّؤَامِ

وروى ثعلب عن ابن الأعرابى : كانت قبيلة تتعمد القبائل بالقتال ، يقال لها : حدأة ، وكانت قد أبرت على الناس ، فتحدتها قبيلة يقال لها : بندقة ، فهزمتها ، فانكسرت حدأة ، فكانت العرب إذا مر بها حدئى تقول له : حدأ حدأ وراءك بندقة ، والعامة تقول : حدا حدا ، بالفتح غير مهموز .

وهو رواية ب ، وفى ا ، ج : حداء حداء .

أسجدُ من هُدهدٍ ، للمتّهم بسوءٍ[١] .

وأنتنُ من هدهـــدٍ ميّتٍ أُصيبَ فـكفّن فى جوْربِ[٢]

ابن الرومى :

خفافيشُ أعشاها النّهارُ بضوئِهِ فلاءَمها قطْعٌ من اللّيلِ غيْهبُ

[آخر :

تظـــلُّ الطيرُ تصفِرُ آمناتٍ وللتّغريدِ ما حُبسَ الهزارُ

* * *

﴿ الجراد ﴾[٣]

[ثلاثةٌ شأنهمُ الفسـادُ النّارُ والبر والجرادُ][٤]

كُلّما كثرُ الجرادُ طاب لقْطُه .

لا تكن كالجرادِ ، يأكلُ ماوجدَهُ ، ويأكلُه ماوجدَه .

كالجرادِ لا يُبْقِى ولا يذَر .

مرّ الجرادُ على زرْعِى فقلت له : الزمْ طريقَك لا تُولَعْ بإفْسادِ[٥]

فقال منهم خطيب فوق سُنْبلةٍ إنّا على سفرٍ لا بدّ من زادِ

[إنّا جنودٌ لرب العرشِ مُرسلةٌ منّا حصيدٌ ومنّا غيرُ حصّادِ][٦]

آخر فى رجلٍ يُلقّبُ بالجرادة :

أيُرْجى بالجرادِ صلاحُ أمرٍ وقد جُبِل الجرادُ على الفسـادِ

* * *

(١) ج : للمتهم بن المعتز . (٢) أوردت ا هذا فى نهاية فصل العصفور وهو خطأ .
(٣) ساقط من : ا . (٤) زيادة من : ج ، والبر كذا بالأصل من غير نقط .
(٥) ا : فقلت لهم ، فقال منها . (٦) زيادة من : ج .

﴿ النحل ﴾

* ولا بدَّ دونَ الشّهدِ من إبرِ النَّحْلِ[1] *

الحرُّ نحلُ الشُّكرِ ، إن أجناهُ المرء من برِّه شكراً أجناهُ من شكرِه شهْداً .

كالنَّحلِ فى أفواهِها عسلٌ يحلُو وفى أذنابِهـا السُّمُّ[2]

***

﴿ الذباب ﴾

أجرأُ من الذُّباب ؛ لأنَّه يقع على أنْفِ الملِك وفمِ الأسد .

أطْيشُ من ذبابٍ .

ما الذُّبابُ وما مرَقتُه ؟ للأمر يُحتقَر[3] .

نجَا بك لُؤمُك منْجى الذُّبابِ حمْتُهُ مقـاذرُه أن يُنـالَا

آخر :

وكنتَ كذبَّانٍ على الشُّهدِ عُلِّقتْ قوائمُهـا فيه لحيْنٍ مـلازمِ

* إن الذُّبابَ على الماذىِّ[4] وقّاعُ *

للدَّنىء يتولّعُ[5] بالشَّريف .

***

---

(١) نسبه فى ب لأبى الفتح البستى . (٢) ا : وفى آذانها السم ، وقد نسبت النسخة ب هذا البيت لِلى أبى تمام وليس فى ديوانه .
(٣) ب : يحتقر فيه . (٤) الماذى : العسل الأبيض .
(٥) ا : يتعلق .

﴿ البعوض ﴾

قالتِ البعوضةُ للنَّخْلةِ : استمْسِكى فإنى عنْك ناهضةٌ ، فقالتْ : ماأحسستُ وقوعَك ، فكيف نهوضَك !

* * *

﴿ النمل والذَّرّ ﴾

أكسبُ من نملةٍ .

ماعسى أن يبلغَ عضُّ النملةِ وقرصُ القملةِ .

وإذا استوتْ للنَّملِ أجنحةٌ حتى يطيرَ فقد دنا عطبُهْ

أبو نصْر[1] العُتْبى :

اللهُ يَعلمُ أنِّى لستُ ذا بخلٍ ولستُ ملتمساً فى البخلِ لى عللَا

لكنَّ طاقةَ مثْلى غيرُ خافيةٍ والنملُ يُعذَرُ فى القدرِ الذى حملَا

ابن الرومى :

رمتُ ندَاكم يابنى طاهرٍ فرمتُ مُخَّ الذَّرِّ فى عُسرتِهْ

* * *

﴿ الضَّبّ ﴾

تُعلِّمُنى بضبٍّ أنا حرَشْتُه ، لمن يُعلِّمُ علماً [لمن هو أعلمُ منه به][2] .

فلان أخبُّ[3] من ضبٍّ .

خلِّه درجَ الضَّبِّ ، لمن يُسْتَغْنى عنه .

---

(١) ا : أبو النضر . (٢) زيادة من : ب ، وفى ج : لمن يعلم عالما (٣) من الخب وهو الخداع

كلُّ ضبٍّ عنده مردَاتُه ، لمن يعينُ على نفسِه .

إن تكُ ضبًّا فأنا حِسْلُه ، فى لقاء الرَّجلِ مثله[١] .

وأنتَ لو ذقتَ الكُشَى بالأكبادْ لما تركتَ الضَّبَّ يعدُو بالوَادْ[٢]

* * *

﴿ الحيَّة والعقرب ﴾

لا يُلسَعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتيْن .

أظلمُ من حيَّة .

أدخَل[٣] من حيّةٍ .

[أعدْى من حيَّةٍ ، وبالرَّاء أيضاً روايةٌ][٤] .

لا تلدُ الحيَّةُ إلا الحيّةَ[٥] .

كالأرْقمِ ، إن يُترَكْ يلقمْ ، وإن يُقتَلْ ينقمْ .

[من لسعهُ الأرْقشُ يخْشى الرِّشاءَ الأبْرشَ][٦] .

[من نهشَتهُ الحيَّةُ حذِرَ الرَّسَنَ][٧] .

الحاوِى لا ينجُو من الحيَّاتِ .

المتلمِّس :

فاطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى مساغاً لِنابَيْهِ الشُّجاعُ لصمَّمَا

---

(١) الحسل : ولد الضب ، والمثل ساقط من : ب .

(٢) الكشى جمع الكشية بضم الكاف : وهى شحمة بطن الضب أو أصل ذنبه ، وفى ب : بالأكبد . يجرى بالود .

(٣) ا ، ب : أرجل . (٤) زيادة من : ا . (٥) ا : لاتدل ، ج : غير الحية .

(٦) زيادة من : ا . (٧) ساقط من : ا ، والرسن : الحبل يجعل فى رأس الدابة .

أبو تمّام :

والفتى مَن تعرّفتْه الليـالى والفيافى كالحيَّة النَّضْنَاضِ [1]

آخر :

متى تحمدْ صديقَ [2] السُّوءِ فاعلمْ بأنك بعد محمَدةٍ تذمُّـهْ
كطفلٍ راقهُ ترقيشُ صـلٍّ فلمـا مسّهُ أرداهُ سُمُّهْ

لآخر :

وبالضَّئيـلةِ لِينٌ فى مجسَّتِها وسُمُّها ناقعٌ يُردِى إذا لسعتْ

أبو بكر الخوارزمى :

لا تغرنَّك هـذه الأوجهُ الغـرُّ ، فيارُبَّ حيّةٍ فى رياضِ [3]

أبو نصر سهْل بن المرْزُبان [4] :

قالَ لمَّا قلتُ : لِمْ تهجرُنَا إن أتى بردٌ وإن ثلجٌ وقعْ [5]
أنا كالحيَّـةِ أشْتُو كامناً ثم أنسابُ إذا الصَّيْفُ رجعْ

أبو نصْر العُتبى :

تعـلّمْ من الأفْعى أمالىَ طبعِها وآنسْ إذا أوحشْتَ تَعْفَ عن الذَّمِّ [6]
لئِنْ كان سمٌّ ناقعٌ تحت نابِهـا ففى لحمِها ترياقُ غائـلةِ السُّمِّ
دبّتْ عقاربُه .

---

(١) ديوانه ١٨٧ ، والنضناض : المتحركة ، ومع البيت فى ج قوله :

صلتان أعداؤُهُ حيث كانوا فى حديثٍ من ذكرهِ مستفاضِ

(٢) ا : طريق . (٣) ا : فى غياض . (٤) سهل بن المرزبان ، أديب مكثر من جمع الكتب ، بينه وبين الثعالبى مكاتبات ومداعبات ، وله نظم حسن . يتيمة الدهر ٤/٣٩١ .

(٥) يتيمة الدهر ٤/٣٩٢ ، وفى ج : إذا الصيف طلع .

(٦) ج : وآنس إذا أوحشت منها عن الذم

إن عادتِ العقربُ عُدْنَا لها .

الأقاربُ عقارب .

أخبثُ من عقربٍ .

قيل للعقْرب : لِمَ لا تَتَشَمَّسِين فى الشِّتاء ؟ قالت : مِن حُسْنِ أثرِى عندهم فى الصَّيْفِ أبرزُ إليهم فى الشِّتاء ! .

* * *

﴿ سائر الحشرات ﴾

الخَنْفساء فى عينِ أمِّها حسنةٌ (١) .

قالتِ الخنفساء لأمِّها : ما أمرُّ بأحدٍ إلا بَزَقَ علىَّ ، قالتْ : يا بُنَيَّة ، لُحسنِك تُعَوَّذِين .

وكلُّ قرينٍ إلى شِكْلِه كأُنْس الخنافسِ بالعقْربِ

الأحْنف العكْبرى (٢) :

العنكبوتُ بنتْ بيتاً على وهنٍ تأوى إليه ومالى مثله وطنُ (٣)

والخنفساةُ لها من جنْسِها سكنٌ وليس لى مثلها إلفٌ ولا سكنُ

خالد بن صفْوان (٤) :

لَثلاثُون من العيالِ (٥) فى مالٍ أسرعُ من السُّوسِ فى الصُّوفِ فى الصَّيْفِ .

---

(١) ا : رامشة . (٢) عقيل بن محمد . شاعر أديب ، أكثر شعره فى وصف القلة والذلة ، توفى سنة ٣٨٥ هـ . المنتظم ٧/١٨٥ ، يتيمة الدهر ٣/١٢٢ .

(٣) يتيمة الدهر ٣/١٢٣ ، وفى ب : والخنفساة لها من شكلها .

(٤) خالد بن صفوان بن عبد الله التميمى . من فصحاء العرب المشهورين . كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبد الملك ، وأدرك السفاح . أمالى المرتضى ٤/١٧٢ ، نكت الهميان ١٤٨ .

(٥) ا : لتكون فى مالى .

بلغتِ الأحنفَ وقيعةُ بعضِ السُّقَّاطِ فيه فقال : عُثَيْثَةٌ تقرِضُ جلداً أملسَ .

العرب :

أصْنعُ من سُرْفَةٍ (١) .

العامة :

أذلُّ من قُرادٍ فى لحيةِ قَوّادٍ (٢) .

الصَّابى :

أمْضى من وقوع الذُّبابِ فى الشَّرابِ ، وتهافتِ الفراشِ فى الشِّهابِ .

العامة :

لا يصبرُ على الخلِّ إلا دودُه .

* * *

(١) السرفة : دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر ، تتخذ لنفسها بيتاً من دقائق العيدان ، تضم بعضها إلى بعض بلعابها ، وتدخله فتموت فيه . (٢) بعد هذا فى ا : وفى لحية فؤاد .

الفصل الرابع فى سائر الفنون والأغراض

الفصل الأول من هذا الفصل

﴿ فيما يتمثّل به أو يجرى مجرى المثل من ذكر أحوال الإنسان وأطواره المختلفة وما يأخذ مأخذها ﴾

☆ ☆ ☆

﴿ وصف الشباب [1] ﴾

غصنُ [2] شبابِه رطيبٌ ، وبُردُ حداثتِه قشيبٌ .

هو بعذْرةِ الشباب وغرّته ؛ كأنما قُدَّ سيرُه الآن .

☆ والشَّبابُ شِرَّةٌ وعَيْهَقُ [3] ☆

أطاب الشّبابَ وعزّتَهُ ، وأجاد الصِّبَا وشِرّتَهُ .

جرَّ أُزُرَ الصِّبَا ، وأدالَ ذُيولَ الهوى .

ركض فى ميدانِ التَّصابِى ، وجنى ثمراتِ الملاهى [4] .

الشَّبابُ باكورةُ الحياةِ .

إنَّ الشَّبابَ حُجَّـــــةُ التَّصابى روائحُ الجنَّـــــةِ فى الشّبابِ [5]

(١) ج : وصف الشباب والنبات . (٢) ا : والشاب غصن ، ب : والشباب غصن .

(٣) ساقط من : ب ، وصدر البيت :

☆ كأنّ مابى من إرانى أوْلَقُ ☆

والعيهق النشاط والاستنان ، قال أبو منصور : الذى سمعناه من الثقات الغيهق بالغين المعجمة ، وأنشد البيت بإعجام الغين . اللسان ١٠/٢٧٧ ، ٢٧٨ . (٤) ب : وجنى ثمرات بواكرها الملاهى .

(٥) البيت لأبى العتاهية ، ديوانه ٣٤٨ ، وقد تقدم فى ٧٦ .

أطيبُ العيشِ أوائلُه ؛ كما أنَّ أطيبَ الثِّمار بواكرُها .

[النّمرى [١] :]

ما كنتُ أُوفِي شبابى كُنْـــهَ غِرَّتِه ___ حتى انْقضى فإذا الدُّنيا له تبعُ [٢]

آخر :

لا تَـكْذِبنَّ فما الدُّنيـــا بأجمعِها ___ مِن الشبابِ بيومٍ واحـــدٍ بدلُ

[ابن الرومى] [٣] :

وعَزَّاكَ عن ليـــلِ الشَّبابِ معاشرٌ فقالُوا : نهارُ الشيْبِ أهْـدى وأرشدُ

فقلتُ : نهارُ المرْءِ أهْـــدى لسعْيه ولـكنّ ظلَّ [٤] اللَّيْلِ أندى وأبردُ

***

﴿ ذمُّ الشباب ﴾

الشَّبابُ مظنَّةُ الجهْلِ ، ومَطيَّةُ الذُّنوبِ [٥] .

سُـكرُ الشَّبابِ أشدُّ من سكرِ الشَّرابِ .

* إن الشبابَ جنونٌ برؤُه الـكِبرُ *

ابن المعتز :

جهلُ الشَّبابِ معذورٌ ، وعلمُه محقورٌ .

[غيره] [٦] :

شبابُهُ أعْمى عن الرَّشدِ وأصمُّ عن العذْلِ .

لم أقلْ للشَّبابِ : فى كنفِ اللَّـــهِ وفى حفْظِهِ غـداةَ اسْتقلاَّ

---

(١) زيادة من : ب . (٢) الأغانى ٣/١٤٥ . (٣) ساقط من : ا . (٤) ا : طل .
(٥) ا : الشباب مطية الجهل ، ومظنة الذنوب . (٦) زيادة من : ب .

زائرٌ لم يزلْ مُقيماً إلى أنْ سوَّدَ الصُّحْفَ بالذُّنوبِ ووَى

* * *

﴿ وصف الشيب ﴾

الشَّيْبُ نَوْرُ غُصنُ شبابه [رطيبٌ] (١) .

بدتْ فى رأسهِ طلائعُ المشيبِ .

أخذ الشيبُ بعنانِ شبابِهِ (٢) .

أغْزاهُ الشيبُ جيوشه (٣) .

أقمرَ ليلُ شبابِهِ .

لاحتِ الشَّعراتُ البيضُ ، وجعلتْ تفرخُ وتبيضُ .

ألجمهُ الشَّيبُ بلجامِهِ ، وقادَه بزمامِهِ .

علاهُ غُبارُ وقائع الدهر (٤) .

بينَا هو راقدٌ فى ليلِ شبابِهِ ، إذ أيْقظهُ صُبحُ المشيبِ .

طوى مراحلَ الشَّبابِ ، وأنفق من عمرِه بغيرِ حسابٍ .

جاوزَ للشَّبابِ مراحلَ ، ووردَ (٥) من المشيبِ مناهلَ .

فكَّ الدَّهرُ شبَا شبابِهِ ، ومحَا محاسنَ رُوائه .

* * *

﴿ مدح الشيب ﴾

الشيبُ حِليةُ العقل وسمةُ الوقارِ .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) المثل ساقط من : ب . (٣) المثل ساقط من : ا .
(٤) ا : الشيب . (٥) ا : ووأد .

الشيبُ زبدةٌ مخضتْها الأيّامُ ، وفِضَّةٌ سبكتْها الأعوامُ[١] .

* إنَّ المشيبَ رداءُ العلمِ والأدبِ *

* ياعائبَ الشَّيْبِ لا بُلِّغْتَهُ *

سرى فى طريق الرّشد بمصباح الشَّيْبِ .

[عصى شياطين الشبابِ ، وأطاع ملائكة المشيب][٢] .

الشيبُ خيرُ نذيرٍ لو كان يُغنِى النَّذيرُ

* وما خيرُ ليلٍ ليسَ فيهِ نجومْ *

للشَّيخِ الرَّأىُ ، وللشَّابِ الكيسُ .

الشَّيخُ يقولُ عن عيانٍ ، والشَّابُّ عن سماع .

ابن المعتز :

عظِّم الكبيرَ ، فإنَّه عرفَ اللهَ قبلَك ، وارْحم الصَّغيرَ ، فإنَّهُ أغرُّ بالدنيا[٣] منك .

قد يشيبُ الفتَى وليس عجيباً أن ترى النَّوْرَ فى القضيبِ الرَّطيبِ[٤]

دعْبل :

أحبُّ الشَّيبَ لما قيلَ : ضيفٌ لحبى للضيُّوفِ النَّازلينا

وله :

إنِّى أنا السيفُ لا تُرْضيكَ حدَّتُهُ وليس يُرضيكَ إلا بعدَ إخْلاقِ

أبو تمّام :

ولا يروعُك إيماضُ القتيرِ به فإن ذاكَ ابتسامُ الرَّأْىِ والأدبِ[٥]

---

(١) ب ، ج : التجارب . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : بالذنب . (٤) ساقط من : ب .
(٥) ديوانه ١٥ ، والإيماض : اللمعان ، ويقصد بالقتير : أوائل الشيب .

أبو الفتح البُسْتى :

ياشَيْبَتِى دُومِى ولا تترحَّـــلِى وتيَقَّنِى أنِّى بوصْلِكِ مُولـــعُ[1]
قد كنتُ أجزعُ من حُلولِكِ مرَّةً والآن من خوفِ ارتحالكِ أجزعُ

* * *

﴿ ذمُّ الشيب ﴾

عبيد بن الأبْرص :

* والشَّيبُ شينٌ لمن يشيبُ[2] *

قيْس بن عاصم[3] :

الشَّيبُ خطامُ المنيَّةِ .

أكثَمُ بن صيْفِيّ :

الشيبُ عنوانُ المَوْتِ .

الحجَّاجُ :

الشَّيبُ بريدُ الآخرةِ .

مالكُ بن أنس :

الشيبُ توأمُ الموتِ .

---

(١) يتيمة الدهر ٤/٣٢٩ ، فى ب : من حلولك مدة ، وفى اليتيمة : من حذر ارتحالك أجزع .

(٢) جمهرة أشعار العرب ٢٠١ ، وصدر البيت :

* أمَّا فتيلاً أو شيب فود *

(٣) قيس بن عاصم بن سنان المنقرى ، أحد أمراء العرب الشجعان ، حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم . الإصابة ٧١٩٦ ، إمتاع الأسماع ١/٤٣٤ .

العُتْبِي .

الشيبُ مجمعُ الأمراضِ

العتّابي :

الشَّيبُ نذيرُ المنيَّةِ .

يُونُس النَّحوي[1] :

الشَّيْبُ وكلّ عيبٍ .

محمود الورّاق :

الشيبُ إحْدى المنيَّتيْنِ .

ابن المعتز :

الشيبُ أوّلُ مواعيدِ الفَنَا .

غيره :

الشيبُ ناعِي الشَّبابِ ، ورسولُ البِلَى .

الشيبُ قناعُ الموتِ[2] .

الشيبُ عنوانُ الفسادِ .

الشيبُ قذَى عيْنِ الشَّبابِ .

الشيبُ غمامٌ قطرهُ[3] الغمومُ .

الموتُ ساحلُ الحياةِ ، والشيب سفينةٌ تقرِّبُ من السّاحلِ .

الشيْبُ شرُّ العمائمِ .

---

(١) يونس بن حبيب النحوي الأديب ، إمام نحاة البصرة في عصره ، وشيخ سيبويه ، توفي سنة ١٨٢هـ معجم الأدباء ٢٠/٦٤ ، المزهر ٢/٢٣١ .

(٢) ا : المقت .

(٣) ا : قطرات .

من عَرفَ الشيبَ أنكرَ نفسَهُ[1] .

نظر سليمانُ بن وهب[2] فى المرآةِ فرأى بلحيته شيباً كثيراً . فقال: عيبٌ لاعدمْناهُ .

مسلم بن الوليد :

الشَّيْبُ كُرْهٌ وكرهٌ أن يفـــارقنى أعجبْ بشىءٍ على البغْضاء مودودُ[3]

غيره :

والشَّيبُ أعظمُ جُرماً عند غانيةٍ من ابن ملجم عنـــد الفاطميِّينا

أبو تمَّام الطائى :

غـــدا الشيبُ مُختطًّا بفودىَّ خطةً طريقُ الرَّدَى منها إلى النَّفْسِ مِهْيَعُ[4]
هُو الزَّورُ يُجْفَى والمُعاشرُ يُجْتوَى وذُو الإلْفِ يُقْلَى والجـــديدُ يرقَّعُ
له منظر فى العينِ أبيضُ ناصعٌ ولـكنَّه فى القلبِ أسْودُ أسْفَعُ
ونحنُ نرجِّيهِ على الكُرْهِ والرِّضَا وأنفُ الفتَى من وجهِه وهْو أجـدعُ

غيره :

تضاحكتْ لمـــا رأتْ شَيْبى تلألأً غررُهْ
قلتُ لهـــا : لا تعجبى أنْبيك عندى خـــبرُهْ
هـــذا غمامٌ للرَّدَى ودمعُ عينى مطـــرُهْ

---

(١) المثـل زيادة من : ا . (٢) سليمان بن وهب الحارثى ، كتب للمأمون ، ووزر للمهتدى بالله ثم للمعتمد على الله ، ومات فى حبس الموفق بالله ، توفى سـنة ٢٧٢ هـ . سمط اللآلى ٥٠٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٧ . (٣) تقدم فى ٨٢ .

(٤) الأبيات فى ديوانه ١٩٠ ، والمهيع : الطريق الواسع ، وأسفع : خالص السواد ، وأجـدع : مقطوع . والبيت الأخير ساقط من : ب.

[منصور الفقيه][1]

مَن شابَ قد مات وهْو حيٌّ يمْشى على الأرضِ مَشْىَ هالكْ[2]

لو كانَ عمرُ الفتَى حسـابًا لـكان فى شيبـه فذلكْ

[الصَّابى][3] :

والعمرُ مثل الـكأْسِ يرْ سبُ فى أواخرِها القذَى[4]

* * *

﴿مدْح الخضاب﴾

الخضابُ أحدُ الشَّبابيْن[5] .

الخضابُ تذكِرةُ الشَّباب .

الشيبُ موتٌ ولـكن فى إماتَتـه محيَا ليـالٍ قليلاتٍ وأيَّامِ[6]

المتنبِّى :

وما خضبَ النَّاسُ البياضَ لأنَّهُ قبيحٌ ولـكن أحسنُ الشَّعْرِ فاحمُهْ[7]

ابن المعتز :

وقالوا : النُّصولُ مَشِيبٌ جـديدٌ فقلتُ : الخضابُ شبابٌ جـديدُ

إساءةُ هـذا بإحسانِ هـذا فإن عادَ هذا فهـذا يعودُ

---

(١) زيادة من : ج . (٢) البيت الأول زيادة من : ج ، والبيت الثانى فى زهر الآداب ٩٠١ ، وهو فيه :

لو أن عمرَ الفتى حسابٌ كان له شيبُه فذلكْ

(٣) ساقط من : ا . (٤) يتيمة الدهر ٢/٣٠٠

(٥) فى ا نسبة هذا إلى الصابى . (٦) ا : * الشيب ليل ولـكن فى إقامته * (٧) ديوانه ٢٤٦ .

* وللشَّبابِ تُراعى حرمةُ الكَتَمِ [1] *

* وللضَّيفِ أن يُقرَى و يُعرفَ حقُّهُ *

* والشيبُ ضيفُك فاقْرِه بخضابِ *

عبدان الأصفهانى :

فى مشيبى شماتةٌ لعـــــداتِى وهو ناعٍ منغِّصٌ لحيـــاتِى
و يعيبُ الخضابَ قومٌ وفيهِ لىَ أُنْسٌ إلى حضـــورِ وفاتِى
لا ومَن يعلمُ السَّرائرَ منِّى ما به رُمتُ [2] خلَّةَ الغـــانياتِ
إنمـا رمتُ أن يغيِّب عنِّى ماتُرينيهِ كلَّ يومٍ مِرَاتِى
وهو ناعٍ إلىَّ نفْسِى ومَن ذَا سرَّهُ أن يَرى وجوهَ النُّعاةِ

* * *

﴿ ذمُّ الخِضاب ﴾

الخضابُ من شهودِ الزُّور .

الخضابُ حدادُ الشَّباب .

إن خضبْتَ الشَّيْبَ ، فكيف تخضبُ الكِبَرَ ؟

الخضابُ كفنُ الشَّيب .

تَسَـــــتَّرُ بالخضابِ ؟ وأىُّ شىءٍ أدلُّ على المشيبِ من الخضابِ

محمود الورَّاق :

ياخاضبَ الشَّيبِ الذى فى كل ثالثـــــةٍ يعودُ

(١) الكتم : نبت يخضب به الشعر ، والبيت للشاسى ، وقد تقدم فى ١٢٦ .
(٢) ب : ماتصرمت خلة الغانيات .

إن النُّصـــولَ إذا بدَا فكأنَّهُ شيبٌ جـــديدُ
وله بديهـــــةُ روعةٍ مكروهُها أبداً عتيـــدُ
فـــدعِ المشيبَ كما أرا دَ فلن يعودُ كما تُريدُ

غيره :

ياخاضبَ الشَّيبِ بالحنَّاء تســـترُه سلِ المليكَ له سِـــتْراً من النَّارِ

المتنبِّي :

ومِن هوى كلِّ مَن ليستْ مُموَّهةً تركتُ لون مشيبِي غـيرَ مخضُوبِ [1]
ومِن هوى الصِّـــدق فى قولى وعادتِه رغبتُ عن شَعَرٍ فى الوجه مكذُوبِ

* * *

﴿ وصف الكبر ومُشارفة الفناء [2] ﴾

تضاعفتْ عقودُ عمرِه .
أخذتِ الأيّامُ من جسمِه .
ثَلمهُ الدهرُ ثلْمَ الإناء [3] .
تركهُ كذى الغاربِ المنكوبِ حتى قوّسه الكبرُ [4] .
عوّج المشيبُ قناتَه .
أُريقَ ماءُ شبابِه .
[استَنَّ أديمُه [5] .
نضبَ غديرُ شبابِه [6] .]

(١) ديوانه ٤٤٧ . (٢) ا : « وصف الكبر » فقط .
(٣) المثل ناقص فى ا ، وفى ب : ثلم الدهر إياه (٤) ا : تركه كذى الغارب حين قرسه الكبر .
(٥) استنن أديمه : تخرق . (٦) ساقط من : ا .

لسرَ الزَّمانُ جناحَهُ .

نقضَ الدَّهرُ مِرَّتَهُ [١] .

طوَى مانشِرَ منه .

قيَّدهُ الـكبرُ

حنتْنى حانياتُ الدَّهرِ حتّى كأنِّى خاتلٌ آدُو [٢] لصيْـــدِ

قريبُ الخطْوِ يحسبُ مَن رآنِى ولستُ مُقيَّداً أمشِى بقيْـــدِ

اختفلتْ إليه رسلُ المنيَّةِ .

قد خَلِق عمرُه ، وانْطوى عيشُه ، و بلغ ساحلَ الحياةِ ، ووقفَ على ثنيَّةِ الوداعِ ، وأشْرف على دارِ المُقامِ .

لم تبْقَ منه إلا أنفاسٌ معدودةٌ ، وحركاتٌ محصورةٌ .

* * *

﴿ وصفُ الغنى ﴾

هبَّ عليه نسيمُ الثَّرْوةِ ؛ ومُهِّدَ له فراشُ النِّعمةِ .

دَرّتْ له أخلافُ [٣] الدُّنيا ، ومَطَرتْهُ سحائبُ الغنى .

[اتَّسعتْ موادُّ أمْوالِه ، و] [٤] تفرّعتْ شُعبَ أحْوالِه .

امتلأَ واديهِ من ثاغيةِ صباحٍ ، وراغيةِ رواحٍ [٥] .

وَرِمَتْ أكياسُه فضَّةً وتِبْراً .

عندَهُ من العيْنِ ماتقرُّ به العيْنُ [٦] .

---

(١) المرة : طاقة الحبل ، وهى فتله أيضا ، وهى أيضا : قوة الخلق وشدته .

(٢) ا ، ب : أدنو ، وآدو للصيد : أنحنى . (٣) الأخلاف : جمع الخلف وهو حلمة ضرع الناقة

(٤) ساقط من : ب . (٥) الثاغية : الشاة ، الراغية : الناقة .

(٦) العين الأولى : الذهب . والثانية : الباصرة .

هو مُستظْهِرٌ بخبايا الحقائبِ ، وأسرارِ الأخْراجِ ، وضمائرِ الصَّناديقِ .

* * *

﴿مدح الغنى والمال﴾

لو لم يكنْ فى الغنى إلا أنَّهُ من صفاتِ اللهِ تعالى لكفى به فضْلاً .

* إن الغنىَّ طويلُ الذَّيْلِ ميّاسُ *

استغْنِ أو مُتْ .

قد شرُفَ الوضيعُ بالمالِ .

* إنَّ الحبيبَ إلى الإخْوانِ ذُو المالِ *

المالُ فى الغُرْبةِ وطنٌ ، والفقرُ فى الوطنِ غُربةٌ .

الآمالُ مُتعلِّقةٌ [1] بالأموالِ .

ابن المعتز .

إذا كنتَ ذا ثروةٍ من غنًى [2] فأنْتَ المُسوَّدُ فى العالمِ [3]
وحسبُك من نسبٍ صورةٌ تخبِّرُ أنك من آدمِ

آخر :

كلُّ النِّداء إذا ناديْتُ يخذُلنِى إلَّا ندائِى إذا ناديتُ : يامالِى

آخر :

وبأَهِ تميماً [4] بالغِنى إنَّ للغنى لساناً به المرءُ الهَيُوبةُ ينطِقُ

المالُ يكسبُ أهلَهُ المحبَّةَ .

---

(١) ب : معلقة . (٢) ا : فى الغنى ، ب : من الغنى . (٣) ليس فى ديوانه ، وقداضطر الشاعر إلى صرف مالا ينصرف . (٤) ب : وتاه تميم ، ورواية أخرى فى ج .

لا مجدَ إلَّا بمالٍ .

الرِّجالُ بالأَمْوالِ .

المالُ خيرُ مآلٍ .

مالُ المرْءِ موئلُهُ ، وقُوته قوَّتُه .

خيرُ مالِك ما نفعَكَ .

* * *

﴿ ذم الغنى والمال ﴾

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ . أَنْ رَآهُ ٱسْتَغْنَىٰ ﴾ (١) .

الغِنى يُورِثُ البطَرَ .

[ربَّ نعلٍ شرٌّ من الحفَا (٢) .]

غِنى النَّفْسِ أفضلُ مِن غنى المالِ .

[غِنى النَّفسِ لمنْ يعْقِلُ خيرٌ من غنى المالِ
وفضلُ النَّاسِ فى الأنْفسِ ليس الفضلُ فى الحالِ (٣)]

الغنى غنى القلْبِ لا غنى المالِ (٤) .

المالُ مَلُولٌ .

المالُ ميَّالٌ .

طبع المال طبعُ الصَّبىّ ، لا يُوقَفُ على حين رضاه وسخَطِه (٥) .

المالُ لا ينفعُكَ مالمْ (٦) يفارقْكَ .

---

(١) سورة العلق ٦،٧ . (٢) ساقط من : ا . (٣) زيادة من هامش ج ، والبيتان لأبى فراس الحمدانى وقد تقدم ذكرهما فى ١٠٩ (٤) المثل ساقط من : ج .

(٥) ا : طبع الغنى طبع الصبى لا يثبت على حال رضاه وسخطه . (٦) ا : حتى

قد يكون مالُ المرءِ سببَ حتفِه ، كما أن الطَّاووسَ قد يذبحُ لُحسْنِ ريشِه [١] .

يحيى بن مُعاذ :

الدِّرهمُ عقربٌ ، فإن أحسنْتَ رُقيتَها ، وإلَّا فلا تأْخُذْها .

* * *

﴿ مدح الفقر ﴾

الفقرُ شعارُ الصَّالحين .

الفقيرُ مُخِفٌّ ، والغنيُّ مثقَّلٌ [٢] .

الفقيرُ [٣] أقل عدواً من الغنيِّ .

إنَّ من العصْمةِ ألَّا تجدَ .

الثَّوْرِيّ [٤] :

الصَّبرُ على الفقْرِ يعدلُ الجهادَ فى سبيلِ اللهِ .

أبو العتاهية :

ألم ترَ أنَّ الفقر يُرْجَى له الغنَى ... وأنَّ الغنَى يُخْشى عليه من الفقْرِ [٥]

آخر [٦] :

مِن شرَفِ الفقْرِ ومن فضلِهِ ... على الغِنى لوصحَّ منكَ النَّظَرْ

أنَّك تعْصِى اللهَ تبْغِى الغِنى ... ولسْتَ تعْصَى اللهَ كى تفتقرْ

* * *

(١) ا : ربما يكون المال سبب حتف صاحبه ، ب : كما أن الطائر .

(٢) ب : الفقر مخفف ، والغنى مثقل . (٣) ب : الفقر .

(٤) سفيان بن سعيد الثورى سيد أهل زمانه فى العلم والتقوى والحديث ، توفى سنة ١٦١ هـ . تهذيب التهذيب ٤/١١١ ، تاريخ بغداد ٩/١٥١ ، حلية الأولياء ٦/٣٥٦ ، الطبقات الكبرى ٦/٣٧١

(٥) ديوانه ٩٨ . (٦) ا : وله أيضاً ، وقد بحثت عن البيتين فلم أعثر عليهما فى ديوانه .

﴿ ذم الفقر ﴾

الفقرُ مجمَعُ العيوبِ .

الفقرُ كنْزُ البلاءِ .

القِلَّةُ ذِلَّةٌ .

الفاقةُ الموتُ الأحمرُ (١) .

كاد الفقرُ يكونُ كفراً .

لا فاقةَ كالفقرِ .

الغنىُّ مُجَلٌّ (٢) مبجَّلٌ ، والفقيرُ مُذَلٌّ مُتبذَلٌ .

لا أدْرى أيُّهما أمرٌّ ؛ موتُ الغنىِّ أم حياةُ الفقيرِ ؟ ! .

إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ حياؤُهُ (٣) وضاقتْ عليه أرضُهُ وسماؤُهُ

ولم أرَ بعدَ الدِّينِ خيراً من الغِنى ولم أرَ بعد الكُفْرِ شرًّا من الفقْرِ (٤)

* * *

﴿ وصف الفقير (٥) ﴾

يرتضعُ من الدَّهرِ ثدْىَ عقيم ، [ويركبُ من الفقر ظهرَ بهيمٍ] (٦) .

لو بلغَ الرِّزقُ فاهُ لولَّاهُ قفاهُ .

جاء بوجهٍ قد غبَّرَ فيه الفقرُ ، وانتزفَ (٧) ماءَهُ الدهرُ .

---

(١) ب : الأصغر . (٢) ا : محلل . (٣) فوقها فى ج : بقاؤه .
(٤) البيت لمحمود الوراق وقد تقدم فى ٨٥ . (٥) ا : وصف الدهر ، والعنوان ساقط من : ب .
(٦) زيادة من : ب ، وفى ا : ثدي عقم . (٧) ب : واغترف .

لا يملك غيرَ الجلدةِ بُردةً ، ولا يلتقى لحياهُ رعدةً .

قد أحلَّتْ له الضرورةُ ما حرَّمَ اللهُ عليه .

حىٌّ كميتٍ ، وفى بيتٍ بلا بيْت [1] .

ليس معه عقدٌ على نقدٍ .

غداؤه الخوى [2] وعشاؤه الطَّوَى .

فلانٌ سراويلُهُ فى زِيقِهِ [3] ، [أى] [4] أن الحاجة [والجهدَ] [4] أحوجاهُ إلى أنْ رقَّع قميصَه بسراويلِه .

* * *

﴿ السّعادة ﴾

أسعدُ النَّاسِ مَن كان له القضاءُ مُساعداً ، وكان لتلك المساعدةِ أهلًا .

حسْنُ الصُّورةِ أوّلُ السَّعادةِ .

مِن سعادةِ المرءِ أن يطولَ عمرُه ، ويرى فى عدوِّه ما يسرُّه .

أسعدُ النَّاسِ مَن جعل اللهُ النِّعمةَ وطاءَه ، والعافيةَ غطاءَه ، والعقلَ عَطاءَه .

الفلاسفة :

السَّعادةُ أربعٌ : [سلامة] [5] الخِلْقةِ ، وجودةُ العقلِ ، وتأتّى المطلوباتِ ، والمحبَّةُ فى [6] النّاسِ .

* * *

---

(١) فوقها فى ج : ليت . (٢) ا : الجوى ، ب : الطوى ، وبقية المثل ساقط من : ب .
(٣) زيق القميص : ما أحاط بالعنق . (٤) زيادة من : ج ، وفى ب : والجهل ، وفى : ا : أحوجته .
(٥) ساقط من : ا . (٦) ا : إلى .

﴿ الشَّقاوة ﴾

[الشقيُّ من لا يثقُ بأحدٍ ، لسوءِ ظنّه] (١) .

الشقيُّ مَن كان مشغولًا بلا دِينٍ ولا دنْيَا .

أشْقى الشقاء الفقرُ والإثمُ (٢) .

أشْقى النَّاسِ مَن ذهبتْ مادَّتُه و بقيتْ عادتُه .

* * *

﴿ وفى كتاب المبهج ﴾

أشْقى الأشقياء (٣) المكدودُ المُكْدِى .

[الشقيُّ من كان بين سخَطِ الخالقِ وشماتةِ المخلوقِ] (٤) .

* * *

﴿ الأمن ﴾

أدْومُ النّاسِ (٥) سُروراً الآمنُ .

أحسنُ النَّاسِ عيْشاً آمنُهم .

مَن أحبَّ أن يعيشَ آمناً فلْيكُفَّ عن الذ نوبِ .

رُبَّ أمنٍ يُشبِهُ الخوْفَ (٦) .

---

(١) زيادة من : ج ، وفى : ب : الشقى من لا يثق به أحد لسوء فعله . (٢) ا : أشقى الأشقياء الفقير والأثيم . (٣) ب : الناس .

(٤) زيادة من : ب ، ج ، وفى ب : وشماتة الأعداء . وبعد هذا فى ا زيادة من الناسخ يقول فيها : قال المحققون من أهل الإسلام : أشقى الناس فى الدنيا والعقبى « يزيد » عليه اللعنة ومحبوه .

(٥) ب : الأشياء. (٦) ب : رب أمن شبيه بالخوف ، ج : رب أمن سببه الخوف .

الأمْنُ نصفُ العيْشِ .

[إذا القوتُ تَأتَّى لـــكَ والصِّحَّـــةُ والأمْنُ
فأصبْحـــتَ أخا خوْفٍ فلا فارقكَ الحُزْنُ] (١)

* * *

﴿ الخوف ﴾

لاعيشَ لخائفٍ .

ادْنُ من الخوفِ تأمنْ .

لا تُسِئ ولا تخفْ .

المرضُ حبْسُ البدنِ ، والخوفُ حبْسُ الرُّوحِ .

أُنْسُ الأمْنِ يُذهِبُ وحشةَ الوِحْدةِ ، ووحْشةُ الخوفِ تُذهِبُ أُنْسَ الجماعةِ .

* * *

﴿ الشّغل والفراغ ﴾

إن يكنِ الشُّغلُ مَجْهَدَةً يكنِ (٢) الفراغُ مفسدة .

تُناطُ الآمالُ بمن اتَّصلتْ عليه الأشغالُ .

افرغْ لحاجتِنا مادُمتَ مشغولًا لو قد فرغْتَ لما أصبحتَ مأمولًا (٣)

مِن الفراغِ تكونُ الصَّبْوةُ .

* ما العشقُ إلّا شغلُ قلبٍ فارغٍ *

---

(١) زيادة من هامش ج . (٢) ب : فإن ، ج : كان . (٣) ب : معمولا .

ما أطيبَ الفراغَ على النُّجح [١] .

ما أطيبَ العيْشَ على الجدةِ [٢] .

لقد هاج الفراغُ عليك شغـــلًا وأسبابُ البـــلاءِ من الفراغِ

* * *

« مدح السفر والغربة »

فى الخبر : سافرُوا [تصحُّوا] [٣] تغنمُوا

فى التَّوراةِ : يا ابْنَ آدمَ ، أَحْدِثْ سفراً أُحدثْ لك رزْقاً .

العامة والخاصة :

البركاتُ فى الحركاتِ .

السفرُ أحدُ أسبابِ المعاشِ التى بها قوامُه ونظامُه [٤] .

إن اللهَ تعـالى لم يجمعْ كلَّ منافعِ الدُّنيا فى أرضٍ [٥] ، بل فرَّقهـا وأحْوَجَ [٦] بعضهاَ إلى بعضٍ .

المسافرُ يسمعُ العجائبَ ، ويكسبُ التَّجاربَ ، ويجلبُ المـكاسبَ .

السَّفرُ يشـدُّ الأبدانَ [٧] ، وينشِّطُ الـكسْلانَ ، ويسلِّى الثَّـكْلانَ ، ويطردُ الأسْقامَ ، ويشهِّى الطَّعامَ .

مِن فضْلِ السَّفرِ أن صاحبَه يرى من عجائبِ الأمْصارِ [٨] ، وبدائعِ الأقْطارِ [٩] ، ومحاسنِ الآثارِ ما يزيدُه علماً بقُدرةِ اللهِ وحكْمتِه ، ويدعوه إلى شُـكرِ نعمتِه .

---

(١) ساقط من : ا . (٢) زيادة من : ا . (٣) ساقط من : ا .

(٤) ا : التى بها قوام المرء ونظامه . (٥) ا : إن الله تعالى لم يجمع كل منافع فى أرض ، ب إن الله تعالى لم يحرم منافع فى أرض . (٦) ا : وأخرج . (٧) ا : الأوطان . (٨) ج : الأقطار .

(٩) ب : وبدائع الأوطار ، ج : وبدائع الأخبار .

حرِّكِ القَدَرَ يتحرَّك .

* وإذا نبَابك منزلٌ فتحوَّلِ *

ليس بينكَ وبين بلدٍ نسبٌ ، فخيرُ البلادِ ماحملَك .

أوحشْ أهلَك إذا كان فى إيحاشِهم أُنسُك ، واهجرْ وطَنَك إذا نبتْ عنه نفسُك .

سَهْل بن هارون :

لستُ ممَّنْ يقطعُ نفسَه فى صلةِ وطنِه .

غيره :

ربَّما أسفرَ السَّفرُ عن الظَّفرِ ، وتعذَّر فى الوطن قضاء الوطرِ .

ليس ارتحالُك ترتادُ الغنَى سفراً ... بل المقامُ على خسفٍ هو السَّفرُ[1]

البحترى .

وإذا الزمانُ كساكَ حلَّةَ مُعدمٍ ... فالبسْ لهُ حللَ النَّوى وتغرَّبِ[2]

[عروةَ بن الوردِ :

ومَن يكُ مثْلِى ذا عيالٍ ومُقتراً ... من المالِ يطرحْ نفسَه كلَّ مطْرحِ

ليبلُغَ عذْراً أو يصيبَ رغيبةَ ... ومبلغُ نفسٍ عذْرَها مثلُ مُنْجِحِ][3]

آخر :

تقولُ سُلَيْمى : لو أقمْتَ بأرضِنا ... ولم تدْرِ أنَّى للمقامِ أُطوِّفُ

ابن عباد[4] :

الخبرُ المنقولُ شهيدٌ أن المقبوضَ غريباً شهيدٌ[5] .

☆☆☆

(١) ا : ليس الرحيل لتطلب الغنى سفرا ، بل المقام على فقر هو السفر ، وفى ج : ليس الرحيل إذا كان الغنى ... وفيه : على فقر ، وعلى خسف . (٢) ديوانه ١/٢٠ ، وفيه : فالبس لها حلل ... وفى ب : حلل الغنى . (٣) زيادة من : ا ، وقد تقدم فى ٥٧ . (٤) ساقط من : ج . (٥) ا : المقبوض عليه .

﴿ ذمُّ السَّفر والغربة ﴾

فى الخبر :

إنَّ المسافرَ ومتاعَه لعلى قَلَتٍ [١] ، إلَّا ماوَقى اللهُ تعالى .

السَّفرُ قطعةٌ من العذابِ .

وقد قيل : إن العذابَ قطعةٌ من السَّفرِ .

[كلُّ العذابِ قطعـــةٌ من السَّفرْ يارَبِّ فاردُدْنى إلى ريف الحضرْ][٢]

إذا ما حِمامُ المرءِ كان ببـــلدةٍ دعتهُ إليهـــا حاجةٌ أو تطرُّبُ [٣]

شيآنِ لايعرفُهما إلا مَن ابتُلِىَ بهما : السَّفرُ الشَّاسعُ ، والبناءُ الواسعُ .

السفرُ والسُّقمُ والقتالُ ثلاثٌ متقاربةٌ ، فالسَّفر سفينةُ الأذى، والسَّقم حريقُ الجسدِ، والقتالُ منبتُ المنايا .

إذا كنتَ فى [غير][٤] بلدك فلا تنْسَ نصيبَك من الذُّلِّ .

الغربة كُربةٌ ، والقلّةُ ذلّةٌ [٥] ، والنُّقلةُ مُثلةٌ .

الغريبُ كالفرسِ الذى زايلَ أرضَه وفقدَ شِرْبَه ، فهو ذاوٍ [٦] لا يثمرُ ، وذابلٌ لا ينضُرُ .

الغريبُ كالوحشىِّ النـائِى عن وطنِه ، فهو لكلِّ سَبُعٍ فريسةٌ ، ولكلِّ رامٍ رَمِيَّةٌ .

لَقُربُ الدَّارِ فى الإقْتارِ خيرٌ من العيْشِ المُوسَّعِ فى اغْترابِ

* * *

(١) القلت : الهلاك . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : أو تطيرت ، ب : أو تغرب .
(٤) ساقط من : ا . (٥) ب ، ج : والغربة ذلة . (٦) ب : خاو .

﴿ الصحة والمرض ﴾

الصِّحةُ تُشبِهُ الشَّبابَ ، والسُّقْمُ يشبهُ الهرمَ .

لا صديقَ أرفق من الصِّحةِ ، ولا عدوَّ أعْدى من المرضِ .

شيآن لا يُعرفانِ [1] إلا بعد ذهابِهما : الصِّحَّةُ والشَّبابُ .

بمرارةِ السّقمِ توجدُ حلاوة [2] الصِّحةِ .

ماسلامةُ بدنٍ معرَّضٍ للآفاتِ ، وبقاءُ عمرٍ ينقصُ على السّاعاتِ .

لا غنًى كصحةِ الجسمِ .

بزرجمهر الحكيم :

إن كان شيءٌ فوقَ الحياةِ فالصحةُ ، وإن كان شيءٌ مثلها فالغِنَى ، وإن كان شيءٌ فوق الموْتِ فالمرضُ ، وإن كان شيءٌ مثله فالفقرُ .

لا تشْكُوَنْ دهراً صححْتَ به ... إنّ الغِنى فى صحّةِ الجسمِ

هبْك الإمامَ أكنتَ مُنتفعاً ... بلذاذةِ الدّنيا مع السّقمِ

المتنبى :

[آلةُ العيْشِ صحةٌ وشبابٌ ... فإذا ولّيا عن المرءِ ولّى

أبو النَّجم] [3] :

إن الفتَى يصبحُ للأسْقامِ ... كالغرضِ المنصوبِ للسِّهامِ

---

(١) ا : لايعرف حقهما . (٢) ا : سلامة . (٣) ساقط من : ا ، والبيت فى ديوان أبى الطيب ٤٠٠ ، وفى ب : أهنأ العيش ، وبعد البيت فى هامش ج :

ولذيذُ الحياةِ أنفسُ فى النف ... س وأشهى من أن يُمَلَّ وأحلا

وإذا الشيخ قال : أفٍّ ، فما مل ... حياة وإنما الضعف مَلّا

وأعتقد أن هذا من زيادات الناسخ لأن ترتيب البيت فى الديوان بعدها وقد عكس الناسخ الأمر .

* أخطأَ رامٍ وأصابَ رامِ [١]

* والسّقمُ يُنسيكَ ذكرَ المالِ والولدِ *

[أبو الفضْل الميكالى :

عمرُ الفتَى ذكرهُ لاطول مدّتِه وموتُه خزيُه لا يومه الدّانى
فاحْى نفسَك بالإحسانِ تزرعُه تُجمعْ به لك فى الدُّنيا حياتانِ] [٢]

* * *

﴿ الحيـاة ﴾

* حياةُ المرءِ ثوبٌ مُستعارُ *

أنفاسُ المرءِ خُطاهُ [٣] إلى أجلِه .

لاشىءَ أنفسُ عند الحيوانِ من الحياةِ ؛ لأنَّه يختارُها على الموْت فى كلِّ حالٍ .

خيرٌ من الحياةِ مالا تطيبُ الحياةُ إلا بهِ ، وشرٌ من الموْتِ ما يُتمنَّى لهُ [٤] الموتُ .

على بن عُبَيْدة [٥] :

يا ابْن آدمَ ؛ إنَّك تقرِضُ ساعاتِك بطرْفِك ، وتُفْنى حياتَك بحركاتِ نبْضِك .

الأخطل [٦] :

والنَّاسُ همُّهُمُ الحيـاة ولا أرى طولَ الحياةِ يزيدُ غيرَ خبالِ [٧]
وإذا افْتقرتَ إلى الذّخائرِ لم تجدْ ذُخراً يكون كصالحِ الأعْمالِ

* * *

(١) زهر الآداب ٨٦٤ .

(٢) ساقط من : ب ، وتقدم فى ١٢٨ . (٣) ا : خطى ، ج : انفاس الحى . (٤) ا : به .

(٥) على بن عبيدة الريحانى ، كاتب اختص بالمأمون العباسى ، واتهم بالزندقة . توفى سنة ٢١٩ هـ . تاريخ بغداد ١٨/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٣١/٢ . (٦) زيادة من ا ، وفى ج : أبو الفضل الميكالى ، وهو خطأ من الناسخ . (٧) البيتان فى ديوانه ١٥٨ ، وقد سقط البيت الثانى من : ب ، ج .

﴿ الموت ﴾

الموتُ بابُ الآخرةِ .

الحسن البصرى :

مارأيتُ يقيناً لاشكَّ فيه أشبهَ بشكٍّ لا يقينَ فيه من الموتِ .

غيره :

النَّاسُ فى الدُّنيا أغراضٌ تتنصَّلُ فيها سهامُ المنايا ، كأنَّ من غابَ لم يشهدْ ، ومَن مات لم يولدْ .

العرب :

ستساقُ إلى ما أنتَ لاقٍ .

ابن المعتز :

الموتُ كسهمٍ مُرسَلٍ إليك ، وعمرُك بقدرِ سفرِه نحوكَ [١] .

النَّاسُ وفْدُ البِلَى ، وسكّانُ الثَّرى ، ورهن [٢] المنايا .

غيره :

مرارةُ الموتِ فى خوفِه [٣] .

المنايا رصَدٌ للفتى حيثُ سلَك .

الموتُ يأتِى كلَّ مُحتجِبٍ ولا يستأذنُ .

المتنبى :

إذا ماتأمَّلتَ الزَّمانَ وصَرْفَه تيقَّنْتَ أنَّ الموتَ ضربٌ من القتْلِ [٤]

---

(١) ا : بقدر سفرته إليك . (٢) ا ، ب : ورکب . (٣) ا : مرارة موتك بقدر خوفك

(٤) البيت الأول فى ديوانه ٢٧٢ ، والبيت الثانى فى ديوانه أيضا ٢٧١ وبينهما عشرة أبيات .

وما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شخصُـــه يصولُ بلا كفٍّ ويسْعى بلا رجلِ

وله :

نحن بنُو الموْتَى فمـــــا بالُنَا نعافُ مالا بدَّ من شُرْبِهِ ؟ (١)
تبخـــلُ أيدينا بأَرْواحِنَا على زمانٍ هىَ مِن كسْبِـــهِ
فهـــذه الأرواحُ من جوِّهِ وهـــذه الأبدانُ من تُرْبِهِ
يموتُ راعى الضأْنِ فى جهْـلِهِ موتةَ جالينوسَ فى طبِّـــهِ

وله :

وقد فارق النَّاسُ الأحبَّةَ قبلَنـــا وأعيَا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ (٢)

* * *

﴿مدح الموت﴾

الموتُ راحةٌ (٣) .

* ربَّ عيشٍ أخفُّ منـــه الحِمامُ *

المنيَّةُ ولا الدَّنيَّة .

ربَّ موتٍ خيرٌ من الحياةِ (٤) .

لا يستكملُ الإنسانُ حدَّ الإنسانيَّـةِ إلا بالموتِ ؛ لأن الإنسان حَىٌّ ناطقٌ ميِّتٌ (٥) .

الصَّالحُ إذا مات اسْتراحَ ، والطالحُ إذا مات استُرِيحَ منه .

---

(١) الأبيات فى ديوانه ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وفيه : وهذه الأجسام من تربه ، وفى ب وهذه الأجساد ، وفيها : يموت راعى الشاء فى جهله . (٢) ديوانه ٣١٥ . (٣) ا : الموت راحة خير الراحات .
(٤) ج : رب موت كالحياة ، والمثل ساقط من : ب . (٥) جملة : « لايستكمل الإنسان » ساقطة من : ب ، وفى ج : حى ناطق مائت .

وما الموتُ إلا رحلةٌ غيرَ أنَّها من المنزلِ الفانِي [1] إلى المنزلِ الباقِي
جزى اللهُ عنَّا الموتَ خيراً فإنَّهُ أبرُّ بنا من كلِّ بَرٍّ وأرأفُ
يعجِّلُ تخليصَ النُّفوسِ من الأذى ويُدنِي من الدَّارِ التى هى أشْرفُ

منصور الفقيه :

قد قلتُ إذ مدحُوا الحياةَ فأسرفُوا فى الموتِ ألفُ فضيلةٍ لا تُعرَفُ [2]
منها أمانُ لقائِهِ بلقائِهِ وفِراقُ كلِّ مُعاشرٍ لا يُنْصِفُ

مثله لأبى أحمد الكاتب [3] :

مَن كان يرجُو أن يعيشَ فإنَّنِي أصبحتُ أرجُو أن أموتَ فأُعْتقَا [4]
فى الموتِ ألفُ فضيلةٍ لو أنَّها عُرِفتْ لكان سبيلُه أن يُعشَقَا

ابن المعتز :

رأيتُ حياةَ المرءِ تُرخِصُ قدرَه وإن ماتَ أغلَتْهُ المنايَا الطوائحُ [5]
[كما يخلق الثوبَ الجديدَ ابتذالُه كذا تخلق المرءَ العيونُ اللوامحُ

ابن لنكك [6] :]

نحنُ ـ واللهِ ـ فى زمانٍ غشُومٍ لو رأيناهُ فى المنامِ فزِعْنَا [7]
أصبح الناسُ فيه من سوءِ حالٍ حُقَّ من مات منهمُ أن يُهَنَّا

[آخر :

تبكى أناسٌ على الحياةِ وقد أُفنِى دموعِى شوقاً إلى الأجلِ

---

(١) ب : العالى . (٢) معجم الأدباء ١٩/١٨٩ ، وفيه : فأكثروا الموت ، أمان بقائه بلقائه ، وقد تصرف فى الأصل مراجع الكتاب ، إذ الأصل : منها أمانٌ لقائه بلقائه . (٣) ب : مثله لأبى أحمد بن أبى بكر الكاتب . (٤) ب : لأعتقا . (٥) تقدم فى ١٠٣ . (٦) البيت زيادة من : ج ، والنسبة إلى ابن لنكك من : ب ، ج . (٧) يتيمه الدهر ٢/٣٥٠ .

أموتُ من قبـــــل أن يعمرنى الدَّ هرُ فإنى منـــــه على وجلِ [(١)]

* * *

﴿ الفصلُ الثَّانى من الفصلِ الرابعِ ﴾
﴿ فى المحاسنِ ومكارمِ الأخلاقِ والممادحِ ﴾

* * *

﴿ العقل والعاقل ﴾

العقلُ عِقالُ النَّفْسِ .

عُقولُ كلّ قومٍ على قدْرِ زمانِهم .

العقلُ أشرفُ الأحسابِ .

العقلُ جُنَّةٌ واقيةٌ .

العقلُ الإصابةُ بالظَّنِّ ، ومعرفةُ مالم يكنْ بما كان .

ابن المقفع :

أشدُّ الفاقةِ عدمُ العقلِ .

لو صُوِّرَ العقـلُ [لأضاءَ معهُ اللَّيـلُ ، ولو صُوِّرَ الجهلُ (٢)] لأظلمتْ معه الشَّمسُ .

كل عملٍ يأذنُ فيه العقلُ فهو صوابٌ ، [ومالمْ يأذنْ خطأ محض (٣)] .

أعرابى :

كلُّ شىءٍ إذا كثُرَ رخصَ إلا العقلُ ؛ فإنَّه إذا كثرَ غلَا .

---

(١) زيادة من هامش ج (٢) ساقط من : ب . (٣) زيادة من : ا .

ابن المعتز :

العقلُ غريزةٌ تُرَبِّيها التجاربُ .

إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلامُ .

حسنُ الصُورةِ الجمالُ الظَّاهرُ ، وحسنُ العقلِ الجمالُ الباطنُ .

ليس الإنسانُ الصورةَ ، إنَّما الإنسانُ العقلُ .

ما أبْيَنَ وجوهَ الخيرِ والشَّرِّ فى مرآةِ العقلِ [إن لمْ يصدئها الهوى] .

من غلبهُ الهوى فليس لعقْلِه سلطانٌ .

ينْبغى للعاقلِ أن يكسبَ ببعْضِ مالِه المحْمَدَةَ ، ويصونَ نفسَه ببعضِه عن المسألةِ .

من لم يتأمَّلْ الأمرَ بعيْنِ عقلِه لم يقعْ سيفُ حِيلتِه إلا على مقاتلِه .

العاقلُ مَن عقلَ لسانَه ، والجاهلُ من جهل قدرَه .

العقلُ صفاءُ النَّفسِ ، والجهلُ كدرُها .

العاقلُ لا يستقبلُ النِّعمةَ ببَطَرٍ ، ولا يُودِّعُها بجزعٍ .

العاقلُ لا يدعه ماسترَ اللهُ من عيوبِه أن يفرحَ بما أظهرَهُ من محاسنِه .

لا ينْبغى للعاقلِ أن يطلُبَ طاعةَ غيرِه ، وطاعةُ نفسِه عليه مُمتنعةٌ .

أيْدِى العقولِ تُمسِكُ أعنَّةَ النُّفوسِ عن الهوَى .

أقْصِرْ عن[1] شهوةٍ خالفتْ عقلَك .

أعقلُ النَّاسِ أعذرهم[2] للنَّاسِ .

جهلُ العاقلِ أعقلُ[3] من عقلِ الجاهلِ .

* * *

---

(١) ا : اقتصر من شهوة ، ب : قصر من شهوة (٢) ا : أحذرهم . (٣) ا : خير .

﴿ وفى كتاب المبهج ﴾

[العقلُ أحصنُ مَعْقلٍ][1] .

أحْرِ بمن كان عاقلاً أن يكونَ[2] عمَّا لا يعْنِيه غافلاً .

* * *

﴿ الجود ﴾

إنَّ اللهَ جَوَادٌ يحبُّ كلَّ جوادٍ .

الجودُ غايةُ الزُّهدِ ، والزُّهدُ غايةُ الجودِ .

الجودُ أن تكونَ بمالِك متبرِّعاً[3] ، وعن مالِ غيرِك متورِّعاً .

ابن المعتز :

الجودُ حارسُ العِرْضِ من الذَّمِّ .

إنّ اللهَ يمتحنُ بالإنْعام عليكَ الإنعامَ منْكَ ، فأفِدْ من فائدته ، واستفِدْ بفضْلِكَ من فضْلِه .

أكثرُ الواجدينَ مَن لا يجودُ ، وأكثرُ الأجاودِ من لا يجدُ .

[الأسخياء يقيدون من المال ، والبخلاء يقيدهمُ المالُ][4] .

أفضلُ الجُودِ أن تبذُلَ من غيرِ مسألةٍ ، ثم تُقدِّمَ العطيَّةَ قبل الموعدِ[5] .

* * *

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ب : أن لايكون. (٣) ج : الجود أن تكون إلى إعطاء مالك مسرعا . (٤) ساقط من : ا . (٥) ا : أفضل الجواد من يبذل من غير مسألة ثم يقدم ... ، وفى ب : من يبذل ابتداء .

﴿التّواضع﴾

مَن تواضعَ لله رفعهُ الله .

تواضُعُك فى شرفِك أحسنُ من شرَفِكَ .

التَّواضعُ من مصائِد الشَّرفِ .

كلُّ ذِى نعمةٍ محسودٌ عليها ، إلّا التَّواضع .

مَن لم يتَّضعْ عند نفسِه لم يرتفعْ عندَ غيرِه .

* * *

﴿الـــكِبْر﴾

فى الخبر :

مَن لبسَ الصُّوفَ وانتعل المخصوفَ ، وركبَ حمارَهُ ، وحلبَ شاتَهُ ، وأكلَ مع عيالِه ، وجالسَ المساكينَ فقد نُحِّىَ عنه الـكِبْرُ .

يحيى بن خالد :

الشَّريفُ إذا تقوَّى تواضعَ ، والوضيعُ إذا تقوَّى تـكبَّرَ .

غيره :

التَّواضعُ أوَّلُه تودُّدٌ ، وآخرُه سُؤددٌ .

يحيى بن معاذ :

التَّـكبُّرُ على المتكبِّرِ تواضعٌ .

* * *

﴿ القناعة ﴾

الحرُّ عبدٌ إذا طمعَ ، والعبدُ حرٌّ إذا قنعَ .

أنت العزيزُ ما التحفْتَ بالقناعةِ .

مَن لم يقنعْ باليسيرِ لم يكْتفِ بالكثيرِ .

ذو النون :

مَن كانتْ قناعتُه سَمْنتَه[1] طابتْ له كلُّ مرَقةٍ .

غيره :

القانعُ بما قسمَ اللهُ تعالى له فى حدائقِ النِّعمِ .

أخْفضُ العيشِ[2] رِضَا المرْءِ بحظِّه .

أعرفُ النَّاسِ بالله أرضاهم بما قسمَ اللهُ له .

من تماسكتْ حالُه عند أهل طبقتِه وجبتْ القناعةُ على عقْلِه .

مَن تجاوزَ الكفافَ لم يُغْنه إكثارٌ .

مَن رضىَ بحالِه اسْتراحَ وأراحَ .

* * *

﴿ العفو ﴾

عفُو الملكِ أبْقى للمُلْكِ .

ماعفاَ عن الذَّنْبِ من قرَّعَ به .

---

(١) ج : سمينة . (٢) ج : الخفض .

أفضلُ العفوِ عند القُدرةِ .

لا تُشِنْ[١] وجْهَ العفوِ بالتَّأْنيبِ .

اعفُ عمَّنْ أبْطأَ[٢] بالذَّنبِ وأسْرعَ بالنَّدمِ .

أوْلى السَّائلينَ بالإسْعافِ مَن طلبَ العفْوَ .

العفْوُ يُفْسِدُ مِن اللَّئيمِ بقدْرِ إصْلاحِه من الكريمِ .

***

﴿ الصدق ﴾

مَن صدقتْ لهجتُه ظهرتْ حُجَّتُه .

[مَن قلَّ صدقُه قلَّ صديقُه][٣] .

الصَّدُوقُ بين المهابةِ والمحبَّةِ .

مَن عُرِفَ بالصِّدْقِ جاز كذِبُه ، ومَن عُرِفَ بالكذبِ لم يجُزْ صدقُه .

[الصِّدقُ يُنْجى ، والكذبُ يُشْجى][٤] .

الصِّدقُ ميزانُ اللهِ الذى يدورُ عليه [العدلُ ، والكذبُ مِكْيالُ الشيطَانِ الذى يدورُ عليه][٥] الجور .

[من عدمَ فضيلةَ الصِّدقِ من منطقِه فقد لمع[٦] بأكرمِ أخلاقِه .

الصدقُ دليلُ التَّقْوى ، وجمالُ النجوى ، وكمال الدِّين والدُّنيا][٧] .

ابن المعتز :

تمامُ الصِّدقِ الإخبارُ بما تحتملُه العقولُ .

---

(١) ب : لا تغش . (٢) ا : أتى . (٣) ساقط من : ا (٤) زيادةمن : ا (٥) زيادةمن : ج،
(٦) كذا بالأصل . (٧) زيادات من هامش ج وقد كتب قبلها : من نسخة .

[غيره :

أصدقُ الخبر ماحقَّقهُ الأثرُ ، وأفضلُ القولِ ما كان عليه دليلٌ من الفعْلِ][1].

* * *

﴿الحلم﴾

الحلم حجابُ الآفاتِ .

حلمُ ساعةٍ يردُّ سبعين آفةٍ .

الحلمُ أجلُّ من العقْلِ ، لأنَّ الله تعالى وصف نفسَه به .

مَن ملكَ غضَبَه احترزَ مِن عدوِّه .

حسبُ الحليمِ أنَّ الناسَ من أنصارِه[2] .

فلا يغُرُّكَ طولُ الحلمِ منِّي فما أبدًا تصادفُني حاليما

* * *

﴿الحياء﴾

الحياء شُعبةٌ من الإيمانِ .

الحياء خيرٌ كلُّهُ .

الحياء سببٌ إلى كلِّ جميلٍ .

أحْيُوا الحياءَ بمجاورةِ من يُستحْيى منه .

إنَّ اللهَ يحبُّ الحيِيَّ المُتعفِّفَ ، ويبغضُ الوقاحَ المُلحِفَ .

مَن كساهُ الحياءُ ثوبَه سترَ عن العيونِ عيبَهُ .

---

(١) ساقط من : ب (٢) ا : أن الله من أنصاره ، ب : أن الناس نظاره .

أحْيَى النَّاسِ مَن كان الذَّمُّ أشدَّ عليه من الفقرِ .
خلاؤك أقْنى لحيائِك .

* * *

﴿ البشر ﴾

البِشْرُ عَلَمٌ من أعلام النُّجْحِ .
البِشْرُ دالٌّ[1] على الكرمِ ، كما يدلُّ النَّوْرُ على الثَّمَرِ .
البِشْرُ يعقدُ القلوبَ على المحبَّةِ .
الطَّلاقةُ بعضُ الضِّيافةِ .
البِشْرُ أصلُ كلِّ بِرٍّ[2] .
بِشْرُ الكريمِ فى وجهِهِ يلوحُ ، ونَشْرُ الجودِ من ثوبِهِ يفوحُ .

* * *

﴿ الصبر ﴾

صبراً على مجَامرِ الكرام صبراً[3] .
الصَّبرُ حيلةُ مَن لا حيلةَ لهُ .
الصَّبرُ عند الصَّدْمةِ الأُولَى .
الصَّبرُ على البليَّةِ أهْونُ من رُكوبِ الهلكَةِ .
الصَّبْرُ كاسْمِهِ .
إنْ كان الصبرُ مُرًّا فعاقبتهُ حُلوةٌ .

---

(١) ا : يدل (٢) ب : كل شيء . (٣) ا : صبرا على مر الكرام ، وهو ساقط من : ب .

إن غلا اللَّحمُ فالصَّبرُ رخيصٌ .

الصبرُ تجرُّعُ الغُصَصِ ، وانتهازُ الفُرصِ .

مَن تبِعَ الصَّبرَ تبعَه [النَّصرُ] (١) .

الصَّبرُ صَبْرانِ ؛ صبرٌ على ما تكرَهُ ، وصبرٌ عَمّا تُحِبُّ ، والرّجلُ من جمَعهُما .

اللِّئامُ أصبرُ أجساداً ، والكرامُ أصبرُ أنفُساً .

ابن المعتز :

الصَّبرُ على المصيبةِ مصيبةٌ على الشامتِ بها .

[دفْعُ المصيبةِ بالصبرِ .

الجزعُ أحدُ المصيبتيْنِ .

اصبرْ مُختاراً مأْجوراً ، وإلاَّ صبرت مضْطَرًّا مأزُوراً .

أصبرُ النَّاس على الأذى المحتاجُ ، والحريصُ إذا طمعَا .

ما أحسنَ الصبرَ فى مواطنهِ (١) .]

---

* وعاقبــةُ الصَّبْرِ الجميــلِ جميــلةٌ *

[والصــبرُ فى كلِّ موطنٍ حسنٌ حسبُك من حسنِه عواقبُه

---

* عواقبُ الصــبرِ مالها مِــنَنُ *

---

* وأفضلُ أخــلاقِ الرِّجالِ التَّصبُّرُ (٢)] *

* * *

(١) ساقط من : ب . (٢) زيادات من هامش ج .

﴿ الشُّكر ﴾

[النِّعمةُ وحْشيَّةٌ ، إن شُكِرتْ قرَّتْ ، وإن كُفِرتْ فرَّتْ][1] .

الشُّكرُ قيْدُ النِّعمةِ ، ومفتاحُ الزِّيادةِ ، وثمنُ الجنَّةِ .

مَن كنتَ طليقَ برِّهِ فلْتكنْ أسيرَ شُكْرِهِ .

النِّعمةُ كالرَّوضةِ ، والشُّكرُ كالزَّهْرةِ .

شُكرُ المولى هُو الأوْلى .

الشُّكرُ صوانُ النِّعمةِ ، ومادَّةُ الزِّيادةِ [2] .

الشُّكرُ ترجمانُ النِّيَّةِ [3] ، ولسانُ الطَّوِيَّةِ .

الشكرُ هو السّببُ إلى الزِّيادةِ ، والطريقُ إلى السَّعادةِ [4] .

اشْكُرْ لمن أنعمَ عليك ، وأنْعِمْ على مَن شكرَكَ .

مَن شكر قليلًا استحقَّ جزيلًا .

النِّعمةُ عروسٌ ، مهرُها الشُّكرُ .

ابن المعتز :

إذا نزلتْ بك النِّعمةُ ضيفاً ، فاجعلْ قِرَاها الشُّكرَ .

كلُّ مَن أُولِيَ نعمةً فهو عبدُها حتى يُعتِقَه شُكرُها ، ومَن شكرَها فقد استوجبَ مزيدَها .

ابن عبّاد :

الشكرُ أزكى [مقالٍ ، ولشواردِ النّعمةِ أوثقُ عِقالٍ .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ا : ومادة الفرحة . (٣) ب : النعمة .
(٤) ا : إلى السيادة .

أبو إسحاق الصابى :

موقعُ الشكرِ][1] مِن النِّعمةِ ، موقعُ القِرى من الضَّيْفِ ، إن وجدَهُ لم يَرِمْ[2] ، وإن فقدَه لم يُقِمْ .

وفى كتاب المبهج :

الشكرُ تميمةُ لتمامِ النِّعمةِ .

خالد بن صفْوان :

إن قصَّرتْ يدُك عن المكافأةِ ، فليطُلْ لسانُك بالشُّكرِ .

* * *

﴿ المشورة ﴾

المشورةُ لِقاحُ العقولِ ، ورائدُ الصَّوابِ .

استشارةُ المرءِ رأْىَ أخيه مِن عزْمِ الأمورِ وحزْمِ التَّدبيرِ .

بشَّار بن برد :

المُشاورُ بين إحدى الحسنتيْنِ ؛ صوابٌ يفوزُ بثمرتِه[3] ، أو خطأٌ يشارَك فى مكروهِه .

غيره :

إذا شاورْتَ العاقلَ صارَ نصفُ عقلِه لك .

المشاورةُ قبلَ المُساورةِ[4] .

المشورةُ عينُ الهدايةِ .

---

(١) ساقط من : ا .
(٢) رام يريم من المكان : زال عنه وفارقه .
(٣) ب : بحسنه :
(٤) المساورة : المواثبة .

خاطرَ من اسْتَغْنَى [١] برأْيِهِ .

نصفُ رأْيِكَ مع أخيكِ فشاورْهُ .

ابن المعتز :

المستشِيرُ على طرفِ النَّجاحِ .

المشورةُ راحةٌ لكَ ، وتعبٌ لغيركَ [٢] .

[مَن أكثَرَ المشورةَ لم يعدَمْ عند الصواب مادحاً ، وعند الخطأ عاذراً] [٣] .

مشورةُ المُشفِقِ الحازمِ ظفَرٌ ، ومشورةُ المُشفِقِ غيرِ الحازمِ خطَرٌ .

* * *

« إنجاز الوعد »

أنجزَ حرٌّ ماوعدَ .

الوعدُ نافلةٌ ، والإنجازُ فريضةٌ .

وعدُ الكريمِ نقْدٌ ، وتعجيلُ اللَّئيمِ وعْدٌ .

ابن المعتز :

المسئُولُ حرٌّ حتى يعِدَ ، ومُسْتَرَقٌّ بالوعدِ حتى يُنْجِزَ .

الوعدُ سحابٌ ، والإنْجازُ مطرُه .

الوعدُ عرضُ المعروفِ ، والإنجازُ بُرْؤُه ، والمطْلُ تلَفُه .

بعض العرب :

لَأَنْ أموتَ عطشاً أحبُّ إليَّ من أن أُخْلِفَ وعْداً .

---

(١) ا : استبد . (٢) ا : لخصمك . (٣) ساقط من : ب .

وفى كتاب المبهج :

خُلْفُ الوعْدِ خُلُقُ الوغْدِ .

* * *

﴿ المُداراة ﴾

إذَا عزَّ أخوكَ فهُنْ .

لاينْ إذا عزَّكَ من تُخاشِنُه .

[بالمداراةِ تُساسُ الأمور] (١) .

بما تحت التَّنُّورِ يُطْلى التَّنُّورُ (٢) .

مَن حسنتْ مُداراتُه كان فى ذِمَّةِ الحمْدِ والسَّلامةِ .

ينْبغى للعاقلِ أن يُدارِىَ زمانَه مداراةَ السَّابحِ للماء الجارِى .

من لم يلنْ للأُمورِ (٣) عند ألْتوائِها تعرَّضَ لمكروهِ بلائِها .

أبو سليمان الخطّابى (٤) :

مادُمْتَ حيًّا فدارِ النَّاسَ كلَّهمُ فإنَّما أنْتَ فى دارِ المُداراةِ (٥)

* * *

﴿ كتمان السّر ﴾

استعينُوا على الحوائجِ بالكتمانِ .

سرُّكَ من (٦) دمِكَ .

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ا : بما تحت الثبور يطلى الثبور . (٣) ب : من لم يتق الأمور .

(٤) أبو سليمان الخطابى حمد بن محمد بن إبراهيم البستى ، فقيه محدث شاعر ، توفى سنه ٣٨٨ هـ . إنباه الرواة ١/١٢٥ ، معجم الأدباء ٤/٢٤٦ ، يتيمة الدهر ٤/٣٣٤ .

(٥) معجم الأدباء ٤/٢٥٨ ، يتيمة الدهر ٤/٣٣٥ . (٦) ب : بين .

كُنْ على حفْظِ سرِّكَ أحرصَ منك على حقْنِ دمِكَ .

مِن وهنِ الأمْرِ [١] إعلانُه قبل إحكامِه .

ابن المعتز :

لا تُفشِ خاطبَ سرِّك [٢] .

كلَّما كثُرَ خُزّانُ الأسرارِ ازدادتْ ضياعاً .

قلوبُ العقلاءِ حصونُ الأسرارِ .

انْفردْ بسرِّكَ ، ولا تُودِعْهُ حازماً فيزلّ ، ولا جاهلًا فيخون .

* * *

﴿ التأنِّى والرِّفق ﴾

الأناةُ حصنُ السَّلامةِ ، والعجلةُ مفتاحُ النَّدامةِ .

[الأناةُ نجاةٌ] [٣] .

التَّأنِّى مع الخيْبةِ خيرٌ من التهوُّرِ مع النّجاحِ .

اتَّئِدْ تُصِبْ أو تكَدْ .

التَّأنِّى فى الأمورِ أوّلُ الحزْمِ ، والتسرُّعُ إلى الخطأ عيْنُ الجهلِ .

بالتَّأنِّى تُدرَكُ الفرصُ .

ما دخلَ الرفقُ [٤] فى شىءٍ إلا زانَه .

الرِّفقُ مفتاحُ النجاحِ .

إن لم تُدرَكِ الحاجةُ بالرِّفقِ والدَّوامِ [٥] ، فبأىِّ شىءٍ تُدرَكُ ؟ .

---

(١) ا : سر المرء ، ب : سر الأمر . (٢) ساقط من : ا . (٣) ساقط من : ب .
(٤) ا : التأنى . (٥) ا : والتأنى .

الخَرقُ بالرِّفقِ يُلحَمُ .
مَن رَفَق رَتَق ، ومن خَرُق خَرَّق .

* * *

﴿حسن الخلق﴾

حسنُ الخلقِ خيرُ قرينٍ .
مَن حسُنَ خلقُه استراحَ وأراحَ .
مَن حسُنَ خلقُه وجبَ حقُّه .
أطهرُ النَّاسِ أعراقاً أحسنُهم أخلاقاً .
أقْوى النّاسِ على إصلاحِ أخلاقِه أقواهُم رأياً .
حسنُ الخلقِ يذيبُ الخطايا كما تذيبُ الشَّمسُ الجليدَ .
إنما يستحقُّ اسمَ الإنسانيةِ مَن حسُنَ خلقُه ، ويكادُ[1] سيِّىءُ الخلق يعدُّ من البهائم والسِّباع .
[حسنُ الخلقِ يُوجبُ المودَّةَ][2] .

* * *

﴿المروءة﴾

أرسطاطاليس :

المروءةُ استحياءُ المرءِ من نفسِهِ .

أنوشروان :

---

(١) ا : ولذلك سيء الخلق عد . (٢) زيادة من : ج .

المروءةُ ألّا تعملَ عملاً فى السِّرِّ تستحيي منه فى العلانيةِ .

غيره :

المروءةُ اسمٌ جامعٌ للمحاسنِ كلِّها .

المروءةُ التّامّةُ مُباينةُ العامّةِ .

ظاهرُ المروءةِ باطنُ الفُتُوَّةِ .

المروءةُ الخلقُ السجيحُ ، والكفُّ عن القبيحِ .

نعم العونُ على المروءةِ المالُ .

* وما المروءةُ إلا كثرةُ المالِ [1] *

وإنَّ المروءةَ لا تستطاعُ إذا لم يكنْ مالها فاضلاَ

***

﴿ المعروف والصَّنيعة ﴾

المعروفُ حصنُ النِّعمِ من صروف الزمن .

المعروفُ رِقٌّ ، والمكافأة عنه عتقٌ .

المعروفُ كنزٌ لا تأكلُه النّارُ .

[صنائعُ المعروفِ تقِى مصارعَ الحتُوفِ][2] .

زكاةُ النِّعم اتخاذُ الصّنائعِ .

الصّنائعُ ودائعُ .

الأيادِى قُروضٌ .

---

(١) ساقط من : ا . (٢) زيادة من هامش ج تحت عنوان : « من نسخة » وبعدها : لا خير فى المعروف . . . ، ومكان النقط كلتان لم أتبينهما . ولعلهما : « أذل الحصى » .

إنما سُمِّيَ المعروفُ معروفاً ؛ لأنَّ الكرامَ عرفتْ فضلَه فأتتْهُ .

فى كل شىء سرَفٌ[1] إلَّا فى المعروفِ .

نِعْمَ العُدَّةُ عند الحاجةِ إسْلافُ الصَّنيعةِ .

أهنأُ المعروفِ أعجلُه .

[أهنأُ المعروفُ مالا تتبذلُ فيه الوجوهُ][2] .

ابن المعتز :

خيرُ المعروفِ[3] مالم يتقدَّمْهُ مطْلٌ ، ولم يتْبَعْهُ مَنٌّ .

للجوادِ الحازمِ[4] كنزٌ فى الآخرةِ من عملِه ، وكنزٌ فى الدنيا من معرُوفِه .

جودُ المقلِّ من القليلِ .

الجوادُ من يفيض عن غيْضٍ .

إنَّ جودَ المقلِّ غيرُ قليلٍ .

لا تستحِي من القليلِ ، فإنَّ الحرمانَ أقلُّ منه .

الطَّرفُ يجرى و به هزالُ والسيفُ يمْضى و به انفلالُ

* والحرُّ يُعطى و به إقلالُ[5] *

وقال آخر :

افعلِ الخيرَ مااستطعتَ و إن كان قليلاً فلن تُحيطَ بكُلِّهْ

ومتى تفعلُ الكثيرَ من الخيرِ إذا كنتَ تاركاً لأقلِّهْ

ليس جودُ الجوادِ من فضل مالٍ إنما الجودُ للمقلِّ المُواسى[6]

---

(١) ج : صرف . (٢) ساقط من : ا : (٣) ب : المال . (٤) ج : للحازم . «فقط» .

(٥) تقدم فى ٢٩٢ ، وقد نسب الثعالبى هذا الشعر إلى الخوارزمى . والشعر ساقط من : ا .

(٦) ساقط من : ب .

بشار بن برد :

بُثَّ النَّوالَ ولا تمنعْكَ قِلَّتُهُ فكلُّ ماسدَّ فقراً فهو محمودُ[١]

* * *

﴿ بذلُ الجاه والشفاعة ﴾

بذلُ الجاهِ أحد المالَيْنِ .

* زكاةُ الجاهِ رفدُ المستعينِ *

إعارةُ القَدْرِ تدفعُ سوءَ القَدَرِ ، وشفاعةُ اللِّسانِ أفضلُ زكاةِ الإنسانِ .

[الشَّفاعاتُ زكواتُ المُرُوَّاتِ][٢] .

الشَّفيعُ جناحُ الطالبِ[٣] .

البحترى :

وعطاءُ غيْرِكَ إن بذلْتَ عنايةً فيهِ عطاؤُكَ[٤]

* * *

﴿ التجربة ﴾

التَّجربةُ العلمُ الأكبرُ .

أعدلُ الشُّهودِ التَّجاربُ .

لسانُ التَّجربةِ أصدقُ .

فى التجاربِ علمٌ مُستأْنَفٌ .

مَن عرفَ التجاربَ[٥] طابتْ له المشاربُ .

---

(١) تقدم فى ٧٦ . (٢) زيادة من : ب ، ج ، وفى ب : المودات . (٣) ا : جناح الطلب .
(٤) تقدم فى ٩٨ . (٥) ب : المآرب .

تجربةُ المجرِّبِ تضييعُ الأيّامِ .
مرآةُ العواقبِ فى يدىْ ذى التَّجاربِ .

* * *

﴿ التقوى والعفة ﴾

التَّقوى هى العُدَّةُ الوافيةُ[1] ، والجُنَّة الواقيةُ .
فى ظاهرِ التَّقوى شرفُ الدُّنيا ، وفى باطنِها شرفُ الآخرةِ[2] .
سادةُ النّاسِ فى الدنيا الأسخياء ، وفى الآخرةِ الأتقياء[3] .
مَن عفّتْ أطرافُه حسُنَتْ أوصافُه .
عفَّةٌ مع حِرفةٍ خيرٌ من سرورٍ مع فجورٍ .
الصَّبرُ عن محارمِ اللهِ أيسرُ من الصبرِ على عذابِ اللهِ .
ما الخيرُ والخيرةُ إلاَّ مع التُّقى .

* * *

﴿ الصّمت ﴾

الصمتُ حُكمٌ وقليلٌ فاعلُه يُسعَدُ بالقولِ ويَشْقى قائلُهْ
مَن أخافَهُ الكلامُ أجارَهُ الصمتُ[4] .
وِعاءُ الخطايا بالصَّمتِ يُخْتَمُ .
الصمتُ ينفعُ النّاسَ والطيرَ .

---

(١) ا : هى العفة الوافية ، وفى ج أيضا : الباقية . (٢) ا : وفى باطنها عزة العقى .
(٣) ا : وفى العقبى الأسخياء تفياء . (٤) ب : السكوت .

أربعُ كلماتٍ صدرتْ عن أربعةِ مُلوكٍ ؛ كأنها رُميتْ عن قوسٍ واحدةٍ :

قال كسرى : لم أندمْ على مالمْ أقلْ ، وقد ندمتُ على ماقلتُ مراراً .

وقال قيصرُ : أنا على ردِّ مالم أقلْ أقدرُ منيِّ على ردِّ ماقلتُ .

وقال ملكُ الصِّينِ [١] : إذا تكلَّمتُ بالكلمةِ ملكتْنِي ، وإذا لم أتكلمْ بها ملكْتُها .

وقال ملكُ الهندِ [٢] : عجبتُ لمن يتكلّمُ بالكلمةِ ، إن رُفعتْ ضرّتْهُ ، وإن لم ترفعْ لم تنفعْهُ .

* * *

﴿ الإصابة بالرأى والظن ﴾

العاقلُ من يرى بأوّلِ رأْيِهِ آخرَ الأمْرِ .

العقلُ : الإصابةُ بالظَّنِّ .

ابن الزُّبير رضى الله عنه :

لا عاشَ بخيرٍ من لا يرى برأْيِهِ مالم يرَ بعيْنِهِ .

عبد الله بن عمر رضى الله عنهما [٣] :

من لم ينفعْكَ ظنُّهُ لم ينفعْكَ يقينُهُ .

غيره [٤] :

خيرُ الرَّأْيِ ماتخْفى [٥] مكائدُهُ وتظهرُ عوائدُهُ .

ظنُّ الرّجلِ قطعةٌ من عقلِهِ .

---

(١) ا : ملك الصين قعفور رحمه الله . (٢) ا : وقال جبياك ملك الهند .
(٣) زيادة من : ب ، ج . (٤) زيادة من : ب . (٥) ا : مالا تخفى .

ظنُّ العاقلِ كهانةٌ .

ظنُّ العاقلِ خيرٌ من يقينِ الجاهلِ .

لا تكادُ الظُّنونُ المتفرِّقةُ تجتمعُ على أمرٍ مستورٍ إلا كشفتْ عنهُ .

الألمعِيُّ منجِّمٌ .

وفى بعضِ القلوبِ عيونٌ .

* * *

﴿ الاستدلالُ بالظَّاهرِ على ماوراءه ﴾

ما الدخانُ بأدلَّ على النَّارِ ، ولا العجاجُ على الرِّيحِ [(١)] بأدلَّ من ظاهرِ الرّجلِ على باطنِه .

ابن المقفّع :

حركاتُ العيونِ تدلُّ على مافى القلوبِ .

[خالد بن صفوان :

رب طرفٍ أفصحُ من لسانٍ [(٢)] .]

[ابن المعتز :

العيونُ طلائعُ القلوبِ .

اللحظُ طرفُ الضميرِ [(٣)] .]

قد يستدل بظاهر عن باطن .

قد يُستَدلُّ بظاهرٍ عن باطنٍ حيثُ الدُّخانُ يكونُ موقد نارِ [(٤)]

* * *

(١) ب : على الجيش . (٢) زيادة من : ب ، وهى فى ج بغير نسبة إلى خالد بن صفوان .

(٣) زيادة من : ب ، ج . (٤) فى ب : نسبته لعمر بن عبدالعزيز ، وفى ج : نسبته للصنوبرى .

﴿ إصلاح المال والاقتصاد فيه وحسن التدبير ﴾

مَن أصلح مالَه فقد صانَ الأكرمَيْنِ : الدِّينَ ، والعِرضَ .

ماعال مقتصدٌ [١] .

أصلحُوا أموالكم لنبْوةِ الزَّمانِ ، وجفْوةِ السُّلطانِ .

الإصلاحُ أحدُ الكاسبيْنِ [٢] .

لا عيْلةَ على مصلحٍ [٣] ، ولا مالَ لأخْرقَ ، ولا جودَ مع تبْذيرٍ ، ولا بُخْلَ مع اقتصادٍ .

التّدبيرُ يثمرُ اليسيرَ [٤] ، والتّبذيرُ يبدِّدُ الكثيرَ .

حُسْنُ التّدبيرِ مع الكفافِ أكْفى من الكثيرِ مع الإسْرافِ .

القصدُ أسرعُ تبليغاً إلى الغايةِ [وتحصيلاً للأمْرِ [٥] .]

إنّ فى إصلاحِ مالِكَ جمالَ وجهِكَ ، وبقاءَ عِزِّكَ ، وصوْنَ عرضِكَ ، وسلامةَ دينِكَ .

التّقديرُ نصفُ الكسبِ .

أفضلُ القصْدِ عندَ الجدةِ [٦] .

عليكَ من المالِ بما يعُولُكَ ولا تعولُهُ .

مَن لم يُحمَدْ فى التّقديرِ ، ولم يُذمَّ فى التّبذيرِ ، فهو سديدُ التّدبيرِ .

* * *

---

(١) ا : من اقتصد . (٢) ا : الكسبين . (٣) ا : لمصاح . (٤) ا : التيسير .
(٥) زيادة من : ب : (٦) ب : الخير .

﴿ التوسط فى الأمور ﴾

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ، وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ ﴾ (١) .

عليكَ بالقصْدِ بين الطريقتيْنِ (٢) ، لا منعَ ولا إسرافَ ، ولا بخلَ ولا إتلافَ .

لا تكنْ رطباً فتُعصرَ ، ولا يابساً فتُكسرَ (٣) ، ولا تكنْ حلْواً فتُسترَطَ (٤) ، ولا مرًّا فتلفظَ .

المأمون :

الثَّناء بأكثرَ من الاستحقاقِ ملَقٌ ، والتقصيرُ عن الاستحقاقِ عِيٌّ أو حسدٌ .

عليْكَ بأوْساطِ الأمورِ فإنَّهـــا نجاةٌ ولا تركبْ ذلولاً ولا صعْبَا

آخر :

وخـــــيرُ خلائقِ الأقْوامِ خُلقٌ توسَّط لا احتشامَ ولا اغتناما

* * *

﴿ الإضافة والأضياف ﴾

إكرامُ الأضْيافِ من عاداتِ الأشْرافِ .

الضيفُ دليلُ الجنَّةِ .

فى الخبر :

لا تتكلَّفُوا للضّيفِ فتبْغضُوهُ ، ومن أبغضَ الضّيفَ فقد أبغضَهُ اللهُ تعالى .

---

(٤) سورة الإسراء ٢٩ . (١) ب : الطرفين . (٢) ج : فتقشر .
(٣) استرط الشيء : ابتلعه .

شقيق البلْخى [١] :

ليس شيءٌ أحبّ إلىّ من الضّيفِ ، لأنّ مؤونتَهُ على اللهِ تعالى ، ومحمدَتَهُ لِى .

يحيى بن معاذ :

لو كانتِ الدُّنيا لقمةً فى يدى لوضعْتُها فى فمِ ضيْفِى .

إسحاق الموصلى :

[الناسُ من الاحتفالِ] [٢] فى غلطٍ .

المروءةُ تقديمُ ماحضرَ .

وفى كتاب المبهج :

التَّكلُّفُ للصَّديقِ لا يحظرُ تقديمَ مايحضرُ .

وإذا دعوتَ فــلا تذرْ وإذا طَرِقْتَ فمــا حضرْ

* إنّ الحديثَ جانبٌ من القِرَى [٣] *

* ولكنّما وجهُ الكريمِ خصيبُ *

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

يابَنِىَّ اسمعُوا فإن أباكُمْ [٤] عاقهُ عائقٌ عن الأضْيافِ

فاكفلُوهم ولو برُوحِ أبيكُمْ أو بقطعِ الأعْضاءِ والأطْرافِ

---

(١) شقيق البلخى بن إبراهيم بن على الأزدى ، زاهد صوفى كان من كبار المجاهدين . استشهد فى غزوة كولان بما وراء النهر سنة ١٩٤ هـ . حلية الأولياء ٨/٥٨ ، طبقات الصوفية ٦١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢١ ، ١٤٦ .

(٢) زيادة من : ب ، ج .

(٣) ب ، ج : إن الحديث طرف من القرى .

(٤) ب : يابنى اسمعوا إذا ما أباكم .

وقال غيره :

مطيّةُ الضَّيفِ عندى تلو صاحِبِهـا لَن تـكُرِمَ الضيفَ حتى تُـكرِمَ الفرسَا

* * *

﴿ وصف الكريم والكرم ﴾

* إنّ الكريمَ لمعتفيهِ غريمُ *

الكريمُ للقليلِ شاكرٌ ، واللَّئيمُ للكثيرِ كافرٌ .

مِن فضْلِ المكارمِ اجتنابُ المحارمِ .

حَصَرُ اللَّئيمِ إذا سُئِلَ ، وحَصَرُ الكريمِ إذا سأَلَ .

مازالت أمُّ الكرمِ نَزوراً ، وأم اللؤمِ ولوداً .

الكرمُ حسنُ الفِطْنةِ [1] ، واللؤمُ قبحُ التّغافلِ .

[إنَّ المكارمَ فى المكارهِ ، والمغانمَ فى المغارمِ] [2] .

الكريمُ المنكوبُ أجْدى على الأحرارِ من اللّئيمِ الموفورِ [3] .

الكريمُ تنفعُ عنده الكلمةُ ، واللَّئيمُ لا تنفعُ عنده الحُرمَةُ .

الكريمُ يظلمُ مَن فوقَهُ ، واللئيمُ يظلِمُ من دونَه .

ينْبغى لصاحبِ الكريمِ أن يصبرَ عليه إذا جمعتْهُما قسوةُ الزَّمانِ ؛ فليس ينتفعُ بالجوهرةِ الكريمةِ [4] مَن لم ينتظرْ نفاقَها .

إنَّ الكريمَ ليخْفِى عنك عُسرتَهُ حتى تراه غنيًّا وهو مجهودُ

---

(١) ب : العطية . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ج . (٤) اليتيمة .

آخر :

إن الكرامَ إذا ماأسْهلُوا ذكروا من كان يألفُهم فى المنزلِ الخشِنِ

[أى بلغوا إلى السهل والسَّعةِ][1] .

* * *

﴿ قطعة من ذكر المحاسن ﴾

المحسِنُ مُعانٌ .

أحقُّ النّاسِ بالإحسانِ [إلى الناسِ][2] مَن أحسن اللهُ إليه .

ليس حسن الجوارِ كفَّ الأذى ، ولكنَّه الصبرُ عليه .

الإحسانُ إلى الجارِ مِن كرمِ النّجارِ .

ما حُصِّنتِ النعمةُ [3] بمثلِ المواساةِ .

رأسُ السّخاءِ [4] أداءُ الأمانةِ .

أفضلُ المعروفِ نُصرةُ الملهوفِ .

المكافأةُ تحطُّ ثقلَ الصَّنيعةِ .

الفضلُ للمبتدِى وإن أحسنَ المقتدِى .

أحسن وأنتَ معانُ يا أيُّها الإنسانُ

إن الأيادِى قروضٌ كما تدينُ تُدانُ

آخر :

ليس فى كلِّ وهلةٍ [5] وأوانِ تتهيَّا صنائعُ الإحسانِ

---

(١) زيادة من : ج . (٢) زيادة من : ا . (٣) ا : ما حصلت النعمة ، ب : ما حسنت النعم .
(٤) ا : السعادة . (٥) ج أيضاً : ساعة .

فإذا أمكنتْ فبادرْ إليها حذراً من تعذُّرِ الإمكانِ

آخر :

أحزمُ النَّاسِ مَن إذا أحسنَ الدَّهرُ تلقَّى الإحسانَ بالإحسانِ

* * *

﴿ مواعظ تليق بهذا الفصل ﴾

اجلسْ حيث يُؤخَذُ بيدكَ وتُبَرُّ ، لا حيث يُؤْخذُ برجلِك وتُجَرُّ .

أغْضِ [عينَك] (١) على القذَى ، وإلا لم ترْضَ أبداً .

أجملْ فى الطَّلبِ ، فسيأْتيكَ ما قُدِّرَ لكَ .

صُنْ عرضَك ، وإلا أخلقْتَ وجهَكَ .

عاونِ (٢) النَّاسَ بالكفِّ عن مساوئِهم .

انْسَ رفدَكَ ، ولا تنْسَ وعدَكَ .

كذِّبْ أسْوأَ الظُّنونِ بأحسنِها .

هبْ ما أنكرتَ لما عرفْتَ ، واعفُ عمَّا (٣) أغضبكَ لما أرْضاكَ .

أغْنِ مَن وَلَّيْتَهُ عن السّرقة ، فليس يكفيكَ مَن لم تكفِه .

لاتظهرِ الشّماتةَ بأخيكَ ، فيُعافيه اللهُ ويبْتليكَ .

[لا تشمتْ بمن حلَّ به بلاءٌ ، فإنّه إن عوفىَ كان مثلَك ، وأنتَ إن ابتُليتَ كنتَ مثلهُ .] (٤)

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ب ، ج : جاور . (٣) ب : واغفر ما أغضبك .

(٤) ساقط من : ا .

لا تكنْ نهماً على الطَّعامِ فتُمقت ، ولا جلْدًا على الشَّرابِ فتهلك .

لاتتكلَّفْ ما كُفِيتَ ، فتُضيعَ ما وُلِّيتَ .

المهلّب لبنيه :

إيّاكمْ والعِينةَ [1] ، فإنَّها لعينةٌ ، وقد تعيّنتُ مرَّةً بأربعِ مائةِ درهمٍ ، فما تخلَّصتُ منها إلاّ بولايةِ البَصْرةِ .

الأحْنف :

أكرمُوا سفهاءَكم ، فإنَّهم يكفونَكُم العارَ والنَّارَ .

ابن المعتز :

لا تُسرِعْ إلى أرفعِ موضعٍ فى المجلسِ ، فالموضعُ الذى تُرفَعُ إليه خيرٌ من الموضعِ الذى تُحَطُّ عنه .

لاتذكرِ الميتَ بسوءٍ ، فتكونَ الأرضُ أكتمَ عليهِ منكَ .

* * *

﴿ نبذ من فوائد المدح [2] ﴾

أبو نُواس :

وليسَ على اللهِ بمستنكرٍ أن يجمعَ العالمَ فى واحدِ [3]

وله :

وكّلتَ بالدّهرِ عينـــاً غيرَ غافلةٍ من جُودِ كفَّيْكَ تأسُو كلَّ ماجرحَا [4]

---

(١) بيع العينة هو بيع الشىء إلى أجل بزيادة على ثمنه مقابلة انتظار الثمن . (٢) ج : نبذ من فوائد المدح تلحق بأنس الغريب . وبعدها مختارات لأبى نواس فى المدح من زيادات الناسخ .

(٣) تقدم فى ٨٠ . (٤) ديوانه ٤٥٧ .

منصور النمرى [١] :

إنّ المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ أحلَّكَ اللهُ منها حيثُ تجتمعُ [٢]

أبو تمام الطّائى :

فلو صوَّرتَ نفسَك لم تزدْها على ما فيكَ من كرَمِ الطِّباعِ [٣]

وله :

ولو لم يكنْ فى كفِّهِ غيرُ روحِه لجادَ بها فليتّقِ اللهَ سائلُهْ [٤]

البحترى :

ولم أرَ أمثالَ الرِّجالِ تفاوتتْ إلَى الفضْلِ حتى عُدَّ ألفٌ بواحدِ [٥]

وله :

عرفَ العالمونَ فضلَك بالعلمِ وقالَ الجهَّالُ بالتَّقْليدِ [٦]

ابن الرُّومى :

لولا عجائبُ صُنْعِ اللهِ ما نبتَتْ [٧] تلكَ الفضائلُ فى لحمٍ ولا عصَبِ

كُشاجِم :

ما كانَ أحوجَ ذَا الكمالَ إلى عيبٍ يُوقّيهِ من العيْنِ [٨]

المتنبى :

ولمّا رأيتُ النّاسَ دون محلِّه تيقّنْتُ أن الدهرَ للنّاسِ ناقدُ [٩]

---

(١) ساقط من : ا . (٢) الأغانى ١٣/١٤٥ ، وفى ب : * إن المكارم والمعروف أندية *
(٣) ديوانه ١٩٥ ، وفى ا : الطبائع . (٤) ديوانه ٢٣٢ . (٥) ديوانه ١/١٣٦ . وفى ب : لدى الفضل . (٦) ديوانه ١/٢٠٦ . (٧) ا : ما وسعت ، ج : ما بقيت .
(٨) ديوانه ١٧٣ . (٩) ديوان أبى الطيب ٣١٢ . وفى ب : تبينت أن الدهر .

وله :

ذُكِرَ الأنامُ لنا فكان قصيدةً كنتَ البديعَ الفرْدَ من أبياتِها [1]

وله :

قد شرَّفَ اللهُ أرضاً أنتَ ساكنُها وشرَّفَ النَّاسَ إذ سوَّاكَ إنْسانَا [2]

النَّامِى [3] :

خُلقْتَ كما أرادتْكَ المعالِي فأنتَ لمن رجاكَ كما يُرِيدُ

الوءواء الدّمشقى [4] :

مَن قاسَ جدْواكَ بالغمامِ فمَا أنصفَ فى الحكمِ بين شِكْلَيْنِ [5]

أنتَ إذا جدتَ جُدتَ ضاحكاً أبداً وهو إذا جاد دامعُ العينِ

المأمونى :

وخلائقٍ كالخمرِ دُرَّ فعالِه حببٌ [6] لهنَّ ومالهنَّ خُمارُ

بديع الزمان :

وكاد يحكِيكَ صوبُ المُزنِ منسكباً لو كان طلْقَ المحيَّا يُمطرُ الذَّهبَا [7]

والليث لو لم يصدْ والشمسُ لو نطقتْ والدّهرُ لو لم يخنْ والبحرُ لو عذُبَا

* * *

---

(١) ديوانه ١٧٤ . (٢) ديوانه ١٧٠ . (٣) أحمد بن محمد النامى، شاعر رقيق الشعر كان من خواص سيف الدولة ، وكان عنده تلو المتنبى فى المنزلة والرتبة . توفى سنة ٣٩٩ هـ . وفيات الأعيان الترجمة ٥٠ ، يتيمة الدهر ١/٢٤١ .

(٤) محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى ، كان فى مبدأ أمره مناديا فى دار البطيخ بدمشق ، ثم جاد شعره وسار كلامه ، يتيمة الدهر ١/٢٨٨ . ، وفى ا : لؤلؤ الدمشقى ، وفى ج : لابن لواوا ، وليس فى ب نسبة لأحد . (٥) ديوانه ٢٢٢ ، ٢٢٣ . وفى ب : بين أمرين ، ضاحك العين .

(٦) ا : خمر لهن . (٧) يتيمة الدهر ٤/٢٩٣ . والبيتان ونسبتهما ساقطان من : ب .

نبذٌ

من ألفاظِ بلغاء العصر تجرى مجرى الأمثالِ لُحسن استعارتها وبراعةِ تشبيهاتها

فلانٌ مسترضعٌ ثدْىَ المجدِ ، ومفترشٌ حجرَ الفضْلِ .

له مجدٌ يشيرُ إليه النجمُ الثّاقبُ ، وتحفظُ طرفيهِ [1] المناقب .

صدرٌ تضيق عنه الدّهناء ، و يفزعُ إليه الدّهماء .

له فى كل مكرُمةٍ غُرّةُ الأوْضاحِ ، ومن كلِّ فضيلةٍ [2] قادمةُ الجناحِ .

له صورةٌ تستنطِقُ الأفواه بالتّسبيحِ .

له غُرّةٌ يترقرقُ فيها ماءُ الكرمِ ، و تُقرأُ منها [3] صحيفةُ حسنِ الشِّيَمِ .

يُحيى القلوبَ بلقائِه قبلَ أن يُميتَ الفقرَ بعطائِه .

له خلقٌ لو مُزِجَ البحرُ به لنفَى ملوحتَه ، وصفَّى كدُورتَه .

هو غذاءُ الحياةِ ، ونسيمُ العيْشِ ، ومادة [4] الفضْلِ .

آراؤُه سكاكينُ فى مفاصلِ الخطوبِ .

له همةٌ تعزلُ [5] السِّماكَ الأعْزلَ ، وتجرُّ ذيلَها على المجرَّةِ .

هو راجحٌ فى موازينِ العقلِ ، وسابقٌ فى ميادين الفضْلِ .

يفترِعُ أبْكارَ المكارمِ ، ويرفعُ منارَ [6] المحاسن .

ينابيعُ الجودِ تتفجرُ من أناملِه ، ور بيعُ السماحِ [7] يضحكُ عن فواضلِه .

هو بيتُ القصيدةِ ، وأوّلُ الجريدةِ ، وعينُ الكتيبةِ ، وواسطةُ القلادةِ ، و إنسانُ الحدَقةِ ، ودُرّةُ التّاجِ . [وفصُّ الخاتمِ [8]] ونقْشُ الفصِّ .

---

(١) ب : طريقه . (٢) ا : فصيحة . (٣) ب : فيها . (٤) ا : وجادة .
(٥) ا : تعدل ، وهما سماكان فى السماء « نجمان » يقال لأحدهما : السماك الرامح ، والآخر : السماك الأعزل . (٦) ب : منازل . (٧) ا : السماء ، ب : السماحة . (٨) زيادة من : ا

هو ملحُ الأرْضِ ، ودِرْعُ الملَّةِ ، ولسانُ الشَّريعةِ ، وحِصْنُ الأمَّةِ .

هو غُرَّةُ الزَّمانِ ، وناظرُ الإيمانِ [وتاجُ الأوانِ] (١) .

أخلاقٌ خلقْنَ (٢) من الفضْلِ ، وشيمٌ تُشامُ فيها بوارقُ المجْدِ .

أُرِّخ الرِّجالُ بفضلِه ، وعُقِمَ النِّساءُ بمثْلِه .

الجميلُ منه مُعتادٌ [والفضلُ لديه مبدأٌ ومعادٌ] (٣) .

مالُه للعُفاةِ مُباحٌ ، وفعالُه فى ظُلْمةِ الدَّهرِ مصباحٌ .

كأنَّ قلبَه عينٌ ، وكأنَّ جسمَهُ سمعٌ .

[يرى بأوَّل رأيِه آخرَ الأمورِ .] (٤)

جوهرةٌ من جواهرِ الشَّرفِ ، لا من جواهرِ الصَّـــدفِ . وياقوتةٌ من يواقيتِ الأحْرازِ ، لا من يواقيتِ الأحْجارِ .

* * *

﴿ الفصل الثالث من الفصل الرابع ﴾

﴿ فى ذكر المقابح ومساوئ الأخـــلاق ﴾

* * *

﴿ الجهل والحمق ﴾

الجهلُ موتُ الأحياءِ .

[الجهلُ فى القلبِ كالأكلةِ فى الجسد .] (٥)

لا مصيبةَ أعظمُ من الجهلِ .

---

(١) زيادة من : ب ، ج ، وفى ج : وتاج الزمان . (٢) ب : تنطق عن .
(٣) زيادة من : ب ، ج . (٤) ساقط من : ا . (٥) زيادة من : ب ، ج .

خرَّبَ أرضاً جاهلُها .

المشقَّةُ كلُّها فى تأديبِ الجُهَّالِ .

منَ جهلَ قدْرَ نفسهِ كان بقدْرِ غيرهِ أجهلَ .

لا صاحبَ أخذلُ مِن الجهْلِ .

على بن عبيدة [١] :

بئسَ [٢] شعارُ المرءِ جهله .

ابن المعتز :

نعمةُ الجاهلِ كروْضةٍ على مزبلةٍ .

كلما حسُنتْ نعمةُ الجاهلِ ازدادَ فيها قُبحاً .

لسانُ الجاهلِ مفتاحُ حتْفِهِ [٣] .

لا ترَى الجاهلَ إلا مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً .

[ربَّ صديقٍ يُؤتَى من جهلِه لا من نيَّتِهِ .] [٤]

غيره :

الحمقُ داءٌ لا دواءَ له .

الأحمقُ فى شبابِه خرفٌ .

النَّظرُ إلى الأحمقِ سخنةُ عينٍ .

[مثلُ الأحمقِ كالثَّوبِ الخلقِ ، إن رفأْتَهُ من جانبٍ تخرق من جانبٍ] [٥] .

أحمقُ النّاسِ من اتَّبعَ هواهُ ، وتمنَّى على اللهِ الأمانىَّ .

* * *

(١) على بن عبيدة الريحانى ، كاتب بليغ فصيح ، اختص بالمأمون واتهم بالزندقة . توفى سنة ٢١٩ هـ . تاريخ بغداد ١٨/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٣١/٢ . (٢) ب : أدنس . (٣) ا : حقه .
(٤) ساقط من : ا . (٥) ا : خرقت .

﴿ البخـــل ﴾

شرُّ أخلاقِ الرِّجال البخل [والجبنُ ، وهما من خير أخلاقِ النساء][1] .

البخيلُ أبداً ذليلٌ .

[لا مروءةَ لبخيلٍ][1] .

الشَّعبي :

ماأفلحَ بخيلٌ قطُّ . أما سمعتم قولَ الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نفْسِهِ فأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُون ﴾[2] .

الواقدى[3] :

البخلُ بالموجودِ من سوءِ الظَّنِّ بالمعبودِ .

الجاحظ :

الجبنُ والبخلُ غريزة واحدةٌ ، يجمعهما سوءُ الظَّنِّ بالله .

غيره :

البخلُ يهدمُ مبانىَ[4] الكرمِ .

ابن المعتز :

بشِّرْ مالَ البخيلِ بحادثٍ أو وارثٍ .

أبخلُ النّاسِ بمالِهِ أجودُهم بعرضِهِ .

وغيظُ البخيل على من يجو دُ أعجبُ عندىَ مِن بُخْلِهِ

* * *

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) سورة الحشر ٩ . (٣) الواقدى محمد بن عمر السهمى ، مؤرخ قديم وحافظ للحديث ، ولى القضاء فى خلافة الرشيد ، توفى سنة ٢٠٧ . تاريخ بغداد ٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٦٣ . (٤) ا : مابنى .

﴿ وصف البخيل ﴾

العرب :

سواءٌ هو والعدمُ .

سواء غناهُ والفقرُ [1] .

[سواءٌ منزلُه والفقر][2] .

ما تَبُلُّ إحْدى يديْهِ الأخْرَى .

لا تنْدَى صفاتُه ، ولا يَبِضُّ [3] حجرُهُ ، ولا يُثْمِر شجرهُ .

يمنعُ دَرَّهُ ودَرَّ غيرِه .

المولدون :

لا تسقُط من كفِّهِ خرْدلةٌ .

سائلُه محرومٌ ، ومالُه مكتومٌ .

لا يحينُ إنفاقُهُ ، ولا يُحَلُّ خَناقُه .

خبزُه كآوَى ، يُسمعُ بها ولا تُرى .

غناهُ فقرٌ ، ومطبخُه قفرٌ .

يملأُ بطنَهُ والجارُ جائعٌ ، ويحفظُ مالَهُ والعرضُ ضائعٌ .

قد أطاعَ سلطانَ البخْلِ بجُهْدِهِ ، وانخرطَ كيفَ شاءَ فى سِلْكِهِ .

سمينُ المالِ مهزولُ النّوالِ .

عظيمُ الرُّواقِ صغيرُ الأخْلاقِ .

---

(١) ساقط من : ج . (٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) ا : ولا يبيض ، وهو خطأ ، وبض الماء : سال قليلا قليلا ، ومعنى : ولا يبض حجره أى ولا يرجى خيره .

يصونُ فَلْسَهُ ، ويبذلُ نفسَهُ .

لا يحلبُ إلا من ضَرعٍ بَكيٍّ ، ولا يسقى إلا من أنْضبِ رَكيٍّ [١] .

فلانٌ قد جعلَ ميزانَه وكيلَهُ ، وضرسَهُ أكيلَهُ [٢] ، وكيسَهُ أنيسَهُ ، [وخبزَهُ جليسَهُ [٣]] ، ورغيفَه أليفَهُ [٤] ومأكولَهُ حليفَهُ ، ودينارَهُ شقيقَهُ ، ودرهمَهُ رفيقَهُ ، ويمينَهُ أمينَهُ ، ومفتاحَهُ دفينَهُ ، وصناديقَهُ صديقَهُ ، وخاتَمَهُ خادمَهُ .

* * *

﴿ ومن أمثال البخلاء وحكمهم واحتجاجاتهم ﴾

بيْتِي يبخلُ لا أنَا .

شُغلتْ شعابِي جدْوايَ ، [أى شغلتْنى أمورى عن الناسِ] .

الشَّحيحُ أعذرُ من الطالبِ [٥] .

بقِّ نعليْكَ ، وابذُلْ قدميْكَ .

عجبتُ ممَّن يسمِّى القصد [٦] بُخلًا ، والسَّرَفَ جُوداً .

إنَّ مالَك لا يعمُّ [٧] النّاسَ ، فاخصُصْ به ذوِى الحقِّ .

أبو الأسود الدؤلى :

لا تُجاوِدُوا اللهَ فإنّه أمجدُ وأجودُ ، ولو شاءَ أن يُوسِّعَ على خلْقِه حتى لا يكونَ محتاجٌ فعلَهُ [٨] .

لو أطعْنَا المساكينَ فى إعطائِهِمْ ما يسألونَنَا لكنَّا أسوأَ حالًا منهم .

---

(١) الركى : البئر . (٢) ب : ولسانه أكيله . (٣) زيادة من : ا .
(٤) بعد هذا فى ب ، ج : وعينه أمينه ، ودیناره سميره ، ودرهمه شقيقه ، ومفتاحه رفيقه ، وصناديقه صديقه ، وخاتمه خادمه . (٥) ا ، ب : من الظالم . (٦) ب : الفضلة .
(٧) ا : لا يعمر . (٨) ج : فعل .

غيره :

مَن جاد بمالِهِ فقد جادَ بنفْسِهِ ، لأنه قد جادَ بمالا قوامَ له إلّا بِهِ .

الكندى :

قولُ « لا » يدفعُ البلَا ، وقولُ « نعم » يزيلُ النِّعمَ ، وسماعُ الغناء برسامٌ حادٌّ .

يابنى : كُن معَ النّاسِ كاللّاعبِ بالقمارِ [١] ، تأْخذُ شيئَهم وتحفظُ شيئَكَ .

غيره :

منعُ الجميعِ أرْضَى للجميعِ .

إذا حسُن السُّؤالُ حَسنَ المنعُ .

على بن الجهم:

مَن وهبَ المالَ فى عملِهِ فهو أحمقُ ، ومَن وهبَه بعد العزْلِ فهوَ مجنونٌ ، ومَن وهبَه من جوائزِ سلطانِهِ أو ميراثٍ لم يتعبْ فيه فهو مخذُولٌ ، ومَن وهبَه من كيسِهِ [٢] وما استفادَه بحيلته فهو المطبوعُ على قلبِهِ ، المأْخوذُ بسمعِهِ وبصرِه .

لا تَجُدْ بالعطاء [٣] فى غيرِ حقٍّ ليسَ فى منعِ غيرِ ذِى الحقِّ بخلُ

[إنّما الجودُ أن تجودَ علَى مَن هو للجودِ منكَ والبذلِ أهلُ] [٤]

ابن المعتز :

يارَبَّ جودٍ جرَّ فقرَ امْرئٍ فقامَ للنّاسِ مقامَ الذّليلِ [٥]

فاشدُدْ عُرى مالِكَ واستبْقِهِ فالبخلُ خيرٌ من سؤالِ البخيلِ

---

(١) ا : بالشطرنج . (٢) ب : كسبه . (٣) ج : بالعظيم . والبيت فى زهر الآداب ٨٣٢ .
(٥) زيادة من : ا . (٦) البيتان فى زهر الآداب ٨٣٣ .

آخر :

فى كلِّ شىءٍ سَرَفٌ يُكْرَهُ حتى فى الكرمْ
وربما قولك لا أفضلُ من ألفى نعم [١]

***

﴿ الكبر والعُجْب ﴾

الكبرُ قائدُ البُغْضِ .

التعزُّزُ بالتكبُّرِ ذلٌّ .

الكبرُ فضلُ حُمْقٍ ، لم يدْرِ صاحبُه أين يضعُه [٢] .

ما أسلبَ العُجْبَ للمحاسنِ .

العجبُ أكذبُ ، ومعرفةُ الرّجلِ نفسَهُ أصوبُ .

[ثمرةُ العجبِ المقْتُ] [٣] .

التكبرُ على الملوكِ تعرُّضٌ للحُتوفِ ، وعلى الأنذالِ من ضعةِ [٤] النّفسِ ، وعلى الأكْفاءِ جهلٌ عظيمٌ [وسُخفٌ] [٥] .

مَن رضىَ عن نفسِهِ كثُرَ الساخطونَ عليه .

الكبرُ داءٌ يُعْدِى .

الإفراطُ فى الكبرِ يُوجِبُ [٦] البغضةَ ، كما أنَّ الإفراطَ فى التَّواضُعِ يوجِبُ الذِّلَّةَ .

---

(١) ا : وربما قولك أفضل لا من ألف نعم ، ب : ربما ألفى لا أفضل من ألفى نعم .
(٢) ا : صنيعه . (٣) ساقط من : ا . (٤) ب : من صغر . (٥) زيادة من : ج
(٦) ب : يورث .

ابن المعتز :

لمَّا عرف أهلُ النّقْصِ حالَهم عندى ذوى الكمالِ استعانُوا بالكِبرْ ، ليعظِّمَ صغيراً ، ويرفعَ حقيراً [وليس بفاعلٍ][1] .

منصور الفقيه :

تتيهُ وجسمُك من نطفةٍ وأنتَ وعاءٌ لما تعلمُ

ووصف بليغٌ متكبِّراً فقال : كأنَّ كسرى حاملُ غاشيتِهِ [1] . وقارونَ وكيلُ نفقتِهِ ، وبَلْقيسَ إحدى داياتِهِ ، وكأن يُوسفَ لم ينظرْ إلا بمقلتِهِ ، ولقمانَ لم ينطق إلا بحكمتِهِ .

جمعْتَ أمْرينِ ضاعَ الحزمُ بينهُمَا تيهَ الملوكِ وأخلاقَ المماليكِ

***

﴿ الحرص والطمع ﴾

الحرصُ وعاءٌ حشوُه الذلُّ والمتالفُ .

* أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرِّجالِ *

الحرصُ ينقصُ قدر الإنسانِ ، ولا يزيدُ فى رزقِهِ .

ربَّ أكلةٍ تمنعُ أكلاتٍ [2] .

ربَّما شرِقَ شاربُ الماءِ قبل ريِّهِ [3] .

الرِّزقُ قد يسبقُ جُهْدَ الحريصِ .

كلمتانِ مُقولتانِ ، لم يُرَ على التّجربةِ أصحَّ منهُما : الحريصُ محرومٌ ، والاستقْصاءُ شُومٌ .

---

(١) الغاشية : هى ما يتغشى قوائم السيف من الأسفان ، وهى أيضا : ما ألبس جفن السيف من الجلود من أسفل شارب السيف إلى أن يبلغ نعل السيف ، وهى أيضا : الحديدة فوق مؤخرة الرحل . وهى أيضا : الغطاء . (٢) ا ، ب : لقمات . (٣) ا : قتلف به ، ب : صاحب الماء .

ربَّ طمعٍ يهْدِى إلى طبْعٍ .

الطّامعُ فى وَثاقِ [١] الذُّلِّ .

لا تطمعْ فى كلِّ ماتسمعُ .

أقلُّ مافى الطّمعِ الذُّلُّ .

الحرصُ ذلٌّ عاجلٌ ، والطمعُ فقرٌ حاضرٌ [٢] .

ما أغفلَ النفّسَ الطّامعة عن العُقْبى الفاجعةِ .

العامة :

الطمعُ الـكاذبُ يدقُّ الرّقبةَ .

أخْرجِ الطَّمعَ من قلبِكَ يُحَـلَّ القيْدُ من رجلِكَ .

* * *

﴿ الـكذب ﴾

الفلاسفة :

الـكذّابُ والميِّتُ سواء ؛ لأنّ فضيـلةَ الحىِّ النُّطقُ ، فإذا لم يُوثَقْ بكلامِهِ فقـد بطلتْ حياتُه .

الحسن بن سهل :

الـكذّابُ شرٌّ من اللِّصِّ ؛ لأن اللصَّ يسرقُ مالَكَ ، والـكذابُ يسرقُ عقلَكَ .

غيره :

الـكذّابُ بين مهانةِ الدّنيا وعـذابِ الآخرة ؛ كما قال الله تعـالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَـكْذِبُونَ ﴾ [٣]

---

(١) ب : رباق . (٢) ب : حاصل . (٣) سورة البقرة ١٠ .

شرُّ الحديث الكذبُ

لا تأمنْ مَن كذبَ لك أن يكذبَ عليْكَ ، ولا مَن اغتابَ عندكَ أن يغتابَك عند غيرِكَ .

حسْبُ الكاذبِ بفعْلِهِ شتْماً وقلبِه خصْماً .

كن ذَكوراً إذا كنتَ كذوباً .

أما يخاف الكذوبُ أن يذوبَ .

ابن المعتز :

علامةُ الكذّابِ جودُهُ باليمينِ من غير مُستحلِفٍ .

اجتنبْ مُصاحبةَ الكذَّابِ ؛ فإن اضْطُررتَ إليه فلا تُصدِّقْهُ ، ولا تُعلمْهُ أنّك تكذّبُهُ فينتقلَ عن ودِّهِ ولا ينتقل عن طبْعِهِ .

يعترى حديثَ الكذَّابِ من الاختلافِ [1] ما يعترى الجبانَ عند الحرْبِ من الارْتعادِ .

لا يكادُ يصحُّ للكذَّابِ رُؤْيا ؛ لأنَّهُ يخبرُ عن نفسِهِ فى اليقظةِ بما لم يرَهُ ، فيُريهِ فى النَّومِ مالا يكونُ .

العرب :

لا رأىَ لكذُوبٍ .

الرائدُ لايكذبُ أهلَهُ [2] .

عند النَّوَى يكذبُكَ الصَادقُ .

---

(١) ب : من الاختلال .

(٢) ب : لايكذب الرائد أهله ، ج : فلا ...

العامة :

كلُّ شيءٍ شيء ، ومصادقةُ الكذوبِ لاشيء .

* * *

﴿ وصف الكذوب ﴾

فلانٌ يكذبُ لذيْلِهِ على جيْبِهِ .

الفاختةُ عندَهُ أبو ذرّ (١) .

[فلانٌ زاملةُ (٢) الأكاذيبِ .]

لا يكذبُ المرءُ إلا مِن مهانتِهِ أو عادةِ السُّوءِ أو من قِلَّةِ الأدبِ

* * *

﴿ المزح ﴾

المزاحةُ تُذهِبُ المهابةَ وتُورِثُ الضَّغِينةَ (٣) .

المزاحُ سبابُ النّوكى .

لا تمازِحِ الشّريفَ فيحقدَ عليكَ ، ولا الدنيَّ فيجترىءَ عليْكَ .

المزحُ يجلبُ الشرَّ صغيرُهُ والحربَ كبيرُهُ .

المزْحُ أوَّلُهُ فرحٌ وآخرُهُ ترَحٌ .

لو كان المزحُ فحْلاً لم ينتجْ إلا شرًّا .

---

(١) الفاختة : ضرب من الحمام المطوق ، وهى بلون الظل أشبه منها بلون الضوء ، وفى حاشية ج : هذا المثل من أمثال الصاحب بن عباد « الفاختة عنده أبو ذر » لأن الفاختة تعرف بالكذب وأبو ذر رضى الله عنه موصوف بالصدق للحديث المروى فيه .

(٢) الزاملة : الدابة من الإبل وغيرها يحمل عليها . وفى ب : زايلة . (٣) ا : المهانة .

المزاحُ هو السِّبابُ الأصغرُ ، إلا أنَّ صاحبَه يضحك .

الإفراطُ فى المزح مجونٌ وجنونٌ ، والاقتصادُ فيه ظَرْفٌ ، والتَّقصيرُ عنه فدامةٌ (١) .

ابن المعتز :

المزحُ يأكلُ الهيْبةَ ، كما تأكلُ النَّارُ الحطبَ .

مَن كثر مزحُه لم يسلمْ من استخفافٍ به أو حقدٍ عليه .

مَن كثُر مزاحُهُ تنازعهُ الحقدُ والهوانُ .

ربَّ مزحٍ فى غورِه جدٌّ وكدٌّ .

[أولُ] (٢) أسبابِ القطيعةِ المراءُ والمزْحُ .

* * *

﴿ الغضب ﴾

الغضبُ صدأُ العقْلِ .

إضمارُكَ الغضبَ على مَن فوقَكَ مُهلِكٌ أو مُضْنٍ (٣) .

[أحضرُ النّاسِ جواباً من لم يغْضبْ (٤) .]

احذر أخاكَ إذا غضِبَ .

الغضبُ يُثيرُ كامنَ الحقْدِ .

أقربُ مايكونُ العبدُ من غضبِ اللهِ إذا غضبَ .

مَن أطاع غضَبَهُ أضاعَ أدَبَهُ .

---

(١) ا : والتقصير عنه سلامة . (٢) زيادة من : ا . (٣) ا : أو مضر ، ب : أو مضهن، وبعدها فى ج : من الضنى . (٤) ساقط من : ا .

ابن المعتز :

لا يقومُ عزُّ الغضبِ بذُلِّ الاعْتذارِ .

أبْقِ لِرضاكَ من سخَطِكَ ، وإذا طرْت فقعْ قريباً .

الغضبُ يُصْدِىءُ العقلَ حتى لا يرَى صاحبُهُ فيه صورةَ حسَنٍ فيفعلَهُ ، ولا صورةَ قبيحٍ فيجْتنبَهُ .

أوّلُ الغضبِ جنونٌ ، وآخرُهُ ندمٌ (١) .

شدَّةُ الغضبِ تعثرُ المنطقَ ، وتقطعُ مادَّةَ الحجَّةِ وتُفرِّقُ الفهْمَ (٢) .

غضبُ الجاهل فى قولِه ، [وغضبُ العاقلِ فى فعلِهِ (٣) .]

مَن ظهرَ غضبُه قلَّ كيدُه .

لا يحملنَّكَ [الغضبُ على اقترافِ إثمٍ ؛ فتُشْفِى غيظك ، وتُسقِمُ (٤)] دينَكَ .

أشدُّ الجهادِ مجاهدةُ الغيظِ .

عقوبةُ الغضبِ تبدأُ بالغضْبان ، فتثْلِمُ دينَهُ وتقبِّح صورتَهُ ، وتعجِّلُ ندَمَه .

* * *

﴿ البغى ﴾

البغىُ مرتعهُ (٥) وخيمٌ .

مَن سلَّ سيفَ البغْى قُتِلَ بهِ .

احذرْ مصارعَ البغْىِ .

---

(١) ا ، ب : جنون . (٢) ا : بشدة الغضب ، ب : حدة الغضب تغير . . . وتفرق الهم .

(٣) ساقط من : ب . (٤) ساقط من : ا . (٥) ا ، ب ، ورواية فى ج : مصرعه .

لو بغى جبلٌ على جبلٍ لجعلهُ اللهُ تعالى دكاً .

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَاعُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ (١) .

* * *

﴿الحسد﴾

الحسدُ داءُ الجسدِ .

الحسودُ لا يسودُ .

الحسدُ أوّلُ ذنبٍ عُصِيَ اللهُ بهِ [في السَّماءِ والأرْضِ (٢) .]

لا راحةَ لحسودٍ .

ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظْلومٍ مِن الحسودِ .

أقلُّ النّاسِ سروراً الحسودُ .

[حاسدُ النِّعمةِ لا يُرضيه إلا زوالُها .

الحسودُ] (٢) يأخذُ نصيبَهُ من غُمومِ النّاسِ ؛ [فينضاف إلى ذلك غمُّه بِسرورِ الناسِ] (٣) فهو أبداً مغمومٌ .

[الحسودُ فقيرٌ ، وعندَ النّاسِ حقيرٌ (٤) .]

الحاسدُ يعْمَى عن محاسنِ الصُّبْحِ بعينٍ تُدرِكُ دقائقَ القُبْحِ .

ابن المعتز :

الحسّاد يحسدون أكثرَ مما في المحسودِ (٥) ، لأنّ بعضَهم يظنُّ عند المحسودِ مالا يملكُ فيحسدُه عليه .

---

(١) سورة الحج ٦٠ ، وفي الأصل ابتداء هكذا : ومن بغى عليه لينصرنه الله .
(٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) زيادة من : ج . وفي ا ، ب : فهو أبدا مهموم .
(٤) زيادة من : ا . (٥) ب ، ج : الحساد أكثر مما يحسدون عليه .

الحسد والنِّفاقُ والكذبُ أثافيُّ الذلِّ .

الحاسدُ مُغتاظٌ على مَن لا ذنبَ له ، بخيلٌ بما لا يملكُه ، طالبٌ لما لا يجدُه .

لا يرْضى عنك الحسودُ حتى تموت[1] .

كأنّ الحاسدَ إنّما خُلِقَ ليغْتاظَ .

يكفيكَ من الحاسدِ أنه يغتمُّ عند سرورِك .

الحاسد ساخط على أقدار الله تعالى .

عقوبةُ الحاسدِ من نفسِه .

الحاسدُ يرى زوال نعمتِكَ نعمةً عليه .

* * *

﴿ الظلم ﴾

الظّلمُ أسرعُ شيءٍ إلى تعجيلِ نقْمةٍ ، وتبديلِ نِعْمةٍ .

مَن ظلمَ نفسه فهو لغيره أظلمُ .

أجمعُ الخصالِ للذَّمِّ الظُّلمُ .

ألْأمُ الظّلمِ ظلمُ الضَّعيفِ .

الظلمُ هو الطريقُ إلى سخَطِ اللهِ تعالى .

مَن ذكرَ قدرةَ اللهِ تعالى عليه لم يستعملْ القوَّة[2] فى الظّلمِ .

أظلمُ النّاس من ظلمَ لمنفعةِ غيرِه .

بئْسَ الزّادُ إلى المعادِ العدوانُ على العباد .

المتنبِّي[3] :

والظُّلمُ فى خِلَقِ النفُوسِ فإن تجدْ ذا عفَّةٍ فلعلَّةٍ لا يظلمُ[4]

---

(١) ا ، ب : حتى يموت . (٢) ب : القدرة (٣) زيادة من : ج . (٤) ديوانه ٢١٩ .

آخر :

وما مِن يدٍ إلا يدُ اللهِ فوقَهـا وما ظالمٌ إلا سيُبْلى بظـالمِ

***

﴿الهـــوى﴾

الهوَى هوانٌ ، ولـكن غُلط باسْمِهِ .

مَن أطاعَ هواهُ أعطى عدوَّه مُناهُ

الهوَى شريكُ العمَى .

أكثرُ الصوابِ فى مخالفةِ الهوى .

جاهدُوا أهواءَكم كما تجاهدون أعداءَكم .

أشجعُ النّاسِ أقهرُهم لهواهُ .

مَن قوىَ هواهُ ضعُفَ رأيُه .

عينُ الهوى لا تصدُقُ .

كم مِن عقلٍ كبيرٍ أسيرٍ[1] عند هوًى حقيرٍ

أكثرُ[2] النّاسِ افتضاحاً أكثرُهم فى هواهُ جماحاً .

[إذا طالبتْكَ النَّفْسُ يوماً بشهـوةٍ وكان عليها للخـلافِ طريقُ

فخالفْ هواها ما استطعْت فإنمـا هواكَ عدوٌّ والخلافُ صديقُ][3]

الرأىُ نائمٌ والهوى يقظانُ .

آفةُ الرَّأْيِ الهوَى[4] .

---

(١) ا : كم من عقل يسير عند . . . (٢) ب : أظهر . (٣) زيادة من هامش ج .
(٤) ساقط من : ج .

إذا أنتَ لم تعْصِ الهوى قادَكَ الهوى إلى بعضِ مافيهِ عليك مقـــالُ

[آخر :

نونُ الهوانِ من الهوى مسروقةٌ فإذا هويْتَ فقـد لقِيتَ هوانَا

وإذا هويْتَ فقد تعبَّدكَ الهوى فاخضعْ لإلْفِك كائناً من كانَا][1]

* * *

﴿ سائر المساوىء والمعائب ﴾

العقوقُ ثـكلُ من لم يثكلْ .

قبر العاقِّ خيرٌ منهُ ، أى لا ينتفعُ به حيًّا ، كما لا ينتفَـعُ به ميِّتًا .

الشَّماتةُ بالمنكوبِ لُؤمٌ .

السِّعايةُ أحدُّ من السَّيْفِ .

قلَّةُ الحياءِ كفرٌ .

الملقُ أدْنى الخُلقِ .

البِطْنةُ تُذهِبُ الفِطْنةَ .

لاخَلاقَ لسيِّىءِ الأخْلاقِ .

المِنَّةُ تهدِمُ الصَّنيعةَ .

ربَّ صلَفٍ أدَّى إلى تلفٍ .

ما أقبحَ الاسْتطالةَ عند الغنَى ، والخضوعَ عندَ الحاجةِ .

المماراةُ تنقصُ المؤاخاةَ .

---

(١) ساقط من : ب .

مَن هتكَ سِتْرَ غيرِه تكشّفتْ عوراتُ بيْتِهِ .

مَن خانَ حَانَ [أى هلك] (١) .

أفْحشُ الزَّمانةِ عدمُ الأمانةِ .

ما استبَّ اثنانِ إلا غلبَ ألأمُهما .

عبدُ الشَّهوةِ أذلُّ من عبْدِ الرِّقِّ .

نفاقُ المرءِ من ذُلّهِ .

الشِّرِّيرُ لا يظنُّ بالنّاسِ خيراً ؛ لأنّه يراهُم بعينِ طبعِهِ .

أصلُ السُّخريةِ (٢) الطّمأنينةُ إلى الكذبِ .

أثْقلُ النّاسِ مَن شغلَ مشغولًا .

الغيبةُ [إدامُ كلابِ الناسِ .

السامعُ للغيبةِ] (٣) أحدُ المغتابيْنِ .

عارُ الفضيحةِ يكدِّرُ لذّتَها .

النُّصحُ بين الملأِ تقريعٌ .

النَّميمةُ سيفٌ قاتلٌ .

النَّمامُ جسرُ الشَّرِّ .

الزَّلَلُ مع العجل .

مَن أسرعَ كثُرَ عِثارُهُ .

لا أشجعَ من بريءٍ ، ولا أجبنَ من مُريبٍ .

[شرُّ الأمورِ أكثرُهَا شَكًّا] (٣) ، وخيرُها ما أسفرَ عن اليقينِ .

---

(١) زيادة من : ج . (٢) ب : السخرة . (٣) زيادة من : ب ، ج .

مَن عدَّدَ نعمهُ محقَ كرمَهُ .

[خلف الوعْدِ خُلُقُ الوغْدِ] (١) .

الأمانيُّ تُعْمِي عينَ البصائرِ (٢) .

* * *

﴿ أبيات تليق بهذا الفصل ﴾

مسلم بن الوليد :

قبحتْ مناظرهُم فحينَ بلوتُهم ... حسنتْ مناظرهُمْ لقبْحِ المخْبَرِ (٣)

أبو تمّام :

مَســـاوٍ لو قُسِمْنَ على الغوانِي ... لما أمْهِرْنَ إلّا بالطَّـــلاقِ (٤)

آخر :

ويأخذُ عيْبَ النّاسِ من عيبِ نفسِه ... مرادٌ لعمْـــرى ما أرادَ قريبُ (٥)

آخر :

قومٌ إذا ماجـــنَى جانيهمُ أمِنُوا ... مِن لُؤْمِ أحســـابِهمْ أن يقْتلُوا قودَا

آخر :

وما ينفعُ الأصـــلُ من هاشمٍ ... إذا كانتِ النّفسُ من باهـــلَهْ

مسلم بن الوليد :

أما الهجـاء فدقَّ عرضُك دونَه ... والمدحُ عنك كما علمْتَ جليلُ (٦)

---

(١) زيادة من : ج . (٢) ساقط من : ب .

(٣) ديوانه ٢٣١ ، وفى ا : قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح المخبر .

(٤) ديوانه ٥٠١ ، وفيه : لما جهزن . (٥) ب : ما أرادوا بى . (٦) تقدم فى ٨٢ .

فاذهبْ فأنت طليقُ عِرضِكَ إنَّه عرضٌ عززْتَ به وأنت ذليلُ

جحظة :

يجـــدُ الجليسُ إذا دنا ريحَ النَّذالةِ من ثيـابِهْ

كشاجم رحمه الله :

وهو كالدِّينـــارِ لَا يكرمُ إلّا مَن أذَلَّهْ [1]

* * *

﴿ ألفاظ لبلغاء العصر وغيرهم فى أنواع الذم ﴾

فلانٌ كالكمْأَةِ ، لا أصلٌ ثابتٌ ؛ ولا فرعٌ نابتٌ .

عصارةُ لؤمٍ فى قرارةِ خُبْثٍ .

ألْأمُ مُهجةٍ فى أسْقطِ [2] جثَّةٍ .

بدنٌ فاجرٌ [3] وقلبٌ كافرٌ .

يكادُ مِن لُؤمِه يُعْدِى مَن تسمَّى باسْمِه أو جلس إلى جنْبِه .

قد أُرضِعَ بلبانِ اللُّؤمِ ، ورُبِّى فى حجرِ الشَّرِّ ، وفُطِمَ عن ثدْى الخيرِ ، ونشأ فى عرْصةِ الخُبْثِ .

قد طلَّقَ الكرمَ ثلاثًا ، لم ينطقْ فيها باسْتِثناء ، وأعتقَ المجدَ بتاتًا ، لم يستوجبْ عليه ولاءً .

فوتُه غنيمةٌ ، والظَّفرُ به هزيمةٌ .

فلان قصير [الشِّبرِ ، صغيرُ] [4] القَدْرِ ، ضيِّقُ الصَّدرِ ، نظيفُ القِدْرِ ، لا أمسَ ليومِه ، ولا قديمَ لقوْمِه .

(١) ديوانه ١٥٣ (٢) ب : أخبث . (٣) ا ورواية فى ج : بدن وافر .
(٤) زيادة من : ب ، ج .

وجهُهُ كهوْلِ المُطَّلِعِ [١] ، وزوالِ النِّعمةِ ، وقضاءِ السُوءِ ، وموْتِ الفُجاءةِ .

وجهٌ كآخرِ الصَّكِّ ، وظلمةِ الشَّكِّ .

ما هو إلا قذَى العيْنِ ، وشجَا الصَّدْرِ ، وأذَى القلْبِ ، وحُمَّى الرُّوحِ .

خِلقَةُ الشَّيْطانِ ، وعقْلُ الصِّبْيانِ .

[لى صديقٌ فى خِلقَةِ الشيطانِ وعقولِ النساءِ والصِّبيانِ
من تظنُّونهُ فقالوا جميعاً : ليس هذا إلا أبا هِفَّانِ] [٢]

بَيْذقُ والشَّطرنْج فى القِيمةِ والقامة .

ريحُ صيْفٍ وطارقُ طيْفٍ .

يغمضُ [٣] عن الذِّكْرِ ، ويصغُرُ عن الفكْرِ .

أقلُّ من تِبْنةٍ فى لبِنةٍ ، ومن قُلامةٍ فى قُمامةٍ .

قلبٌ نَغِلٌ وصدرٌ دَغِلٌ [٤]

هو من الطَّاووسِ رجلُه ، ومن الوردِ شوكُهُ ، ومن الماءِ زَبَدُهُ ، ومن النارِ دخانها ، ومن الخمرِ خُمَارُها .

له من الدِّينارِ قِصرُهُ ، ومن الوردِ صُفْرتُهُ ، ومن السَّحابِ ظُلمتُه ، ومن الأسد نَكْهتهُ .

هو من تخوُّفهِ أضغاثُ الأحلامِ ، فكيفَ مسموعُ الكلام ؟ .

تمثال اللُّؤم ، وصورةُ الجهْلِ ، ومقرُّ البُخْلِ .

حسناتهُ أغاليطُ وأفعالُه تخاليطُ .

---

(١) فى الأصل : المطلع ، والتصويب من النهاية ٣/٤٢ . (٢) البيتان ساقطان من : ب ، وفى ا : فرآه الورى وقالوا جميعا : ليس هذا إلا أجر هفان . (٣) ا : يقل . (٤) ا : فضل والقلب النغل : الفاسد الممتلئ ضغينة ، والصدر الدغل : ما كان فيه حقد باطن .

سُكَيْتُ الحلبةِ[١] ، وساقةُ الكتيبةِ ، وآخرُ الجريدةِ .

لسانُه مقراضُ الأعراضِ .

[يأكلُ خبزَهُ بلحومِ النّاسِ .][٢]

غرضٌ يُرشَقُ بسهامِ الغيبةِ .

نُقْلُ كلِّ لسانٍ وضُحْكةُ كلِّ إنسانٍ .

لُعنةُ العائبِ ، وعرضةُ الشّاهدِ والغائبِ .

عيْبةُ العيُوبِ ، وذَنُوبُ الذنوبِ .

[فلانٌ كالرّصاصِ ؛ فى بردِه وثقلِه ووسخِه .][٣]

***

﴿ الفصل الرابع من الفصل الرابع ﴾

﴿ فى فنون شتى وأنحاء مختلفة الترتيب ﴾

***

﴿ الولد والقرابة ﴾

ولدُ الرَّجلِ من أطْيبِ كسبِهِ .

الولدُ ثمرةُ القلْبِ .

ابنُكَ ريحانُكَ سبْعاً [وخادمُك سبعاً ؛ ووزيرك سبعاً ،][٤] ثم هو صديقٌ أثيرٌ أو عدوٌّ كبيرٌ[٤] .

---

(١) سكيت الحلبة : آخر خيلها . (٢) ساقط من : ا . (٣) زيادة من : ب .
(٤) بعد هذا فى ا : وقيل : سبعا وزير ، ثم هو صديق أثير أو عدو كبير .

وقيل لبعضهم أىُّ ولدِكَ أحبُّ إليكَ ؟ فقال : صغيرُهم حتى يكْبُرَ ، و غائبهُم حتى يَقْدَمَ ، ومريضُهم حتى يبْرَأَ .

يحيى بن خالد :

ما أحدٌ رأى فى ولدِه مايسرُّهُ إلا رأى فى نفسِهِ مايكرهُهُ .

وإنَّما أولادُنَا بيننَا أكبادُنا تمْشِى على الأرْضِ

للمتنبى :

إنَّما أنتَ والدٌ والأبُ القاَ طِعُ أحْنَى من واصلِ الأوْلادِ [1]

العداوةُ فى القرابةِ كالنّارِ فى الغابةِ .

الحسدُ فى القرابةِ جوهرٌ ، وفى غيرهم عرضٌ .

[قيل لبعضهم : لم لا تطلبُ الولدَ ؟ ، فقال : حُبِّى له يمنعُنِى من طلبِه ؛ أى لئلا يُبْتَلى بمكارِهِ الدنيا .

وقيل لآخر : لم تعقُّ والديك ؟ ، فقال : لأنهما أخرجانى من عالمِ الكون إلى عالمِ الفسادِ [2] .]

الكندى رحمه الله :

الأبُ ربٌّ ، والأخُ فخٌّ ، والعمُّ غمٌّ ، والخالُ وبَالٌ ، والولدُ كمَدٌ ، والأقاربُ عقارب .

ابن المعتز :

لحومُهمُ لحْمِى وهم يأكلونَهُ وما دَاهياتُ المرءِ إلا أقاربُهْ

* * *

(١) ديوانه ٤٦٢ ، وفى ا : والأب القاطع أولى من . . . ، وفى ب : خير من واصل الأولاد .
(٢) زيادة من : ب ، ج .

﴿ الإخوة والأصدقاء والمودة وما يتصل بها ﴾ (١)

العرب :

أخوكَ مَن صدَقكَ لا مَن صدَّقكَ .

من اتَّخَذَ إخواناً كانوا له أعواناً .

[عمرو بن العاص رضى الله عنه :]

من كثُرَ إخوانُه كثُرَ غرماؤُه (٢) .

[المغيرة :

التَّاركُ للإخوانِ متروكٌ .

أسماء بن خارجه](٣) :

إذا قَدُمَ الإخاءُ سَمُجَ الثَّنَاءُ .

مسلم بن قتيبة :

إن فى لقاءِ الإخوانِ غُنْماً وإن قلّ .

ابن المقفع :

إكرامُك صديقَ صديقِكَ أوقعُ لديه من إكرامكَ إياهُ (٤) .

العتبى :

لقاءُ الإخوانِ نزهةُ القلوبِ (٥) .

خالد بن صفوان :

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ا : أعوانه. (٣) زيادة من : ب ، ج ، وأسماء بن خارجة بن حصن الفزارى تابعى كوفى ، وكان مقدماً عند الخلفاء . توفى سنة ٦٦ هـ . تاريخ الإسلام ٢/٣٧٢ ، النجوم الزاهرة ١/١٧٩ .
(٤) ا : أوقع لديه من إنعامك عليه . (٥) ا : البستان .

إنما نفقت على الإخوان ، لأنّى لم أستعملْ معهم النِّفاقَ ، ولا قصّرتُ بهم عن الاستحقاقِ .

الكندى :

الصَّديقُ إنسانٌ هو أنتَ إلا أنَّه غيرُك .

عمرو بن مسعدة[1] :

العبُوديّةُ عبوديةُ الإخاء ، لا عبوديةُ الرِّقّ .

اسماعيل بن صبيح :

الودُّ أعْطفُ[2] من الرَّحِمِ .

سعيد بن العاص[3] :

إن الكريمَ ليرْعى من المعرفةِ مايرعى الواصلُ من القرابةِ .

شبيب بن شَيْبة[4] :

عليكَ بالإخوانِ ، فإنَّهم فى الرَّخاء زينةٌ ، وفى البلاءِ عُدَّةٌ .

إبراهيم بن العباس :

مثلُ الإخوانِ كالنارِ[5] قليلُها مَتاعٌ ، وكثيرُها بوارٌ .

سليمان بن وهب :

النَّفسُ بالصَّديقِ آنسُ منها بالعشيق ، وغزلُ المودَّةِ أرقُّ من غزلِ الصّبابةِ .

الحسن بن وهب :

---

(١) عمرو بن مسعدة بن سعد الصولى ، وزير المأمون ، كاتب بليغ ، توفى سنة ٢١٧ هـ . تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠٣ ، معجم الأدباء ١٢٧/١٦ ، أمراء البيان ١٩١ . (٢) ب : أعظم .

(٣) ا : سعيد الأحمق ، ب : سعيد أظنه ابن مروان ، وهو سعيد بن العاص القرشى صحابى ولى الكوفة والمدينة وفتح طبرستان . مات سنة ٥٩هـ الإصابة الترجمة ٣٢٦١ . (٤) شبيب بن شيبة التميمى كان ينادم خلفاء بنى أمية ويجالس الفقراء ويقضى لهم حوائجهم . تهذيب التهذيب ٣٠٧/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٤١/١ . (٥) ا : كالدينار .

مِن حقوقِ المودَّةِ أخْذُ عفو الإخوانِ ، والإغضاءُ عن التَّقْصيرِ إنْ كانَ .

وذكر محمد بن عبد الملك الزيات رجلًا [١] فقال : وبحسبك أنه [٢] خُلِقَ كما يَشْتهي إخوانُه .

غيره :

المودَّةُ قرابةٌ مستفادةٌ .

خيرُ الأشياءِ جديدُها ؛ وخيرُ الإخوانِ قديمُهم .

ما تواصلَ اثْنانِ فطال تواصلُهما إلّا لِفَضْلِهما أو لفضْلِ أحدِهما .

أسرعُ الأشْياءِ انقطاعاً مودَّةُ الأشْرارِ .

المحرومُ مَن حُرِمَ صالحَ الإخوانِ .

لقاءُ الإخوانِ مَسلاةٌ للهمومِ .

لقاءُ الخليلِ شفاءُ الغليلِ .

قلَّةُ الزِّيارةِ أمانٌ من الملالةِ .

عليْكَ بإقْلالِ الزِّيارةِ إنها ... إذا كثُرتْ كانت إلى الهجْرِ مَسلكا

فإنِّي رأيتُ القطْرَ [٣] يُسأمُ دائماً ... ويُسْأَلُ بالأيْدِي إذا هو أمْسكا [٣]

آخر :

إنَّ أخاكَ الصِّدقَ من لم يخدعكْ ... وإن رآكَ طالباً سعى معكْ [٤]

---

(١) ا : محمد بن الحميق فقال. (٢) ا : كأنه خلق . (٣) ب : دائبا ، ا : رأيت الغيث. (٤) ا :

إنَّ أخاكَ الحقَّ مَنْ كانَ مَعَكْ ... ومنْ يضُرُّ نفسهُ لينفعكْ

ب :

إن أخاك الصدق من لم يخدعك ... وإن رآك طالباً سعى معكْ

ومن يضرُّ نفسهُ لينفعكْ

ومن إذَا ريبُ الزَّمانِ صدّعكْ شتَّتَ فيكَ شملَهُ ليجْمعـــكْ

ابن المعتز :

إنّما سُمِّيَ الصـديقُ صديقاً لصدقِهِ لكَ [١] ؛ والعدوُّ عدُوًّا لعُدْوانه [٢] عليْـك ، لو ظفرَ بك .

إخوانُ السُّوءِ كشجرةِ النَّارِ يَحرقُ بعضُها بعضاً .

علامةُ الصَّديقِ إذا أرادَ القطيعةَ [٣] أن يُؤخِّرَ الجوابَ ، ولا يبتدئَ بالـكتابِ .

لا يُفسدنَّك الظّنُّ على صديقٍ قد أصلحكَ اليقينُ له [٤] .

إذا كثرتْ ذنوبُ الصّديقِ تمحّقَ السُّرورُ به ، وتسلَّطتِ التُّهمُ عليه .

مَن لم يقدِّم الامتحانَ قبلَ الثِّقةِ ، والثِّقةَ قبلَ الأُنسِ أثمرت مودَّتُه [٥] ندماً .

غيره :

إذا قدُمتِ الحرُمةُ تشبَّهتْ بالقرابةِ .

خـيرُ الإخوانِ من نسِيَ ذنْبَكَ فلم يقرِّعْكَ به ، ومعروفَهُ عنـدكَ فلم يَمُنَّ بهِ عليْكَ .

***

﴿ العتاب ﴾

العتابُ حياةُ المودَّةِ .

العتابُ حديقةُ المُتحابيْن .

ظاهرُ العتابِ خيرٌ من باطنِ الحقْدِ .

---

(١) ب : لصدقه فيما يدعيه لك . (٢) ا ، ج : لعدوه .

(٣) ا : الانفصال . (٤) ب : قد أصلحه اليقين لك . (٥) ا : أثمر قربه .

[إذا ذَهب العتابُ فليس ودٌّ][1] ويبْقى الودُّ مابقى العتــابُ

مَن لم يعاتِبْ على الزّلةِ ، فليس بحافظٍ للخُلةِ .

مَن كثُرَ حقدُهُ قلَّ عتابُه .

ما أكثرَ مَن يعاتِبُ ليطلبَ علّةً للعفْوِ .

مُعاتبةُ الأخِ خيرٌ من فقْدِهِ .

إفراطُ العتابِ يولّدُ[2] الضَّغينةَ .

[أبلغْ أبا مسمعٍ منّى مُغلْغَلةً وفى العتابِ حياةٌ بين أقوام][3]

تركُ العتــابِ إذا استحقَّ أخٌ منكَ العتــابَ ذريعةُ الهجْرِ

آخر :

وليس عتابُ المرْءِ للنّاسِ نافعاً إذا لم يكنْ للمرْءِ لبٌّ يعاتبُهْ

ودع العتــــابَ فربَّ هَجْرٍ هاج أوله العتــــابُ[4]

ماجُمِشَ الودُّ بمثْلِ العتابِ .

***

﴿ العــــداوة ﴾

كمونُ العداوةِ فى الفؤادِ كـكُمونِ الجمرِ فى الرَّمادِ .

[القريبُ بعيدٌ بعداوته ، والبعيدُ قريبٌ بمودّته][5] .

كم صاحبٍ عاديتُه فى صاحبٍ فتصالحَا وبقيتُ فى الأعْــداء

---

(١) زيادة من : ا (٢) ا : يورث . (٣) ساقط من : ب . (٤) ساقط من : ا .
(٥) زيادة من : ب ، ج .

آخر :

إنَّ العدوَّ وإن أبْدى[1] مسالمةً إذا رأى فيك يوماً فرصة وثبا

الأخْطل :

إن العداوةَ تلقاها وإن قدمتْ كالعُرِّ يكمنُ حيناً ثم ينتشرُ[2]

ابن المعتز :

لا تأمنَنَّ عدوَّكَ وإن كان مقهوراً ، واحذرْهُ ، فإن حدَّ السّيفِ فيه وإن كان مغموداً .

غيره :

لا تتعرضنَّ لعدوِّك فى دولتِه ؛ فإنَّها إذا زالتْ كُفِيتَ مَؤُونتَه .

نُصْحُ الصَّديق تأديبٌ ، ونصح العدوِّ تأنيبٌ .

لا تأنسنَّ بعدوِّكَ وإن تبسَّمَ إليكَ ، ولا تيأسنَّ من صديقِكَ وإن تجهَّم عليكَ[3] .

كتب مروان إلى بعض الخوارج[4] .

إنِّى وإيَّاكَ كالحجرِ والزُّجاجةِ ، إن وقعَ عليها رضَّهَا وإن وقعتْ عليهِ قضَّهَا .

* * *

﴿ الحوائج ﴾

صاحبُ الحاجةِ أبْلهُ ، لا يرى الرّشدَ إلا فى قضائِها .

أشدُّ من فوْتِ الحاجةِ طلبُها من غيرِ أهلِها .

---

(١) ا : أبقى . (٢) ديوانه ١٠٥ ، والبيت ونسبته ساقطان من : ب (٣) نسب هذا فى : ج لابن المعتز ، وقد سقط من : ب . (٤) ا : مروان الأحمق .

صاحبُ الحاجةِ مُستعجلٌ .

الحوائجُ تضرُّ بالجوائحِ .

إذا أرضعْتها بلبانِ أخْرى أضرَّ بها مشاركةُ الرَّضاعِ (١)

الحوائجُ تطلَبُ بالرَّجاء ، وتُدرَكُ بالقضاءِ .

إذا أردْت أن تُطاعَ فسلْ ما يُستطاعُ .

مَن سألَ فوقَ قدْرِه استحقَّ الحرمانَ .

استعينُوا على حوائجكم بالكتمانِ .

ليسَ للحاجاتِ إلاَّ مَن له وجهٌ وَقاحُ
ولسانٌ ذو بيانٍ وغدوٌّ ورواحُ
[إن تكن أبطأتِ الحاجاتُ يوماً والسَّراحُ
فعلىَّ السَّعْيُ فيها وعلى اللهِ النَّجاحُ] (٢)

* * *

﴿ الهديّة والرِّشوة ﴾

تهادَوْا تحابُّوا .

نعمَ الشّيءُ الهديّةُ أمامَ الحاجةِ .

الهديّةُ تفتحُ البابَ المُصمَتَ .

مَن قدَّمَ هديَّتَه نالَ أمنيَّتَه ، [ومن لم يقدِّم المؤونةَ لم يظفر بالمعونةِ (٣) .]

ما أرضِيَ الغضبانُ ، ولا استُعطِفَ السُّلطانُ ، ولا سُلَّتِ السّخائمُ ، ولا أغمدتِ الصَّوارمُ بمثلِ الهديَّةِ .

---

(١) فى هامش ج قبل هذا :

تخلّ بحاجتى واشدُد قواها فقد أمستْ بمنزلةِ الضياع

(٢) زيادة من : ا . (٣) زيادة من : ب ، ج .

إنَّ الهديَّةُ حُـــــلوةٌ كالسِّحرِ يختلِبُ القلوبَا
تُدْنِي البعيـــدَ من الهوى حتى تُصَـــيِّرَهُ [١] قريبَا

آخر :

للهداياَ من القلوبِ مكانٌ وحقيقٌ بحبِّها الإنسانُ

ابن عبّاد :

رويت فى السُّنـــةِ المشهورةِ البركهْ أن الهديَّةَ فى الإخوانِ مُشترَكهْ

الرِّشوة تُعمِى عينَ الحكيم [٢] .

الرِّشوةُ رشاءُ الحاجةِ .

* * *

﴿ لمع من الأعداد [٣] ﴾

فى الخبر :

شرُّ مافى المرءِ جُبْنٌ خالعٌ ، وشحٌّ هالعٌ .

بعضُ السلف :

شيئانِ إذا أحرزْتَهُما لم تُبالِ ماضيَّعتَ [٤] بعـــدهُما : درهمُك لمعاشِكَ ، ودينُك لمعادِكَ .

اثنانِ قد عزَّا وأعْوزَا : درهمٌ مِن حلالٍ ، وأخٌ فى اللهِ تعالى .

خالد بن صفوان :

موطنانِ لا أعتذرُ من العىِّ فيهما : إذا خاطبتُ جاهلاً ، أو سألتُ حاجةً [ممَّنَ لا يقضيها [٥] .]

(١) ا : حتى تظن به قريبا . (٢) ا : عين المسلم . (٣) ا : الجبن ، ولا شىء فى : ب
(٤) ب : صنعت . (٥) زيادة من : ا .

أبو العيْناء [١] :

موطنانِ تذهبُ فيهما العقولُ : المسابقةُ ، والمباشرةُ .

غيره :

اثْنان قلَّ ما يجتمعانِ : اللِّسانُ البليغُ ، والشِّعرُ الجيِّدُ .

شيآنِ يعجزُ ذُو الرياسةِ عنهُما [٢] رأيُ النِّساءِ ، وإمرةُ الصِّبْيانِ

أمَّا النِّساء فميلهنَّ إلى الهوى وأخُو الصِّبا يجْرى بغيرِ عنانِ

آخر :

شيآنِ [٣] لو بكتِ الدِّماءُ عليهما عيناىَ حتى تُؤْذِنَا بذهابِ

لم تَقْضِيَا [٤] المعشارَ من حقَّيْهما فقْدُ الشَّبابِ وفرقةُ الأحْبابِ

آخر :

خُلُقان لا أرضى طريقَهُما تِيهُ الغِنَى ومذلَّةُ الفقْرِ

فإذا غنيتَ فلا تكنْ بطِراً وإذا افتقرْتَ فتِهْ على الدَّهرِ [٥]

منصور الفقيه [٦] :

اثنان من النَّاسِ .

اثنان من الناس حقيقٌ بهما الموتُ [٧]

فقيرٌ ماله تقْوى وأعْمى ماله صوتُ

* * *

(١) محمد بن القاسم بن خلاد ، أديب فصيح من ظرفاء العالم حسن الشعر مليح الترسل . توفى سنة ٢٨٣ هـ . تاريخ بغداد ٣/ ١٧٠ ، الديارات ٥٢ ، معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٦ .

(٢) ب : ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما . (٣) ب اثنان ، ج : ثنتان . (٤) ا : لم يبلغ المعشار .

(٥) هذا البيت ساقط من : ب (٦) زيادة من : ج . (٧) ا : وشيئان إذا عدا حقيق . . . فقير ماله زهد . ورواية ا : فقير ماله زهد .

فى الخبرِ المأثور :

ثلاثٌ مُنجياتٌ ، وثلاثٌ مُهلِكاتٌ .

أما المنجياتُ : فالعدلُ فى الغضبِ والرِّضَا ، وخشيةُ الله تعالى فى السِّرِّ والعلانيةِ ، والقصْدُ فى الفقْرِ والغِنَى .

وأمَّا المهلِكاتُ : فشُحٌّ مُطاعٌ ، وهوًى مُتَّبعٌ ، وإعجابُ المرْءِ بنفْسِهِ .

مسلمة بن عبد الملك [1] .

العيشُ فى ثلاثٍ : سعةُ المنْزِلِ ، وكثرةُ الخدمِ ، وموافقةُ الأهْلِ .

غيره :

ليس لثلاثةٍ حيلةٌ : فقيرٌ يخالطُه كسلٌ ، وخصومةٌ يداخِلُها حسدٌ ، ومرضٌ يمازجُه هرمٌ .

ثلاثٌ تجبُ مداراتهُم : الملكُ المسلَّطُ [2] ، والمريضُ ، والمرأةُ .

ثلاثةٌ يُعذَرون على سوءِ الخلقِ : المريضُ ، والمسافرُ ، والصائمُ .

ثلاثةٌ لا يستخِفُّ بهم عاقلٌ : السُّلطانُ ، والعالمُ ، والصَّديقُ ؛ لأنَّ مَن استخفَّ بالسلطانِ أفسدَ [3] دنياهُ ، ومَن استخفَّ بالعالِمِ فقد أفسدَ دينَه ، ومَن استخفَّ بالصديقِ أفسدَ مرُوءتَه .

ثلاثةٌ لا يأنفُ الكريمُ من القيامِ عليْها : أبوهُ ، وضيفُه ، ودابَّتُه .

خالد بن صفوان :

السفرُ ثلاثُ عتباتٍ : أوّلُها العزْمُ ، وثانيها العُدَّةُ ، والثّالثةُ الرَّحيلُ ؛ وأشدُّهنَّ العزمُ .

---

(١) ا : مسلمة بن الأحمق . (٢) ا : السلطان (٣) ب : أذهب .

ثلاثةٌ تُسهِرُ : قرضُ فأرٍ ، وأنينُ مريضٍ ، ووكْفُ بيتٍ .

ثلاثةٌ لا راحةَ منهَا إلا بالمفارقةِ عنها : السِّنُّ المتأكِّلةُ المتحرِّكةُ ، والعبدُ الفاسدُ[1] على مولاه ، والمرأةُ الناشزُ على زوجها[2] .

إذا كان فى الرّجلِ ثلاثُ خصالٍ فلا تشكنَّ فى صلاحِه : إذا حمِدَهُ جارُه ، ورفيقُه ، وقرابتُه .

كدرُ العيْشِ فى ثلاثٍ : الجارُ السُّوءِ ، والولدُ العاقُّ ، والمرأةُ السَّيئةُ الخلقِ .

ثلاثةٌ الإقدامُ عليها غررٌ : شُربُ السّمِّ للتّجربةِ ، وركوبُ البحْرِ للغِنى ؛ وإفشاءُ السِّرِّ إلى النِّساءِ .

ثلاثةٌ من عازَّهم عادتْ عزَّتُه ذِلةً : السُّلطانُ ، والوالدُ ، والغريمُ .

ثلاثةٌ تنبُو العظةُ عن قلوبِهم نبوةَ الكُرةِ عن الصَّفَا : امرأةٌ ثيِّبٌ مُغرَمةٌ برجلٍ ، ورجلٌ مسِنٌّ مُغرمٌ[3] بشرب الخمر ، وملكٌ فاجرٌ .

ثلاثةٌ تزيدُ فى المودّاتِ : الزيارةُ فى الرِّحالِ ، والتّحادثُ على الموائدِ ، ومعرفةُ[4] الرَّجلِ حشمَ أخيهِ وخدَمَهُ .

ثلاثةٌ تنفعُ فى الدنيا مع ثوابِها فى الآخرةِ : الحجُّ ينْفِى الفقرَ ، والصَّدَقةُ تردُّ البلاءَ ، والبِرُّ يزيدُ فى العُمْرِ .

ثلاثةٌ لا يستحْيِى منها : طلبُ العلمِ ، ومرضُ البدنِ ، وذُو القرابةِ الفقيرُ .

* * *

أربعٌ تحتاجُ إلى أربعٍ : الحسبُ إلى الأدبِ ، والسّرورُ إلى الأمْنِ ، والقرابةُ إلى المودّةِ ، والعقلُ إلى التّجربةِ .

---

(١) ب : الفاسق . (٢) ا : المبغضة لزوجها . (٣) ا : معدم . (٤) فى ج رواية : ومعونة

أربعٌ لا بقاءَ لها : مودّةُ الأشْرارِ ، والبيتُ الّذِى ليس فيه تقديرٌ ، والمالُ الحرامُ ، والكسبُ الذى ليس معه التّدبيرُ .

أربعٌ تقبحُ ، وهى فى أربعة أقبحُ : البخلُ فى الأغْنياءِ ، والفحشُ فى النِّساءِ ، والغضبُ فى العُلماءِ ، والكذبُ فى القضاةِ .

أربعةٌ لا يُستَقلُّ قليلُها : الدَّيْنُ ، والنّارُ ، والعداوةُ ، والمرضُ .

الأذلّاءُ أربعةٌ : النّمامُ ، والكذّابُ ، والمدْيُونُ ، والفقيرُ .

أربعةٌ لا يستطاعُ إشباعُهن : النّارُ من الحطبِ ، والبحرُ من الماءِ ، والموْتُ من الأرْواحِ ، والشَّرَهُ من المالِ .

أربع لا تشبعُ من أربعٍ : عينٌ من نظرٍ ، وأذنٌ من خبرٍ ، وأنْثى من ذكرٍ ، وأرضٌ من مطرٍ .

أربعٌ إذا كنّ فى الرجلِ أهلكْنَهُ : حبُّ النِّساءِ ، والصيّدُ ، والقمارُ ، والخمرُ .

عمرُ بن عبد العزيز [أعزه الله إعزازا ، وأكرمه إكراما] (١) :

مِن أحبِّ الأشياءِ إلى الله أربعةٌ : القصدُ عندَ الجِدَةِ ، والعفوُ عند القُدْرةِ . والحِلمُ عند الغضَبِ ، والرِّفقُ بعبادِ (٢) اللهِ فى كلِّ حالٍ .

المأمون :

النّاسُ أربعُ طبقاتٍ : بين إمارةٍ ، وتجارةٍ ، وزراعةٍ ، وصناعةٍ ، فمن لم يكنْ منهم كان كلًّا عليهم .

أربعةٌ لا يُستحيَ من الختْمِ عليها : المالُ لنفْيِ التُّهمةِ ، والجوهرُ لأمْنِ الإبدْالِ ، والدَّواءُ للاحتياطِ ، والطِّيبُ للصِّيانةِ .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ا : والرضا بقضاء الله فى كل حال .

[أبو بكر الصديق العتيق ، رضوان الله عليه :

ثلاثٌ مَن كنّ فيه كنّ عليه : المكرُ ، والبغيُ ، والنّكثُ ، قال اللهُ تعالى عزّ اسمه: ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ (١) .

وقال عزّ من قائلٍ : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (٢) .

وقال عزّ جدّه : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٣)] (٤) .

●●●●●●●

(١) سورة الفتح ١٠ . (٢) سورة فاطر ٤٣ . (٣) سورة يونس ٢٣ .
(٤) زيادة من : ا

خاتمة ا : تم التمثيل والمحاضرة فى علم الحكم والمناظرة .

خاتمة ب : قد تم الكتاب فى يوم السبت وقت الظهر فى المدينة المنورة ، ثالث وعشرون (كذا) من ربيع الأول سنة تسع وتسعون (كذا) ومائتين وألف . على يد فقير (كذا) الحقير سيد يوسف على بن سيد أبرارشاه خوقندر ، عفا الله عنهما والمسلمين .

خاتمة ج : تم الكتاب بحمد الله وعونه ، والحمد لله رب العالمين وبه أستعين ، وفرغ من تحريره يوم الأربعاء السابع من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

فروق

النسخة ج من صفحة ٣ ـ ١٤٧

الصفحة	السطر	الفرق
٣	٤	أما على أثر حمد الله والثناء عليه الذى هو أهله وأول كتابه
	٦،٥	فإن خير الكلام
	٩	ومحاسن سير تحرسها أسنة الأقلام
	١٠	وتدرسها ألسنة الأنام
	١٣	و به لائقة
٤	٣	وجنة العالم
	٦	وزاد دولته شبابا وثباتا ونموا
	١٢	ودأبه خدمة العلماء
٥	٤	إلى أن استعان بشعار الدولة
	٩	سقط : وجوامع كلم النبى صلى الله عليه وسلم
٧	٨	ونحن نحبه
	١٥	اتفقت أسبابه
	١٦	عفو الله أكثر من ذنبك
٩	٨	قد يصبح
	١١	عقد أمر تيسرا
	١٢	سقط مابين العلامتين

الصفحة	السطر	الفرق
	١٦	نسب البيت للقطامى
١٠	١	ابن وهيب
	٣	على بن أبى طالب كرم الله وجهه
	٧	البحترى
	٩	وله
	١٣	حاتم الطائى
	١٧	أبو العتاهية
١١	١١	بكر بن المعتمر
	١٥	سقط ما بين العلامتين
١٢	١	« « » » «
	٩	ويقضى إلٰه الناس
	١٠	محمود الوراق
	١١	هذا محال
١٣	١	تداوى علتى
	٣	على المدبر
	٥	لا يعلم مافى الخف
	٦	زيادة : نهر معقل نهر من أنهار البصرة
	٩	الغنى فى القناعة
	١٢	خاف من كل شىء
١٤	٢	وعليه رقيب يحصيه
	١٠	وأنا أستحيى منه أن
	١٦	فأنسى الجائع

الصفحة	السطر	الفرق
١٥	١	سقط مابين العلامتين
	٨	فاعبرها ولا تعمرها
	١٣ ، ١٤	ما أكثر الشجر ولكن ليس كلها بمثمر
	١٤ ، ١٥	سقط : وما أكثر العلوم وليس كلها بنافع
١٦	٧	إلى من لا يقبل الإحسان
	٨	أطعم أخاك
١٧	٢	سقط ما بين العلامتين
	٥	من حفر بئرا لأخيه وقع فيها
	٨	من يفعل الشر فهو أهله
	١٤،١٥،١٦	سقط من العلامة حتى نهاية ١٦ ومكانه :

آخر :

ربما خير للفتى وهو للخير كاره
رب خير أتاك من حيث تأتى المكاره

١٩	١	فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ
٢٠	٥	ودعواهم دم الكذب
	٨	سقط ما بين العلامتين
	١٠	» » » »
	١١	بعد بحكم فرعون زيادة : ويروى بجور فرعون
	١٣	سقط ما بين العلامتين
	١٥	سحر فرعون
٢١	٤	بعده زيادة :

كن لما لاترجو لنفسك أرجى منك يوما لماله أنت راج

الصفحة	السطر	الفرق
		إن موسى مضى ليقبس نارا من ضياء رآه والليل داج
		فأتى أهـــله وقد كلم اللـــه فناجاه وهو خـــير مناج
٢١	٧	يستعين بالبعيد على أمر وعنده
	١١	بعده زيادة :
		وكذا الأمر كلما ازداد ضيقا قربت منه سرعة الإنفراج
		آخر :
	١٢	فكم أب قد علا بابن له شرفا
٢٢	٩	سقط مابين العلامتين
	١٩	سقط : قاله لأنجشة وكان يحدو بالنساء
٢٣	٥	وإنما يتفاضلون بالعافية
	٨	ومن تأخر عنها غرق
	١٠	مثل أبو بكر كالقطر
	١٦	استمتعت بها
	١٧	لو توكلتم على الله لرزقكم كما رزق الطير
٢٤	٣	سقط مابين العلامتين
	٣	كالعائد فى قيئه
	٧	سقط مابين العلامتين
٢٥	٣	فى الهامش : معنى قوله تكونوا بيوتا أى تشرفوا أراد البيت من بيوتات العرب الذى يجمع شرف القبيلة
	٨	والعارية مستردة

الصفحة	السطر	الفرق
	١٣	ويحب السخى
	١٤	من أساء بها
	١٥	وما تناكر منها
٢٦	١٣	رواية : فأبقيت
	١٤	يعنى الزرع
	١٦	الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة
٢٧	٧	آفة العلم النسيان وآفة الرجل النسوان
	١٠	مابين لحييه
	١٤	رواية : القلوب مشاهد
	١٧	لا تطرقوا الطير فى وكناتها
٢٨	٨	عرف قدر نفسه
	١٠	سقط : بالصبر
	١٢	سقط : امرؤ
٢٩	١	ملكت عليها عنفا
	٨	لوأن الشكر والصبر بعيران
	١٥	وقت سرورك
٣٠	١٤	رواية : الكرم هو التبرع بالنوال والتورع عن السؤال
	١٨	فما كان فيها من سرور
٣١	٥	إصلاح مافى يدك
	٦	وما غضبى على من لا أملك
	١٩	سقط : عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
٣٢	١٠	عبد الله بن المبارك

الصفحة	السطر	الفرق
٣٣	١	سقط : مصعب بن الزبير رحمه الله
	١١،١٠	إن امرءا ليس بينه و بين آدم إلا أب ميت لمعرق له فى الموت
٣٤	٢	تريك حسناتك من سيئاتك
	٥	سقط مابين العلامتين
	٥	عيادة النوكى
٣٥	٦	أنموذج من أمثال لقمان الحكيم
	٩	بعد لشتائها زيادة : يابنى لا يكن الديك أكيس منك ينادى بالأسحار وأنت نائم
٣٦	٧	بعد فى المكاره زيادة : ادع إلى طعانك من تدعو إلى جفانك
٣٧	٧،٦	سقط مابين العلامتين
	١١	إن تدمَ رجلك . . . للشاكى أذى إلى من
٣٨	٢	أينما أتوجه
	٣	بعد لبد زيادة : يعنى بلبد نسر لقمان السابع وله حديث
	٤	يضرب فى الإصلاح ورتق الفتق
	٥	الغاشية
	١٣	بعد للمستعد زيادة : وزهمان اسم كلب
	١٥	الأبلق الفرد
٣٩	١	أصاب تمرة الغراب لمن ظفر بالشىء النفيس
	١٢	لما ظهر عليها الرواية لما ظفرها فى حرب الجمل
٤٠	١	خاطر بعظيمته
	٣	سقط : الليل داج والكباش تنتطح
	١٠	لعمر بن عبد الله

الصفحة	السطر	الفرق
	١٢،١١	سقط مابين العلامتين
	١٧	لعمرو بن سعيد الأشدق
٤١	١	فقال له عمر : ياأمير المؤمنين إن رأيت
	٢	ماقال وقتله فى الوقت
	٦	عشى البصر
	١١	أقتيب قد قلنا غـداة وليتنـا بدلٌ لعمرى من يزيدٍ أعورُ
٤٢	١٠	بعد البيت : فسار مثلا
	١٣	بعد المسوح زيادة : موت بعض الناس على بعض فتوح
٤٣	٤	كزلة اللبيب
	٥	لزم الأحلام
	١٣،١٢	سقط : استوحش من الكريم إذا جاع ، ومن اللئيم إذا شبع
	١٦	من عير غير
٤٤	٣	فى عين أمها راشنة
	٣	قطعت القافلة
	٩	قل النادرة
	١٢	أجلسته عندى فاتكأ
	١٤	بعد فى ألوانك زيادة : لا بطول حيونة ولا بقصر جاريتها
٤٥	٢	صفعة بنقد
	٣	الألقاب تنزل من السماء والآفات تنزل من السماء
	٤	واحد لم يتم بنفسه سمى نفسه أبو الفضل
	٧	فلان يربح من حيث يخسر غيره
	٨	لا داره بكراء ولا خبزه بشراء

الصفحة	السطر	الفرق
٤٥	٩	سقط مابين العلامتين
٤٧	١٣	زيادة عجز البيت
٤٨	٣	بعده زيادة : والعر بضم العين داء يظهر بالإبل يعدى من المراض إلى الصحاح ، وكثيرا مايظنه العر بالنصب وهو الجرب ، وليس ذلك كذلك
	٨	سقط مابين العلامتين
٤٩	٣	سقط البيت
	٦	رواية : وفى الكف جلجل
٥٠	٧	وأيدى الندى فى الصالحين فروض
٥١	٤	فلا يأوى له أحد
	٧	فى إطباقه
	٨	فهاروا
٥٢	١	تميم بن أبى مقبل
	٥	أرى بصرى
	٦	إذا طلبا أن يدركا
	٩	بالمقارن مقتدى
	١٠	سقط مابين العلامتين
٥٣	٦	إما هلكنا
	٩	بعده زيادة : أهل الخورنق والسدير و بارق والقصر ذى الشرفات من سنداد
٥٤	١٠	بعده زيادة : عنترة :

الصفحة	السطر	الفرق
		* والكفر مخبثة لنفس المنعم *
٥٥	٢	بعده زيادة :
		معناه : لا تستبق ألبان النوق فى ضروعها إبقاء على الولد ، فربما نتج الولد غيرك
	٤	فالنوك خير فى ظلال العيش
٥٦	٦	« فيوما » كلها بالنصب
٥٧	١	بعده زيادة :
		لا ينصرفن لرشد إن صرفن له وهنّ بعد ملاويم مخاذيل
	٥	أو ينال خصاصة .
	٥	رواية : أو ينال رغيبة ، رواية : غنيمة
	٨	رواية : فإن الحكم عند ذوى النهى
٥٨	٢	أو كن لها جملا
	٤	لقيط بن يعمر الإيادى
٦٠	٤	رواية : لا بقاء معه
	٧	رواية : وخذ من الدهر
	٧	بعده زيادة :
		أذود عن حوضه ويخدعنى ياقوم من عاذرى من الخدعه
		فصل حبال البعيد إن وصل الـ ـحبل واقطعه إن قطعه
	٨	سويد بن أبى كاهل اليشكرى
	٩	بعده زيادة :
		ويرانى كالشجا فى حلقه عسرا يخرجه ما يبتزع

الصفحة	السطر	الفرق
٦١	١	بعده زيادة :
		لم يضرنى غير أن يحسدنى وهو يزقو مثلما يزقو الضوع
	٢	سقط : المخضرمين
	٨،٩	نسبهما للنمر بن تولب و بعدهما زيادة :
		وأنشدنى أبو القاسم بن حبيب الفقيه :
		أصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الأخلاق عن أسلافهم
		قوم إذا استمنحتهم فكأنما حاولت نتف الشعر من آنافهم
		هات اسقنيها يا غلام وغنى ذهب الذين يعاش فى أكنافهم
		آخر :
	١١	قبله زيادة : لبيد
٦٢	١	كعب بن زهير، الشعر للحكم بن قنبر من سبى خراسان
	٦	إذا ما أورد الأمر أصدرا
	٩	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
	١٠	و إن امرأً يمسى و يصبح سالما
٦٣	١١	بعده زيادة :
		وكنا بخير فى الحياة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
٦٤	٩	ولا يضر الناس
	١٠	و إنه بعد اطِّلاعٍ إيناس
٦٥	٢	زيادة صدر البيت
	٧	معن بن أوس المزنى
٦٦	٢	فلما اشتد ساعده رمانى
	٣	لهدبة بن الخشرم وقيل لزيادة بن زيد